

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه

تخصص: لغات التخصص

إعداد الطالبة: هالة فغرور

توظيف المصطلح القانوني في مرافعات المحامين الجزائريين-القضايا  
الجنائية- أنموذجاً-دراسة حجاجية-

المشرف: أ.د: خالد هدنة

جامعة: محمد لمين دباغين-سطيف2

اللجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	التخصص	الصفة
أ.د أحمد مرغم	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف2	لغويات	رئيساً
أ. د. خالد هدنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف2	لغويات	مشرفاً ومقراً
أ.د. محمد زهار	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	لغويات	ممتحناً
أ.د. زهر الدين رحماني	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج-	لغويات	ممتحناً
د. أسهان مصرع	أستاذة محاضرة(أ)	جامعة سطيف2	لغويات	ممتحناً
د. دلولة قادري	أستاذة محاضرة(أ)	جامعة سطيف2	لغويات	ممتحناً

السنة الجامعية: 2022/2021م

## المخلص:

يتناول هذا البحث كيفية توظيف المحامي الآليات والوسائل الحجاجية في المرافعة، ولأنها خطاب حجاجي، يسعى للتأثير في القاضي وإقناعه، حيث يسعى هذا البحث إلى التركيز على أهم الوسائل والأبعاد الحجاجية للغة العربية، والجمع بين موضوع الحجاج والمصطلح القانوني، وذلك في مقاربة حجاجية، تستكشف هذه الأبعاد داخل المرافعة، لذا استدعت الدراسة الحديث عن مفاهيم لها علاقة بالحجاج، والآليات الحجاجية، وطريقة اشتغالها داخل الخطاب، وكيف تناول المحامي هذه المصطلحات؟ وهل لهذا التوظيف أثر في نجاح المرافعة؟ هل للبصمة اللغوية دور في اختلاف النصوص القانونية؟ كل هذا قادنا إلى القول بأن المرافعة الجنائية خطاب حجاجي، يظهر من خلال استعمال الوسائل والآليات الحجاجية، والمصطلحات القانونية.

## الكلمات المفاتيح: مقاربة حجاج-قانون-مرافعة-مصطلح

### Résumé :

Cette recherche porte sur la manière dont l'avocat emploie les mécanismes et moyens argumentatifs dans sa plaidoirie ; Et parce qu'il s'agit d'un discours de argumentatif qui cherche à influencer et persuader le juge, comme cette recherche cherche à se focaliser sur les moyens et mécanismes argumentatifs les plus importants de la langue arabe, et à combiner le sujet des pèlerins avec le terme juridique, dans un pèlerinage approche, en explorant ces dimensions au sein de la plaidoirie, l'étude a appelé à une Par conséquent, l'étude a appelé à une recherche de concepts pour celle-ci de concepts liés aux argumentatif et aux mécanismes argumentatifs, et à leur fonctionnement dans le discours, et comment l'avocat a-t-il traité ces termes ? Cet emploi a-t-il un impact sur le succès de la plaidoirie ? La différence de langue joue-t-elle un rôle dans les différents textes juridiques ? Tout cela conduit à dire que la plaidoirie pénale est un discours d'argumentation, et qu'elle apparaît à travers l'utilisation de moyens et de mécanismes argumentatifs, et de terminologie juridique.

**Les mots clés :** Approche -argumentation - loi - plaidoirie - terme

إهداء

إلى أمي وأبي ...

شهد الحجاج اهتماما واسعا، في تاريخ الدراسات الفلسفية المنطقية، نظرا لطبيعته وارتباطه بمجالات معرفية، كالبلاغة والمنطق والديالكتيك، لكن تم تهميشه فترة من الزمن، وانصب الاهتمام على البلاغة، وألغى من المناهج التعليمية، إلا أن الاهتمام تزايد في الدراسات الحديثة، وعاد مع كتابات الفيلسوف البلجيكي شاييم بيرلمان (chaim perlman)، فهو أول من استعمل مصطلح البلاغة الجديدة (traité de l'argumentation-la nouvelle rhétorique) ويقصد بها الحجاج، في النصف الثاني، من القرن العشرين، رفقة أولبريخت تيتكا (1958 olbrechts tyteca)، من خلال كتاب "رسالة في الحجاج: البلاغة الجديدة"، ودراسة تولمن و كتابه "استخدامات الحجاج، les usage de l'argumentation الذي لعب دورا بارزا إلى جانب كتابات بيرلمان وتولمن وآخرين، من تطوير هذا الحقل العلمي وإعادةه إلى الواجهة، فقد بات من الصعب تهميش هذا العلم القديم الذي أصبح محل الدراسات، فلا يكاد يخلو خطاب من الحجاج، سواء على مستوى التنظير أو الممارسة.

ولأننا نتكلم بهدف التأثير والإقناع، فاللغة بصفة ذاتية، تحمل بنية حجاجية استدلالية، وتتجلى في الروابط والرموز والعمليات الحجاجية الظاهرة والمضمرة، ولما كان لكل قول، فعل حجاجي يؤدي إلى نتيجة ما، صار لزاما الخوض في هذا الحقل التداولي، فقد أشعل هذا التاريخ الحجاجي، رغبة البحث عن الآليات الحجاجية التي بنى عليها المحامي أو المترافع، خطابه القانوني، أو مرافعته، قصد الإقناع، وكذا الكشف عن أحد أهم مباحث التداولية وهو الحجاج، وإبراز المفاهيم الحجاجية التي يستند إليها كالاقتضاء و التعارض، والأفعال اللغوية.

والخطاب القانوني حافل بالحجج والأفعال اللغوية والإنجازية، والآليات الحجاجية المتنوعة، تتضافر كل هذه العناصر المنطقية واللغوية والبلاغية، لتحقيق فعل الحجاج، من خلال حمل المستمع على الإذعان والتسليم بالأقوال.

وتندرج المرافعات الجنائية ضمن هذه الخطابات القانونية، والمرافعة خطاب شفوي إنجازي، أي تنجز أقواله شخصيات مختلفة كالقاضي، المحامي، النائب العام، هيئة المحلفين، والشهود، والمتهمين، فهذا التنوع في أطراف التواصل، يصحبه تنوع في المستوى الثقافي، العدد، السن، ونوع القضية، وظروف ملابسات وقوع الحادثة، أما التركيز في هذه الدراسة على أقوال المحامي، فهو بقصد التأثير في مستمعيه (هيئة محكمة الجنايات) وإقناعهم ببراءة موكله، وأن فعل التأثير لن يحصل إلا من خلال استعمال الحجج والمصطلحات المناسبة للموقف التواصلية، بتوظيف الأفعال الإنجازية، والعوامل الحجاجية- إضافة- إلى الروابط اللغوية والمنطقية، التي تربط بين الحجج وتقويها، والحجج ضمن سلمية تتفاوت من حيث ضعفها وقوتها، في ضوء هذا الطرح بنينا



فجمعناها من المجلس القضائي، من خلال الحضور والاستماع إلى مرافعات المحامين، واعتمدها مدونة مع توظيفها لخدمة البحث، وتوصيف وتحليل لهذه البنى الحجاجية.

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في هذه الدراسة وكانت منطلقا لها: كتاب **اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي**، الذي يهدف إلى دراسة ووصف بعض الجوانب الحجاجية للغة العربية، من خلال نظرية " الحجاج في اللغة" لديكرو، وتاريخ نظريات الحجاج لفيليب بروتون وجيل جوتيه، ترجمة صالح الغامدي، التي هي عبارة عن دراسة تجمع النظريات اللغوية منذ عصر أرسطو إلى اليوم، و نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان للحسين بنو هاشم، تركز على أعمال شايم بيرلمان في البلاغة الجديدة، في نظرية الحجاج لعبد الله صولة، في بلاغة الخطاب الإقناعي لمحمد العمري، *Juridique linguistique; G.cornu*، طه عبد الرحمن: اللسان والميزان، و حامد شريف: فن المرافعة.

أما عن الصعوبات، فاستحالة تسجيل المرافعات الجنائية، من قبل القاضي، رغم تقديمنا تعهدا خطيا، بختم من العميد(صلاح الدين زرال)، بحفظ الأسرار التي تذاق أثناء الجلسات، واستعمالها فيما تسمح به الدراسة، لكن تلقينا ذلك بالرفض، بحجة أنها أسرار خاصة بأصحابها، ونتيجة هذا الرفض زاد إصرارنا في مواصلة البحث، وحضور الجلسات، وتدوين المرافعات التي اعتمدها مدونة بحثنا.

وفي الأخير أتوجه باحترامي وشكري الجزيل، لأستاذي الدكتور "خالد هدنة" على

إشرافه على هذه العمل، وأن يجازى الجزاء الحسن في الدارين، عرفانا بالجميل، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل لأعضاء اللجنة المناقشة، الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث والتوجيه، بورك في مسعاكم، وكذا أشكر كلية وقسم اللغة والأدب- جامعة سطيف2.

### 6- في مفهوم القانون

تدل مادة " قَ نَ " على المقدار فيقولون "رجل قنائقٌ يعرف مقدار الماء في الأرض، إنه لقنائقن إذا كان لا يخفى عليه شيء<sup>1</sup>، فعلى المحامي أن يكون ماهرا وحاذقا، في التلاعب بأساليب اللغة، قادرا على تقدير الأمور والأحكام، ويعرف الجرجاني القانون (ت 816هـ) بأنه عبارة عن أمر كلي منطبق، على جميع جزئياته التي يتعرف أحكامها منه<sup>2</sup> عموما، فهو يقصد القانون الإلهي الكلي الذي يحكم سير الأفراد، ويمكن أن نسميه بالقانون العام، وهو عبارة عن كليات تطبق على الأفراد لتنظيمهم.

### 6-1- في مفهوم اللغة القانونية:

تتخذ اللغة القانونية أنماطا مختلفة، فنجد في القانون بدلا من لغة واحدة، لغات كاللغة القضائية، التشريعية والعرفية وغيرها، وهذا راجع لاختلاف الاستعمال، وتعرف "تساو" اللغة القانونية بأنها سجل لغوي، فهي إحدى أوجه الاستعمال اللغوي ذي الطبيعة التقنية، وتتشرك مع اللغة العامة، في خصائص لكن تنفرد عنها، في خصائص أخرى، بوصفها لغة تقنية<sup>3</sup>، هذا التكيف من اللغة القانونية لموارد اللغة العامة، حسب احتياجاتها الخاصة، يسمى ب"المعيار القانوني"، أي ما يحدث على البنية السطحية كالنحو، الدلالة، والأسلوب، والبنية العميقة كتنظيم عناصر اللغة، وفي اعتمادنا لهذا "المعيار القانوني" يمكننا تحرير نص قانوني ذو نسق خاص، يميزه عن بقية النصوص الأخرى، فعندما يتكلم عن لغة خاصة، فنحن نتكلم عن لغة قانونية، عرفها بيار لورا "P lera" وسوريو "j. soriox" "une façon particulière de s'exprimer un mélange des phénomènes de langue courante et des phénomènes étranges a cette dernière"<sup>4</sup> هي نمط له خصوصية يعبر عن تمازج الظواهر اللغوية والظواهر غير مألوفة (غريبة). في اللغة القانونية يتم التمييز بين فئتين: المشرعون والمحامون، فالمشرع هو الذي يشرع القانون، بينما المحامي يؤول القوانين ويطبّقها ولهذا لا يعترف "كورنو" بوجود لغة قانونية، بل بلغات عدة تندرج ضمن إطار اللغة القانونية مثل: اللغة التشريعية القضائية، العرفية والإدارية<sup>5</sup>،

<sup>1</sup>- ينظر، الزمخشري (جار الله أبو القاسم): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 1998م، مادة(ق ن)، ص106.

<sup>2</sup>- الجرجاني، الشريف: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، كلمة(قانون)، ص143.

<sup>3</sup> - Deborah cao : translating law ,john benjemins company,2010,introduce.

<sup>4</sup>-- Jaques picotte :juridictionnaire , p 08.

<sup>5</sup>- ينظر، السباعي (أيمن كامل): المدخل لصياغة العقود والاتفاقيات الدولية، ص03.

## الفصل النظري : مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

ويوضح أكثر "أيمن كامل السباعي أن مصطلح لغة القانون يستعمل، في صياغة مواد القانون، بينما اللغة القانونية استعملها المحامون والقضاة وكتاب العدل<sup>1</sup>. يمكننا تعريف القانون الجنائي "loi juridique" بأنه مجموعة القواعد التي تحدد الجرائم وأشكالها وظروفها، مع وضع معايير تتناسب مع كل جريمة<sup>2</sup>، ف جرائم القتل العمد إما عقوبتها "الإعدام" أو السجن المؤبد مع حرمانه من الحقوق الوطنية، أما عن السرقة فعقوبتها تختلف من حيث تصنيفها، فيمكن أن تكون جنائية أو جنحة، وذلك حسب ظروف وقوعها في الليل أو النهار العامل الزمني، له دور في تحديد العقوبة وغيره كثير.

**2-6-المصطلحات القانونية المتخصصة:** المصطلحات القانونية لها طابع تقني؛ لأن اللغة القانونية لغة لا تقبل الجدل في علميتها، ورغم ذلك فهي تشترك مع اللغة العامة في بعض الخصائص، غير أنها لا تتطابق معها، حيث تصفها "ساو"<sup>3</sup> "cao" بأنها سجل لغوي، ووجه من أوجه الاستعمال اللغوي، ذي الطبيعة التقنية<sup>3</sup>، فإن هذا الاشتراك يتمثل في المصطلحات والمفردات اللغوية، التي يتم تكييفها حسب الحقل المعرفية، فتكتسي اللغة القانونية بذلك صبغة تقنية -نوعا ما- أكثر منها علمية، باعتبارها تنتمي لحقل العلوم الإنسانية لا إلى العلوم الدقيقة، وهذا ما نسميه الاستعمال الخاص للمصطلحات العامة، كما أنها تنفرد بخصائص تركيبية، دلالية، تداولية وغير ذلك نجد كلمة "حجة" بمعنى عامي متداول "الدليل والبرهان" بينما مفردة "حجية" مصطلح متخصص لا يتداوله الناس، ويكتسي معنى متخصص في اللغة أو الميدان اللغوي "فحجية الأمر المقضي به" هي اعتبار الحكم الصادر في نزاع ما عنوان الحقيقة المطلقة، ولا يجوز طرح القضية مرة أخرى<sup>4</sup>. فلو تتبعنا مصطلح حجية لوجدناه متشعبا إلى حد بعيد من ناحية التقنية والإطلاق، ومتعددة المعاني مما يصعب على الباحث غير القانوني أو القارئ العادي التمييز بينها إلا إذا استند الأمر إلى مصادر قانونية. واللغة القانونية المتخصصة، بعيدة عن اللغز والغموض، وتمتاز

<sup>1</sup>- ينظر، المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- ينظر، سليمان ماجد: الترجمة القانونية، المصطلحات والنماذج والصياغة القانونية، دودين مكتبة المجمع العربي، ط1، 2009م، ص127.

<sup>3</sup>- Deborah cao : translating law, p 01.

<sup>4</sup>- بيومي سعيد أحمد: لغة الحكم القضائي، دراسة تركيبية دلالية، تقد: محمد سليم العوا، مكتبة الآداب - القاهرة، ط1، 2007م، ص27.



## الفصل النظري : مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

بالتقريرية بعيدا عن المجاز والأساليب الإنشائية، جاء في تعريف لهوفمان "hoffmane" "1979م".

We understand a complete set of linguistic phenomenon occurring within a definite sphere of communication and limited specific subjects iteration and conditions<sup>1</sup>.

"ونفهم من لغة التخصص مجموعة كاملة من الظواهر اللسانية التي تحدث ضمن وسط تواصلية ومحددة بمواضع، ومقاصد وشروط" وكذلك لغات التخصص تعالج -أيضا- النمط الكلامي أو المتناقض .

Langue de spécialité est encore aujourd'hui traitée de façon polémique ou contradictoire<sup>2</sup>. بينهما وبين الألفاظ العامة، فإننا نتحدث عن الركائز التي تعتمدها اللغة الخاصة والعامة، رغم اختلافهما نجد علاقة مشتركة بين لغات التخصص واللغات العامة، أو الطبيعية خاصة في مصطلح الرمزية، حيث يذهب كوكوريك "kocorek" "1991".

Relation les langue de spécialité et la langue naturelle s'appuie sur l'autonomie des langue de spécialité<sup>3</sup>. فعلاقة لغات التخصص واللغة الطبيعية، تتعلق بالطابع الذاتي للغات التخصص

Par rapport à la langue générale sur les différences entre la langue de spécialité et la langue commune sur les relations entre la langue de spécialité et les langues artificielles, sur tout symbolique<sup>4</sup>.

بالمقابل نجد اختلافات بين اللغة العامة واللغة الخاصة، وكذا اللغة المشتركة. فالعلاقات بين هذه اللغات الخاصة واللغات الصناعية، خاصة تتمثل في الرمزية، وعليه فإن اللغة الخاصة جزء من اللغة العامة، فكما تم استخدام مصطلحات لدى الاستعمال العام قل اختصاصها والعكس صحيح، وطبيعة اللغات أن تتداخل وتتشترك في مصطلحات، فنجد مثلا مصطلح "الفيروس" في لغة الطب والإنترنت.

يركز جيمار "Gémar" في اللغة التقنية، على الاستقرار الدلالي واليقين المعرفي، فلولاهما لن تقوم المصطلحات بدورها التقني<sup>1</sup>، فكل اختصاص له مفرداته

<sup>1</sup>- Maria téréza cabri et autres : la terminologie, théorie, méthode et application , ottawa, paris, 1998, p18.

<sup>2</sup>- Même source.

<sup>3</sup>-Même source.

<sup>4</sup>-- Maria cabrie et autres : terminologie, p116.

## الفصل النظري : مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

الخاصة التي يعبر بها عن المفاهيم التقنية والعلمية وتوحي الدلالة الواضحة، وعدم تعدد المعاني للكلمة الواحدة؛ مما لا يختلف فيه اثنان تميز اللغة القانونية عن اللغات التقنية الأخرى، فضلا عن تميزها عن اللغة العامة "حيث يتخذ القانون دائما طبيعة لسانية، إذ لا وجود للقانون دون اللغة"<sup>2</sup>.

يعترف كورنو "korno" أنه لا توجد لغة قانونية، بل لغات عدة، تدرج في إطار اللغة القانونية مثل اللغة التشريعية، واللغة القضائية التي يستعملها القضاة والمحامون، والمحامي في الدفاع عن موكله لا يستعمل المجاز؛ لأن المقام لا يستدعي أولا، وأنه بغرض الدفاع عن قضيته مثلا قتل أو شرف، فهمه الوحيد هو مراعاة الدقة، للوصول إلى موضوعه لأسماع القاضي، فالزخرفات في الكلام في المحاكم القضائية لا تعني شيئا، إلا في بعض الاستشهادات، وكلما كان أقرب إلى الحقيقة، العدالة، والموضوعية، استعمال الزخرفات والأسجاع، كلما كان أقرب إلى الحقيقة، العدالة، والموضوعية، ويقول "كارا كيرا" (karakira) أن كتاب الأدب هم أكثر الناس اعتمادا على التضمين واستعمال الكلمات بطريقة تحركنا أو تثيرنا<sup>3</sup>، وما لا يمكن إغفاله أن اللغة التقنية، جزء من اللغة العامة، تستمد منها الكلمات التي تثري بها معجمها الخاص، بهدف مسانيرة التطورات الجديدة في الحقل الذي تعالجه<sup>4</sup>، وتبقى اللغة التقنية واللغة الخاصة، كل واحدة منها، جزءا لا يتجزأ من اللغة العامة، حيث لا يمكنها الاستغناء عنها، فهي علاقة العام بالخاص، وبالنسبة لها لغة أم أو مصدر، تستقي منها الكلمات، لإثراء الرصيد المعجمي الخاص، أو المتخصص لمواكبة المستجدات العلمية والحضارية، مثال ذلك Deming بمعنى اعتبارية يعود هذا المصدر إلى الفعل "deem" "اعتبر" اكتسب معنى تقنيا خاصا للدلالة على نسبة الفوائد، الممكن للحكومة تحصيلها من مدخرات المتقاعدين<sup>5</sup>، لما انتقلت من حقل عام إلى حقل معرفي خاص، اكتسبت الكلمة طابعا تقنيا خاصا، فرضته اللغة الخاصة واتفق المتخصصين في ذلك المجال، ترجمته "بالسنن" أو "الرمز" أما في اللغة العامة فيترجم بـ "statut légalement"، loi، "code"<sup>6</sup>، وهذا ما يدل على أنهما مختلفين، نظرا لاختلاف الترجمة والتعريب، واختلاف خصائصها ومميزاتها، فهي ليست بغامضة لأهل التخصص، حيث تلاقي

<sup>1</sup>- jean cloud Gémar : p 42.

<sup>2</sup> - Grewendrof Gunther : Monika rather, language and law new application of normal linguistic informal linguistics law 2009, berlin. New york p 01.

<sup>3</sup> - Steve karakira : the case for translating English legal test arabic, master of university of the west Sydney lescis versus text, 1997, mosterof avts translation, the university of west Sydney, p140.

<sup>4</sup>- jean claud Gémar, 1979 bla tradiction juridique et ensiegument : aspects théorique et pratique.

<sup>5</sup>- Même source, p53.

<sup>6</sup>- ينظر، كريمة نعلوف: إشكالية المصطلح في لغات التخصص، مرجع سابق، ص440.

## الفصل النظري : مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

العامة صعوبة في عدم فهمها، إضافة إلى صياغة لبعض المصطلحات المترجمة على معناها، أو من خلال بنيتها الصوتية.

" les langue de spécialité sont des codes de type linguistique différenciés de la langue générale, constitués de règles et d'unités spécifique<sup>1</sup>"

تبقى اللغة الخاصة، رغم اختلاف الأنساق والأنظمة اللغوية والمستويات، جزءاً لا يتجزأ من الكل، الذي لا تستغني عنه، وتستمد منه مصطلحاتها، وهو اللغة العامة بكثرة مصطلحاتها، لكن تبقى غير دقيقة ومتعددة المعاني، عكس اللغة الخاصة القليلة المصطلحات، الواضحة الدلالة. نلاحظ أن هذه الفروقات مبنية على مستويين: التفكير والتجريد، فاللغة العامية تميل للتجريد، بينما اللغة التقنية، تميل وتهتم بالتطبيقات العلمية.

### 3-6- خصائص المصطلح القانوني:

#### أ/ الإبهام والغموض:

تنتم اللغة القانونية بالصرامة والغرابية، والغموض؛ لأنها تلجأ إلى التفسير في بعض مصطلحاتها، ورغم غموضها، فهي ذات صبغة صارمة ودقيقة، من خلال تنفيذ الأحكام، كما أن، صانع الوثيقة القانونية عليه أن يكون أكثر تحريزاً من الوقوع، في مزالق المصطلح المتعدد المعنى، ليكون أكثر دقة ووضوحاً، فالكلمات منها ما يختلف معناه، باختلاف السياق أو الاستعمال، ومنها ما هو في أصله مختلف، فالمصطلح القانوني يمتاز بشحنة ثقافية، باعتبار أن النص القانوني ذو بعد تداولي خاص، ما يجعل حتى الترجمة باللغة الصعبة<sup>2</sup>، إضافة إلى تشعب مجالات القانون، فمن مصادره اللسانيات والفلسفة والتاريخ والعلوم الطبية وغيرها، وهذا سبب كليل لتعدد معاني مصطلح الواحد، نظراً لاختلاف المصدر تشير "تساو" إلى أنه أمر حتمي في اللغة القانونية، فهذا الغموض يجعلها غير مفهومة ما اصطلح على تسميته "بالشك اللغوي" "linguistique incertainty" فهو من الخصائص اللغوية، لتطبيق تعابير لغوية التي تؤدي إلى تعذر الجزم القانوني legal indeterninag<sup>3</sup>، ويشرح ذلك فيقول "يعني أن القانون غير محدد بخصوص مسألة قانونية ما<sup>4</sup> إذن فهو شامل إنما هو تشريع يخص الجميع، ويعد كورنو "cornu" الغموض عاملاً ناتجاً عن تعدد المعاني، فعندما يستخدم المتحدث لمصطلح متعدد المعاني، يحدث هذا المصطلح الالتباس لدى المتلقي<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- cabri térésa : la terminologie, théorie, méthode et application trd du catalon par monique cornier et jolmhunbly, ottawa, armant colin, paris, 1998, p04.

<sup>2</sup>- ينظر، سليمان ماجد: الترجمة القانونية، ص 75

<sup>3</sup>- مرجع سابق، ص ن.

<sup>4</sup>- نفسه، ص ن.

<sup>5</sup>- نفسه، ص ن.

## الفصل النظري : مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

(فكورنو) يرجع ذلك الغموض إلى تعدد معاني المصطلح الواحد، ويحدث بذلك لبسا، وانقواء الدلالة عند المتلقي، مثلا: مصطلح معاهدة treaty, comention، protocol, agreement, covenant فعلى التوالي اتفاقية، بروتوكول، اتفاق، ميثاق، لكن هناك من يستعمل مصطلح "معاهدة" بهذه المقابلات، فيقع المتلقي في اللبس والإبهام مثلا: في استخدام الأساليب، منها استعمال صيغة المبني للمعلوم، فضلا عن كتابة الجمل القصيرة، إضافة إلى الترتيب المنطقي للنقاط- زيادة على هذا- تفادي استعمال الاستعارة والتعابير البلاغية<sup>1</sup> فجد أن الإبهام في الأسلوب، إبهام في الفكرة، فاستعمال الصيغ المبنية للمجهول مثلا: يؤمر، يفصل، كذلك نجدها لغة تخلو من التعابير المجازية والبلاغية، فالمقام يقتضي تنفيذ الأحكام ما يتوجب الدقة. هناك تيار قانوني عالمي يدعو إلى تبسيط اللغة القانونية يدعى the plainlangage moment (اجعلها متاحة للجميع).

### ب/ طابع الإلزامية:

فالإلزامية أمر واجب لقيام القاعدة القانونية ولا مناص منه به يرى "جيمار" أنه إذا وجدت فكرة يتفق عليها كل من اللغويين والقانونيين، هي ميزة "الإلزامية" للنص القانوني<sup>2</sup>، فهو بهذه الميزة يختلف شكلا ومضمونا، عن النصوص الأخرى، وتجعله متخصصا ودقيقا يتفق معه "كورنو" أن النص القانوني يحمل علامات السيادة والشمول وحزم القانون<sup>3</sup>، فكل هذه الخصائص من الشمولية والصرامة والقوة لا نجدها في مصطلح آخر إلا في القانون.

### ج/ التقنية والدقة:

من بين خصائص اللغة القانونية، خاصية التقنية والدقة، أي ضرورة وجود مصطلح واحد دقيق لمفهوم واحد، وهذا من أهم خصائص اللغة التقنية فضلا عن ترادفها، ما يؤكد كورنو "cornu" "تتميز اللغة القانونية بأنها لغة التقنية، ومن الممكن القول إنها لغة علمية، ببساطة لغة دقيقة"<sup>4</sup>، فهناك ما يعرف بالمنظومات المفهومية، فكل مصطلح يندرج ضمن منظومة، مثلا: مصطلح الجناية أو الجريمة تندرج في منظومة القانون الجنائي وهكذا، فإذا أراد المحامي مثلا تعريف مصطلح ما ينبغي عليه تحديد منظومته، هل هي منظومة القانون الجنائي أو الأحوال الشخصية<sup>5</sup>.

### هـ/ خاصية التقاليد القانونية المتوارثة: tradition

<sup>1</sup>- علي القاسمي: علم المصطلح، ص66

<sup>2</sup>- ينظر، السباعي (أيمن كامل): المدخل لصياغة العقود والاتفاقيات الدولية الجمعية الدولية للمترجمين العرب، ص03.

<sup>3</sup>- Gerard cornu : linguistique juridique, Monthrestion, 2005, p19.

<sup>4</sup>- Gerard cornu : linguistique juridique, m.p.

<sup>5</sup>- ينظر، القاسمي (علي): علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2008، ص288.

## الفصل النظري : مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

أكثر الصفات غرابة هي خاصية التقاليد المتوارثة، فمن بين تلك التقاليد التي تعيق الصانع القانوني مثلا: استخدام أنماط شكلية مميزة في كتابة اللغة القانونية، واستخدام الكلمات المهجورة، وهذا يشكل عائقا أمام المحامي، فلا يمكنه الخروج عن هذه الأنماط خاصة في اللغة التشريعية الخاصة بالمشرع، فالتقيد بهذا يجعلها تتسم بالتمطية، وهذه النمطية مستقاة من اللغة العامة، واستعمال الكلمات المهجورة، لا يعني التمكن من اللغة والبلاغة قدر ما يعني بالتعقيد والتشدد.

### و/ تعدد المعنى: polysémie

يصبح القانون فلسفة حين تتعدد المعاني لمصطلح واحد فمثلا: طبيعة لغة القانون وإشكالية المعنى وترجمته، يستدعي انعكاسا في التصورات المختلفة، للغة القانون الذي يكون غير مساو للتصور الفلسفي للقانون.

La nature du langage du droit et la problématique du sens et de son interprétation la présence de la réflexion sur les différents aspects du langage du droit était inégale dans la philosophie du droit<sup>1</sup>.

و عليه فإن القاعدة القانونية هي الأكثر من يهتم بهذه الإشكالية .

La règle juridique le plus intéressée a cette problématique<sup>2</sup>. ولأن القاعدة القانونية تكون ملزمة، وعند تطبيقها لا يوجد حل يلجأ إلى التفسير.

La réflexion des juristes sur la nature et les caractéristiques du langage du droit ont fondé la base pour la réflexion des linguistique .

en la matière<sup>3</sup>. تفكير القضاة طبيعة وخصائص لغة القانون، يبني على تفكير اللسانيين في هذه المادة، ومن بين الكلمات المهمة، التي تجنح لها اللغة القانونية كلمة "ارتفاق" قانونيا بمعنى حق استعمال، وليس امتلاك، أو ملكية شخص. نستنتج أن اللغة القانونية المتخصصة تنفرد بهذه الخصائص، وتجعل منها لغة مختلفة عن اللغة العامة.

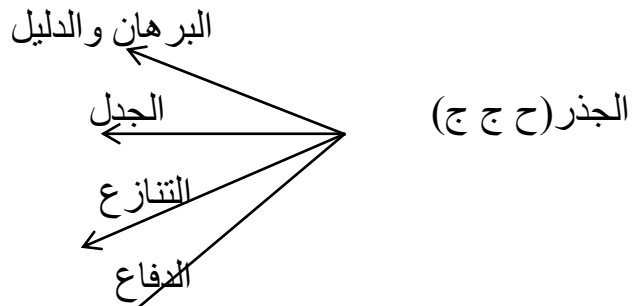
<sup>1</sup>- ksemia Galuskina : la langage du droit et l'ambiguïté lexicale Neophilogca études sémantica syntaxique des langage romanes, katouris, 2009, p146.

<sup>2</sup>- Même source, p53

<sup>3</sup>- Même source, m.p.

## 1- مفهوم الحجاج (لغة واصطلاحاً):

جاء في المقاييس لابن فارس (ت395هـ) مادة (ح ج)، أن يقال حاجبت فلانا، فحججته أي غلبته بالحجة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج<sup>1</sup> فمعنى حاجبت فلانا أي غلبته، ومنه الحجاج هو غلبة الخصم بالحجة، أي الدليل والبرهان. أما ابن منظور (ت711هـ) فيرى أن الحجة البرهان؛ وقيل: الحجة ما دافع به الخصم؛... وهو رجل محجاج أي جدل، والتجاج؛ التخاصم؛ وجمع الحجة: حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، واحتج بالشيء: اتخذ حجة<sup>2</sup>. من خلال هذا التعريف نخلص إلى أن الجذر (ح ج) له دلالات لغوية وسياقية متعددة منها:



ولهذا يحمل الجذر (ح ج ج) معانٍ صمنية كثيرة منها أن الحجاج هو: البرهان، التخاصم والتنازع، الدفاع، والجدل، وفيه من المعاني ما يدل على المشاركة والتفاعل في سياقات تواصلية معينة، ونستنتج من خلال هذه التحديدات القاموسية، أن الحجاج في اللغة، هو عملية تواصلية تجمع بين طرفين، محاولاً كلا منهما إقناع الآخر، ولا يحصل هذا إلا من خلال سياق جدلي، تفرع فيه الحجة بالحجة، وتستعمل البراهين، لإقناع الطرف الآخر، وحمله على الإذعان والتسليم بالرأي كنتيجة، نجد أن مراتب المتحاورين هي التي تكيف عملية التواصل وتوجه الحوار، ترسم مداه، تزرع بذور الشقاق، وبهذا يكون الاختلاف مكوناً أساساً في عملية التواصل<sup>3</sup> وهذا ما يظهر في المرافعات الجنائية التي سيتم التطبيق عليها، رغم الخلاف بين المتخاصمين إلا أنه يسهل التواصل بينهما، فالجدل واحد من بين مرادفات الحجاج، وفي الفلسفة اليونانية هو أوسع من الجدل، ما يتناسب والخطابة، وذلك من خلال أن كلاهما يؤمان غاية واحدة وهي مخاطبة الغير،

1 - أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تج: عبد السلام هارون، مادة (ح ج) دار الفكر، المجمع العلمي العربي الإسلامي، ج2، 1979م، ص30.

2 - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة (ح ج ج)، دار صادر، بيروت، المجلد الثاني، ص227.

3 - ينظر، عبد الله البهلول: الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في التراث اليوناني والعربي، قرطاج للنشر، ط1، 2013م، ص8-9.

وصناعة المنطق<sup>1</sup> فمخاطبة الغير من أجل التأثير فيهم، وتصديق أقوالهم، وإثارة مشاعر الجمهور، والقدرة على استمالتهم، ومن ثمة إقناعهم هو حجاج أكثر منه جدل.

يعد "طه عبد الرحمن" من اللغويين العرب الذين درسوا الحجاج، حيث عرفه بأنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، ويأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، وهو جدلي لأن هدفه إقناعي دائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع من البنيات البرهانية الضيقة<sup>2</sup> فالحجاج هو الجدل وهو أوسع من البرهان؛ لأن الخطاب الذي يبنى على الجدل، معناه هناك رأي ورأي معارض له، مع مراعاة ما مقتضيات المقام التي تعتبر من الأدوات والآليات الإقناعية التأثيرية لأي خطاب يهدف إلى الإقناع، ويذكر عبد الله صولة في مصنفه، في نظرية الحجاج، بأن موضوع نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان (CH.PERLMAN) هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم<sup>3</sup> فقد ربط شايم بيرلمان (CH.PERLMAN) بين الحجاج والإقناع، إذ هو تقنية من تقنيات الحجاج التي يستعملها المتكلم، فيمكن للأذهان الاقتناع بها، أو الزيادة في درجة الإقناع، ولهذا فإن غاية الحجاج لدى (شايم بيرلمان) أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة الإذعان<sup>4</sup>، وعلى هذا يقسم الحجاج إلى قسمين، وهما الحجاج الإقناعي *l'argumentation convaincante* والحجاج الاقتناعي، *L'argumentation persuasive* ويراد بالحجاج الإقناعي، ذلك الحجاج الذي يرمي إلى إقناع الجمهور، والحجاج الاقتناعي، هو الذي يهدف إلى أن يسلم به جميع الناس<sup>5</sup> فالحجاج الاقتناعي فهو عام ويتطلب متلقيا كونيا *l'auditoire universel*، بينما الحجاج الإقناعي ذاتي، يتطلب مستمعا خاصا *l'auditoire partuclier*.

نستنتج مما سبق في معنى الحجاج أن له علاقة بالخطابة والجدل، حيث يرى (بيرلمان) و(تيتكا) أنه ما من حاجة إلا والباعث عليها وجود شك، في مدى صحة فكرة ما، ينبغي تدقيقها والتشديد عليها، وإلا تبقى غامضة، وبالتالي لا يمكن فرضها على المتلقي الفرض القوي الذي ينبغي أن تفرض به<sup>6</sup> فالحجاج له علاقة بالبلاغة القديمة،

<sup>1</sup> - ينظر، ابن رشد تلخيص الخطابة، تح: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، ص3-4.

<sup>2</sup> - ينظر، طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص65.

<sup>3</sup> - ينظر، عبد الله صولة: في نظرية الحجاج-دراسات وتطبيقات- مسكياتي للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص5.

<sup>4</sup> ينظر، نفسه، 13.

<sup>5</sup> ينظر، شعبان أمقران: تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شايم بيرلمان، مجلة التعليمية، مجلد5، ع15،

2018م، ص224.

<sup>6</sup> - ينظر، عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، ص16

وذلك من خلال مبحثي الخطابة والجدل. ونستنتج أن أي فكرة ينبني عليها الحجاج تكون ذات علاقة جدلية، لكن في ظل خطاب، يتطلب متكلم وملتق، لا يمكن فرض هذه الفكرة على الطرف الآخر بالقوة، واستعمال التقنيات والآليات المناسبة التي تهدف إلى التأثير في المستمع، أما الحجة عند تولمين (Toulmin) فهي شيء ديناميكي نشط، وهي ترتيب للمعطيات أثرت من أجل تدعيم نتيجة ما، كما أنها عبارة عن خليط مكون من قضية وسبب، وهو ما يجعله يعتقد أن الحجة تمارس وظيفة تبريرية أصلية، لذا استعمل مصطلح الحقل<sup>1</sup> أي أن هناك وظيفة تبرير بين الحجة والنتيجة، في ظل ما يسميه الحقل champ الذي من خلاله تتعدد الحجج، وتقود إلى تأكيدات التي منها يتشكل الحجاج، ويتناول بلانتان (1990م) الحجاج من وجهة نظر لغوية، فهو يعرفه كعملية لغوية، يحاول من خلالها مستخدم اللغة، الحصول على قبول متلقيه لنتيجة ما، وذلك بتقديمه لسبب يجعل هذه النتيجة مقبولة، وفهم كيفية نمو الحجة في لحظة التلفظ والتعبير<sup>2</sup>، فقد عد اللغة آلية من الآليات الحجاجية والخطابية، ضمن ما يسمى (سبب-نتيجة)، وأن الحجة لا تنمو إلا من خلال التعبير والتلفظ.

## 2- الروابط والعوامل الحجاجية: les opérateurs et les connecteurs

إن اللغة العربية تشتمل على عدد كبير من الروابط الحجاجية، (connecteurs) والعوامل الحجاجية (les opérateurs) منها (بل، حتى، لأن، كي، تقريبا، إلا، إنما، أسلوب القصر، الفاء والواو، وإذن وغيرها). وجاء في تعريف الروابط أنها تربط بين قولين أو حجتين، أو حجة ونتيجة<sup>3</sup>، فلو أخذنا الرابط الحجاجي "إذن" في هذا المثال: (خالد مجتهد؛ إذن سينجح في الاختبار)، لوجدناه يشتمل على حجة (خالد مجتهد) ونتيجة (سينجح) والرابط (إذن) بينما العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية؛ إنما تعمل على حصر الإمكانيات الحجاجية، فهذه الروابط والعوامل تساهم في سلامة العملية الحجاجية، وضمان الترابط لمعنى سليم، ووجود هذه الروابط في اللغة، دليل على أن الحجاج وظيفة لا بد منها في وظائف اللغة، ومؤشر له في بنية اللغة، فهذه الروابط والعوامل الحجاجية تختص بما لا يختص به غيرها، حيث وصفها ديكرود (Ducrot O.) وصفا حجاجيا، فالأداة "mais" تشير إلى التعارض القائم بين القضايا التي تربط بينها<sup>4</sup> لأن الرابط لكن "mais" من الروابط المدرجة للحجج، و من روابط

<sup>1</sup> - ينظر، فيليب بروتون: نظرية الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011م، ص61.

<sup>2</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص101.

<sup>3</sup> - ينظر، أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006م، ص26.

<sup>4</sup> - ينظر، العزاوي، مرجع سابق، ص ن.

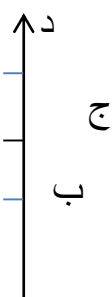


التعارض الحجاجي، فالحجة التي تأتي بعدها تكون أقوى من التي قبلها، وتأخذ معنى الاستدراك والإضراب مثل "بل"، ومن بين أنماط الروابط، نجد الروابط المدرجة للحجج، نحو: "حتى، لكن، بل" والروابط المدرجة للنتائج، نحو: "إذن، لهذا" و "الروابط التي تدرج حججا ضعيفة كروابط التساوق الحجاجي، نحو: أو، ثم، الفاء، الواو"<sup>1</sup>، فهذه الروابط لها دور فعال في بنية الخطاب، فهي تعمل على ترتيب الحجج وتقويتها، وتظهر قوة الحجة من ضعفها، من خلال الاستعمال المناسب للروابط الحجاجي، فعلى سبيل المثال، الرابط "بل" يختلف عن الرابط الحجاجي "الواو"؛ لأن "بل" يدرج حججا قوية بعده، وأما الواو فهو رابط تساوق تقتصر فائدته على الجمع بين الحجج.

أدرج أوزفالدو ديكرو (O. Ducrot) مفهوم العامل الحجاجي، ولتوضيحه نقدم هذا المثال: -الساعة تشير إلى الساعة الثامنة -لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة

فالعامل الحجاجي، وهي أداة القصر (لا-إلا) لم ينتج أي اختلاف في القيمة الإخبارية، لكن من تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول؛ أي الإمكانيات الحجاجية فالمثال أول من قبيل "الساعة تشير إلى الثامنة" له إمكانيات حجاجية كثيرة منها: الإسراع أو التأخر، موعد النوم، موعد نشرة أخبار، فهو بهذا يخدم النتيجة المضادة، من قبيل "أسرع". لكن لما أدخلنا أداة القصر، تم حصر وتقييد إمكانياته الحجاجية، فلا داعي للإسراع، فالساعة لا تشير إلا إلى الثامنة.

**3- مفهوم السلم الحجاجي وقوانينه:** إن مفهوم السلم الحجاجي يبني على مبدأ الترتيب في استعمال الحجج، ويرتبط بمدى قوة الحجة وضعفها، مع مراعاة عناصر التواصل (المتكلم، المتلقي، وطبيعتهما، المقام أو مقتضى الحال...) فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج<sup>2</sup>، ونرمز لها بالرمز:



ن: النتيجة، بينما "ب" و "ج" و "د" حجج و أدلة تخدم النتيجة، ولما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه

ن: زيد ناجح

نأخذ مثالا:

ج

حصل زيد على الدكتوراه

1 - نفسه، ص30.

2 - مرجع سابق، ص21.

زيد الأول على دفعته ح2\_

زيد يراجع دروسه ح1\_

فمن خلال هذا المثال، نجد تدرجا وترتيبيا في الحجج(ح1-ح2-ح3) في منحي تصاعدي، من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى، ومفاد هذه الحجج أنها تخدم إلى نتيجة واحدة وهي(زيد ناجح). والسلم الحجاجي " مجموعة غير فارغة من المقولات، مزودة بعلاقة ترتيبية"<sup>1</sup> لها شرطان ضروريان، وهما: أ- كل في درجة من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه، بالنسبة إلى "ن".

ب- إذا كان القول "ح1" تؤدي إلى النتيجة "ن" يستلزم أن "ح2" أو "ح3" التي هي أعلى منها، تؤدي إلى النتيجة "ن"، وعكسها غير صحيح<sup>2</sup> ولهذا يرتبط مفهوم السلم الحجاجي بالقيمة الحجاجية لقول ما، فاعتماد المرسل أو المتكلم على السلم الحجاجي هو من أجل التأثير في المرسل إليه أو المتلقي، وقصد الإقناع.

**3-1-قوانين السلم الحجاجي:** وأهمها ثلاثة، وهي: قانون النفي، قانون القلب، وقانون الخفض.

### ◆ قانون النفي:

"إذا كان قول ما(أ) مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه(-أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة"<sup>3</sup> فنفي الحجج المستعملة في السلم الحجاجي، بالضرورة يؤدي إلى النتيجة المضادة وهي (لا-ن)، ويمكن تمثيل ذلك:

◆ زيد يراجع دروسه، لهذا نجح في الامتحان

◆ زيد لا يراجع دروسه، لهذا لم ينجح في الامتحان

---

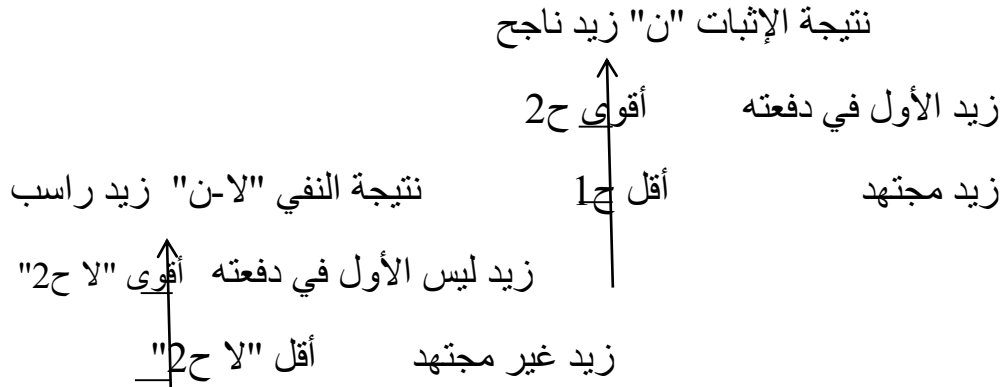
◆ قانون القلب: هو قانون يتم قانون النفي، ويعني " أن السلم الحجاج للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية"<sup>4</sup> بمعنى إذا كانت حجة أقوى من أخرى بالقياس إلى النتيجة "ن" فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى قياسا إلى النتيجة المعاكسة أو المضادة.

<sup>1</sup> - رضوان الرقيبي: الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، أكتوبر- ديسمبر 2011م، عدد2، مجلد40، ص93.

<sup>2</sup> - ينظر، العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص21.

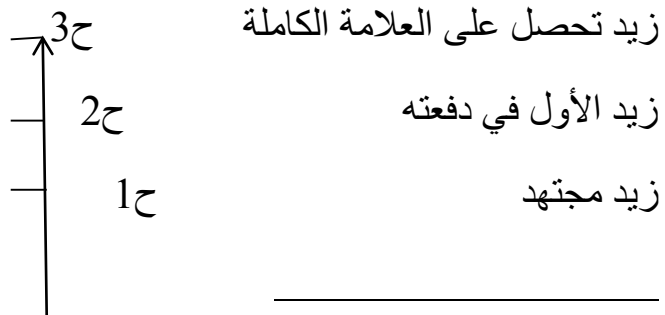
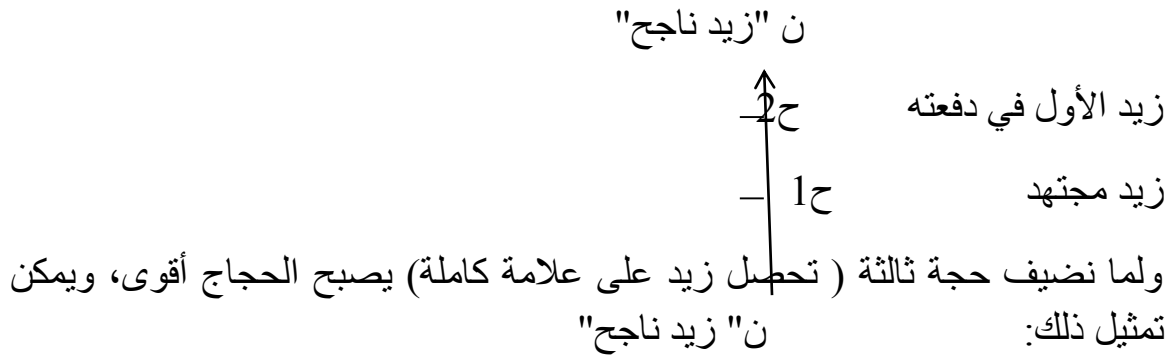
<sup>3</sup> - حمو النقاري: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص60.

<sup>4</sup> - العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص22.



الرابط الحجاجي "لا" لا يمثل مجالاً لنفي الحجج من أجل النتيجة، فالحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى بالنسبة إلى نتيجة الإثبات، لذا يستلزم أن تكون "لا ح2" أقوى من "لا ح1" في "لا-ن" أو نتيجة النفي، فالحجة (زيد الأول في دفعته) أقوى من الحجة (زيد مجتهد) في حالة الإثبات، بينما الحجة (زيد ليس الأول في دفعته) أقوى من الحجة (زيد غير مجتهد) حال النفي.

♦ **قانون الخفض:** يوضح قانون خفض فكرة أنه "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها"<sup>1</sup> أي إن المرسل يمكن أن يغير في ترتيب الحجج الموجودة في السلم الحجاجي، نظر لمعطيات أو حجج جديدة، تكون أقوى من تلك الموجودة في السلم، ويمكن تمثيل ذلك:



<sup>1</sup> -طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1998م، ص277.

## 4- الروافد المعرفية للنظرية الحجاجية:

يعد الحجاج علما قديما، ارتبط بحقول معرفية كثيرة كالبلاغة وعلم المنطق، والديالكتيك، وتم الاهتمام بالبلاغة في حين تم تهيمش الحجاج، وبهذا التهميش ألغي من المناهج التعليمية، ثم عاد الاهتمام به، من خلال كتابات الفيلسوف شايم بيرلمان (chaim perlman)، فهو أول من استعمل مصطلح البلاغة الجديدة traité de l'argumentation-la nouvelle rhétorique ويقصد بها الحجاج، في النصف الثاني، من القرن العشرين، رفقة أولبريخت تيتكا 1958olbrechts tyteca م. وكتاب "مصنف في الحجاج" بأنه أكثر الكتب شهرة واكتمالا وإماما بقضايا الحجاج<sup>1</sup> وهذا ما أفصح به كريستيان بلونتين، والحجاج كما عرفه بيرلمان هو "دراسة التقنيات الخطابية التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات..."<sup>2</sup> هذه الآليات الخطابية لها علاقة بالبلاغة القديمة غايتها التأثير في المتلقي وإقناعه.

## 1-4 الحجاج المنطقي:

يعود تاريخ الحجاج إلى الفلسفة اليونانية، حيث أحل الفلاسفة الحجاج، محلا رفيعا من البلاغة، وجعلوه موضوعا لهم، وكان اهتمامهم منصبا على اللغة في بعدها التداولي، وفعالية الخطاب في السياق، باعتبار أن اللغة تملك خاصية التأثير وقوة الإقناع، وعلى وعي مسبق بأن امتلاك التأثير في طرف آخر لم يكن مما يستأثر به العقل؛ لأن الكائن الإنساني متشكل من الأحاسيس، لذا وقع التفريق بين ما يرتبط بخالص البرهنة وبين ما يرتبط بتفاعل النفوس، الذي يجب أن تطابقه آلية تعبيرية تؤثر في السامعين<sup>3</sup> فالحجاج يتجاوز الاستدلال، ويهتم بفواعل التواصل والسياس، ويراعي المقام والجمهور، الذي يتم توجيه الكلام له، وكذا عنصر التأثير، فمنذ أرسطو كان الحجاج البلاغي يتم تعريفه حسب مجال تطبيقه، فهو يختلف عن أساليب الإقناع الخاصة بالخطاب العملي، ويقول رولان بارت Roland barthes

"العالم مليء بالبلاغة القديمة بصورة لا تصدق"<sup>4</sup> فأرسطو يقصد بالخطاب العملي(العبارات) واحتمالية الصواب (la vraisemblable)، وأما ما ذهب إليه (Roland barthes) فالمباحث الفلسفية اليونانية القديمة، كانت مهتمة بالبلاغة

<sup>1</sup> - ينظر، عبد الله صولة: في نظرية الحجاج- دراسات وتطبيقات، مسكلياني للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص 11.

<sup>2</sup> - شعبان أمقران: تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شايم بيرلمان، مجلة التعليمية، مجلد5، العدد15، 2018م، ص224.

<sup>3</sup> - ينظر، باتريك شارودو: الحجاج: بين النظرية والأسلوب، ترجمة: أحمد الوردني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009م، ص08.

<sup>4</sup> - ينظر، فليب بروتون وجيل جوتيه: نظريات الحجاج، مرجع سابق، ص17.

والحجاج، فهما مصطلحان مترادفان، ولكن استعمال مصطلح البلاغة أوسع وأكثر استعمالاً، وتم تقديمه على الحجاج في دراسات لاحقة، فقد كان ميلاد البلاغة في (440ق م) مرتبطاً بمؤسسها كوراكس (corax) وتلميذه تيزياس (tisiyas) كما يقول شيشرون لم يترافع أحد بمنهجية محددة، حتى وإن كان بعضهم يؤدي ذلك ببراعة ودقة<sup>1</sup>؛ أي أن مرافعة كوراكس وتلميذه لم تكن معهودة من قبل، وبما أن البلاغة هي فن الإقناع، ستلزم قيام طرف بإقناع طرف آخر، وهذا ما نجده في المرافعات، وهذا دليل على أن البلاغة ولدت من رحم المرافعات. يقول رولان بارث (1970م): "أن البلاغة ولدت من المرافعات في قضايا الملكيات"<sup>2</sup>

نستنتج أن الحجاج لا يتنامى إلا من خلال التواصل، فالحجة هي جوهر الرسالة التي يريد بها المتكلم أو المترافع إقناع الآخر المستمع، أو الجمهور، ولهذا فالحجة لها علاقة متينة بالإقناع، وبالمرافعة، ومن ثمة صناعة الترابط الوثيق بين الحجاج والتواصل "ولكي يتم شرط الإقناع وجب يجب على المرء شرط الفصاحة، كونها تشترك فيما هو ديماغوجي وديمقراطي، وما هو سياسي وما هو قضائي"<sup>3</sup> فالبلاغة ولدت في سياقات متعددة، كالسياق القضائي والسياق السياسي، والبلاغي، هذه السياقات هي التي من خلالها نعرف توجيه الخطاب، ومدى تأثيره وإقناع المحلفين الذين جندتهم العدالة لخدمة الشخصيات الشعبية المهمة<sup>4</sup> فالمحكمة تحتوي على عدد كبير من المحلفين وهم أبناء الشعب، يستمعون لأقوال الطرفين، ثم اتخاذ قرارات بشأن المدينة. وهناك أساليب بلاغية كثيرة يستعملها صناع الكلام، فتنقل بذلك من بلاغة استدلال إلى بلاغة مشاعر، فيرى (أرسطو) أن هؤلاء صناع الكلام يخصصون جزءاً أكبر من كتاباتهم لمسائل خارجة عن الموضوع للتأثير في القاضي، فيستخدمون الظن، الشفقة، والغضب<sup>5</sup> فالاعتماد على التأثير، بالتركيز على المشاعر النفسية، فكل خطاب غايته الإقناع كآلية حجاجية، فهو أقرب إلى البرهان *quasi démonstration*.

### 4-2- الحجاج اللغوي:

إن النظرية التداولية من بين الروافد المعرفية التي أثرت الدرس الحجاجي؛ لأن التداولية تدرس اللغة داخل السياق، حيث يشتمل على جميع المشاركين في الخطاب، وتمثل أعمال أوزفالدو ديكرو (O. Ducrot) وكلود اسكومبر (c. Ascombre) تياراً تداولياً مختلفاً.

1 - ينظر، نفسه، ص 19.

2 - نفسه، ص 19.

3 - نفسه، ص 21.

4 - المرجع السابق، ص 20.

5 - ينظر، فليب بروتون: تاريخ الحجاج، مرجع سابق، ص 29.

يعد اللساني الفرنسي أوزفالدو ديكرود مؤسس نظرية الحجاج اللغوي، هذه النظرية التي تضطلع بأن الحجاج وظيفة من الوظائف الهامة في اللغة، وأن لهذه الوظيفة مؤشرا في بنية اللغة، حيث قامت نظريته "الحجاج في اللغة" على رفض التصور القائم بين الدلالة، وموضوعها معنى الجملة، والتداولية وموضوعها استعمال الجملة في المقام<sup>1</sup> أي دراسة كل ما له علاقة ببنية اللغة، عن طريق استعمال البلاغة، وبهذا يتم دراسة الجانب التداولي المدمج في الدلالة، وحاول من خلال نظريته البحث عن المعايير التي تضبط عملية التلفظ أثناء التخاطب العادي، فتحدثت عن اللغة بأنها تحيل إلى ذاتها- فهي تعكس قولها، بحيث يكون معنى القول هو ما ينقله من وصف وتمثيل لعملية ذلك القول<sup>2</sup> فاللغة عبارة عن معيار يعمل على ضبط نسق القول في الخطاب أو النص، ومن ثمة يحدث ترابط في الأقوال، هذا الترابط الحجاجي موجود في بنية اللغة، يوجه الأقوال ويربط بينها، وموضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية، تجعل المتكلم يوجه قوله وجهة حجاجية<sup>3</sup> فهذا التوجيه في القول يسمح بالبحث في الترابطات الحجاجية داخل بنية لغوية للقول. وتبقى التداولية المدمجة ما هي إلا البحث في قوانين الخطاب من أجل اكتشاف بنية اللغة أو منطق اللغة (القواعد الداخلية للخطاب) كما ذكر أساس العلاقة بين المكونين البلاغي واللغوي، هو السيطرة على تعدد الاستعمالات في المقامات المختلفة<sup>4</sup> أي أن يكون للمكون اللغوي القدرة على معرفة دلالة الأقوال، بينما المكون البلاغي يعمل على تحديد معنى القول الذي يتحقق في المقام، أي فعليا، والحجاج عند (ديكرو) هو عبارة خاصة لغوية دلالية، غير مرتبطة بالاستعمال المقامي، ويحدث على مستوى الخطاب، لا المقام عكس الاستدلال، ويتطلب الحجاج تلك الترابطات الحجاجية التي تربط الأقوال في بنية اللغة، وتوجيه الخطاب، وتتقاطع هذه النظرية مع الأفعال اللغوية لأوستين وسورل، "حيث قام ديكرود بتطويرها وإضافة فعلي الاقتضاء والحجاج"<sup>5</sup> كما عرف فعل الإنجاز هو فعل لغوي يقوم بإحداث تحويلات، تفرسها طبيعته القانونية، لأن الحجاج يفرض نمطا محددًا من النتائج.

### 4-3- الحجاج البلاغي أو البلاغة الجديدة مع شايبم بيرلمان:

<sup>1</sup> -شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة، فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، إشراف: حمادي صمود، ص351.

<sup>2</sup> -ينظر، المرجع السابق، ص252.

<sup>3</sup> -المرجع السابق، ص352.

<sup>4</sup> - نفسه، ص356.

<sup>5</sup> ينظر، أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص57.

ارتبط اسم البلاغة الجديدة باسم شايم بيرلمان (chaim perlman)، الفيلسوف البلجيكي الذي أعاد الاعتبار للبلاغة بعدها، أو طابعها الفلسفي الذي عده أفلاطون سفسطة، وأرسطو الذي راح يفصلها عن مبحث الجدل؛ حيث إن البلاغة فن للإقناع، ومن خلال كتابه مصنف في الحجج: البلاغة الجديدة، يرى "بيرلمان" أنها تختلف عن أي نظرية بلاغية غير حجائية، وتختلف كثيرا مع التراث الديكارتي العقلاني " فقد حاول "بيرلمان" أن يستعيد المحاولة التي شرع فيها أرسطو الذي كان يحث عن تحديد قواعد بناء المعرفة المشتركة"<sup>1</sup> حيث قام بتجديد البلاغة من خلال تصنيفه للحجج، فموضوعه هو دراسة الخطاب غير البرهاني، الذي كان منصبا على الفلسفة والقانون، فالحجة عند "بيرلمان" هي صورة خطابية figure du discours يمكن تمييز شكلها بواسطة بنية خاصة بها"<sup>2</sup> ويظهر هذا التباين من خلال محور الخطاب ذاته و محور التأثير في المتلقي، حيث يتم تصنيف الحجج حسب بنيتها الخاصة، كما ميز (بيرلمان) بين أربع تقنيات في الحجج، القياس المضمحل عند أرسطو ويسمىها "الحجج شبه منطقية" وتقنيات الوصل أو الربط" التي تقرب العناصر المتباعدة و"تقنيات الفصل" التي تباعد بين العناصر المعتبرة"<sup>3</sup> فهذه الروابط (الفصل والوصل) هي تقنيات حجائية تسهم في تحقيق الربط بين الحجج، أو بين المقدمات والنتائج، فالحجج لديه يبنى على مجموعة من التقنيات، كتقنية الوصل التي تعمل على تقريب الحجج المتباعدة والوصل بينها، كالحجج شبه المنطقية وحجة المقارنة، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، وتقنيات الفصل التي تفصل بين ما هو ظاهر ومضمحل.

عمل بيرلمان على تجديد الخطابة، حينما جمع بين الخطابة والجدل، منطلقا من رفضه للتعارض الذي أقامه أرسطو بينهما " فأرسطو يرى أن الجدل يهتم بالحجج المستخدمة في المناظرات مع مخاطب واحد، بينما الخطابة تتعلق بالحجج المستخدمة في الخطب"<sup>4</sup> وبهذا قام بتعديل فن الخطابة وتوسيعها وتجديدها، والحجج التي قدمها شايم بيرلمان تتوزع بين جنسين كبيرين: الحجج القائمة على الوصل وأخرى قائمة على الفصل، فالحجج القائمة على الوصل تنقسم إلى " الحجج شبه منطقية les arguments quasi-logiques، ويقصد بها قرابية من الفكر الصوري، تمكن من استعمال الحجة، أما الحجج المؤسسة على بنية الواقع،

<sup>1</sup> ينظر، نفسه، ص 42.

<sup>2</sup> ينظر، نفسه، ص 46.

<sup>3</sup> ينظر، مرجع سابق، ص 47.

<sup>4</sup> ينظر، الحسين بنو هاشم: نظرية الحجج عند شايم بيرلمان، مكتبة الأدب المغربي، الكتاب الجديد، 2014، ص 31.

Les arguments fondés sur la structure du réel ، ترتكز على الربط بين عناصر موجودة في الواقع، أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع les arguments qui fondent la structure du réel فهي التي تمكن من إثبات سابقة، ومنها نجد حجج التناسب<sup>1</sup> هذه العناصر يتم جمعها من الواقع، حيث تقوم على العلاقات، وبالتالي يمكن تأسيس خطاب حجاجي، يكون محل قبول لدى المتلقي، فتكون قاعدة يبني عليها المتكلم أو المترافع الخطاب، بهدف التأثير والإقناع.

### 5- الأفعال اللغوية: Actes de langage

تحتل نظرية الأفعال اللغوية أو أفعال الكلام مكانة هامة في الدرس التداولي، وهي من الموضوعات الرئيسة للسانيات التداولية التي تسعى للإجابة عن أسئلة من مثل: من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ وكيف نتكلم شيئاً ونقصد آخر؟ وهذا كذلك ينطبق على الخطاب الحجاجي اللفظي الذي نحن بصدد دراستهن ونشأت هذه النظرية في احضان الفلسفة اللغوية، على يد جين أوستين (Austin)، وطورها كل من وبول غرايس (p.Grice) وسورل (surl)، وجاءت هذه النظرية كرد عن آراء المدرسة السوسيرية وتنفذ خطاباتها التي تقول بأن اللغة ما هي إلا مجرد نقل للمعلومات.

### 5-1- الفعل اللغوي والقوة الإنجازية:

ورد في تعريف الفعل اللغوي "أنه نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية فحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري"<sup>2</sup> فمن شروط الخطاب: المتكلم، المستمع، والملفوظ، وقد تمت الإشارة إلى الفعل اللغوي في عهد أرسطو، وذلك من خلال الحديث عن الأقوال في اللغة العادية، بينما البلاغيون العرب استعملوها تحت مسمى "الجمل الإنشائية" وقد سماها "أوستن" فيما بعد بالجمل "الإنجازية" Les performatifs وهي الأقوال الموجهة إلى تحديد مواقف المتكلم<sup>3</sup> فالأقوال من قبيل السؤال والنفي والنداء لا تتطلب أمراً، ولا تصف واقعا، ولا تحتل الصدق والكذب، إنما مجرد النطق بها يعدا إنجازا أو فعلا "acte"، فاللغة في تصور هؤلاء الفلاسفة ما هي إلا إنجاز أفعال من نمط معين كالأمر والنهي والاستفهام<sup>4</sup> فهذه الأقوال التي ننتجها هي عبارة عن أقوال إنجازية، ممزوجة بين القول (le dire) والفعل (le faire) ويذهب "ديكرو" (Ducrot) "إلى أن كل نشاط يقوم به شخص معين يمكن اعتباره فعلا أو

<sup>1</sup> ينظر، نفسه، ص58.

<sup>2</sup> -شيتز رحيمة: التداولية وآفاق التحليل، مجلة كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي-جوان 2008م، ص7.

<sup>3</sup> ينظر، أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص116.

<sup>4</sup> ينظر، نفسه، ص ن.



عملا إذا كنا نحدده انطلاقا من التغييرات التي يحدثها في العالم<sup>1</sup> فتحقيق نشاط ويتم تحويله إلى الواقع هو إحدى خاصيات الفعل اللغوي.

ميز أوستن بين ثلاثة أنواع من الأفعال اللغوية، فعل قولي *acte locutoire* وفعل تأثيري *acte perlocutoire* وفعل إنجازي أو تكليمي *illocutoire* ، وهذا الفعل الإنجازي هو الفعل المنجز داخل الكلام بواسطة المتكلم أو هو قوته الإنجازية *force illocutoire*<sup>2</sup> ويسمى كذلك بفعل التأثير بالقول، ويتحقق نتيجة القول، وتظهر وظيفية هذه الأفعال حسبه هو:

أ-أفعال دالة على الحكم، مثل افعال التبرئة والوعد

ب-أفعال الممارسة، مثل: الانتخاب

ج-أفعال الوعد: هي التي تلزم المتكلم القيام بفعل ما كالقسم، العهود والوعود.

د-أفعال السلوك، مثل الاعتذار والتهنئة، أي تتخذ شكل السلوك الاجتماعي

هـ-أفعال العرض وهي أفعال لها علاقة بما يقوله المتكلم عن طريق المحاجة كالإثبات والنفى.

والأفعال اللغوية أو الكلامية عند سورل هي: الفعل القولي، ويقصد به التلفظ بالجمل، الفعل القضوي، الذي يكون من الحمل والإحالة، والفعل الإنجازي، وقد يكون الأمر أو الوعد<sup>3</sup>. فهذه الأفعال تعمل مع بعضها بعض، فلا يمكن أن ننجز فعلا إنجازيا دون أن ننجز فعلا قوليا أو قضويا. أما عند عبد الرحمن طه فيلخص الأفعال الكلامية في ثلاثة عناصر: الفعل الكلامي، وهو فعل التلفظ بصيغة ذات صوت ودلالة، والفعل التكلمي هو الفعل التواصل، يأتي في صيغة الوعد مثلا، والفعل التكليمي، هو أثر الفعل التكلمي في المستمع<sup>4</sup> فاختلف الصيغة التعبيرية للعناصر لكن تتضمن المعنى نفسه الذي قدمه أوستن.

نستنتج أن نظرية الأفعال اللغوية لها دور كبير في تغيير النظرة للغة على أنها وسيلة إخبار وتبليغ فحسب، إنما هي أفعال لها القدرة على إحداث التغيير، فانتقلت من مجرد أداة وصف إلى أداة تغيير وإنجاز.

1 -أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 118.

2 -نفسه، ص 121.

3 -مرجع سابق، ص ن.

4 - ينظر، طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف، الرباط، ص 11.



### 7- نشأة اللسانيات القانونية:

إن الحديث عن اللسانيات القانونية *linguistique de droit* هو حديث عن علم "اللغة القضائي" وهو فرع جديد من فروع علم اللغة ، فقد مر على تأسيسه خمسة عشر سنة فقط، رغم هذه الفترة الوجيزة إلا أنه أثر تأثيرا بالغا في اللغة، فقد كانت غرف التحقيق والشرطة القضائية، تعتمد على مسلمات هذا العلم، فكان في البداية محدود النشاط مقتصرًا على تحليل الرسائل، وكشف الاتصالات المجهولة، وفك شفرات الأعمال الإجرامية؛ لأنه لا يمكن فهم القانون بعيدا عن اللغة، فنشطت الدوريات وتأسست أول دورية "اللغة والقانون الجنائي"، وتطورت مباحث هذا العلم بفضل اللسانيات، فاستفادت من التحليل الصوتي للخطاب القانوني كيفما كان نوعه وشكله، من خلال البصمات الصوتية، والتقاط ذبذبات الصوت، ورصد المواقع فيما يتعلق بالاختطاف، ورسائل الاعتراف قبل الانتحار.

إن هذا الجمع بين اللغة والقانون، هو ما يميز اللغة القانونية، رغم ما يكتنفها من غموض واتصالها بعلوم أخرى، كالفلسفة واللسانيات التطبيقية وغيرها، لهذا يبقى القانون مجالًا واسعًا وخصبًا، ومنه:

Le terme juridique linguistique est apparu dans les années 1970 et des apparition il s'est préféré a ce que plusieurs années plus tard<sup>1</sup> .

ظهر المصطلح اللساني القانوني في سبعينيات القرن الماضي، هذا الظهور ظل مرجعا لسنوات عدة، وقد سماه جيرارد "Gérard" (2004) باللسانيات التطبيقية، من خلال قوله: Gérard appelé la juri linguistique appliqué وعليه فإن اللسانيات القانونية، نشأت أول ما نشأت في أحضان الدرس اللساني التطبيقي الذي يعتني، بتطبيق اللغة وإنجاز الكلام (الخطاب)، وهذا ما مكن من متانة العلاقة، بين القانون واللسانيات، ويبقى القانون أداة استعمال وتعبير وإنجاز.

### 7-1- علم اللغة الجنائي:

يعرفه أشار (Asheer 1994م) بأنه فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، يقوم على دراسة وتحليل البيانات المصاحبة لوقوع الجريمة من أجل تحديد هوية المتهم<sup>2</sup>، فأول ما نشأ هذا العلم ضمن حقل اللسانيات التطبيقية، يهتم بملاسات الأحداث كدلائل

<sup>1</sup> - Ksemia Galuskina : juri linguistique du langage spécialisé vers la linguistique de spécialité romancia cracoviensia, published online febrvary , université des silésie de katowice, 2011, p149.

<sup>2</sup> - ينظر، عمر عبد المجيد: علم اللغة الجنائي ، نشأته وتطوره تطبيقاته police media center ، مركز الإعلام الأمني، ص03.

لإثبات الجريمة، وذلك من خلال التحليل والدراسة، ففي تعريف كوبر سوف (2003 م) فوجد العلم القائم على دراسة النصوص التحريرية والشفهية ذات الصلة بالجرائم، وما يتعلق بلغة القانون، مدى وضوحها وإصلاحها، وتسيير فهمها<sup>1</sup>؛ حيث أضاف الجانب الشفهي للتحقيق في الجريمة، المتمثلة في الاعترافات، في غرف التحقيق، وكلا التعريفين موضوعهما هو الجريمة. أما عند العرب فقد نالوا حق السبق، في استخدام علم اللغة الجنائي، وذلك في القرن الثالث الهجري، حيث استخدم "الطبري" مبادئ هذا العلم في إثبات صحة الأحاديث النبوية وتأصيل التراث الإسلامي<sup>2</sup>، وعليه فإن علم اللغة القضائي نشأ في أحضان الدرس الديني سواء عند العرب أو الغرب، وفي هذه الدراسات، ركزت جهودها على لغة القانون بطريقة غير مباشرة.

### 8- مفهوم المرافعة:

اختلفت التعريفات حول المرافعة لكننا معناها واحد، وإنما اختلفت باختلاف الحقول المعرفية التي تطرقت إليها، فالمرافعة في ذاتها خطاب، يلقي من قبل المحامي على أسماع المحكمة، دفاعاً عن موكله وقد جاء في اللغة أن المرافعة، هي المدافعة وكذا الشكوى إلى المحاكم ورافعه؛ أي أشكاه<sup>3</sup> فهي المدافعة والشكوى. تعرفها "ابتسام القرام" بأنها عرض مفصل شفاهي، لواقع قضية يقوم به المحامي أثناء جلسة، يستأثر المحامون بحرية المرافعة<sup>4</sup>؛ أي يمكن أن تكون خطاباً ملقى، أو نصاً مكتوباً، كما أنها سبيل لإصدار حكم سليم وإحقاق الحق، حيث يعرفها "ديكرو وسكينر" بأنها التعبير الذي يضفي على واقعة النزاع، ما ينير للقاضي طريق العدالة، ويمكنه إصدار حكم على أساس سليم<sup>5</sup>؛ أي أنها تمكن القاضي من إصدار الحكم، من خلال اقتناعه بما يقدمه المحامي، فجانب التأثير فاعل، وقدرة إدارة الجلسة فن هي الآخر، ولا يأتي ذلك إلا بدقة البيان وقوة الحجة والبرهان الواضح مع فصاحة اللسان وذلاقتة، "كما أنها تمثل العدسة التي تكشف للقاضي التعاريج والمنحنيات الدقيقة التي يعتمد عليها الخصوم في تكييف المنازعة، وتوجيهها نحو مصلحتهم"<sup>6</sup> وقبل كل هذا هي استماع لأقوال الخصوم، أو من

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ن.

<sup>2</sup> - نفسه، ص ن

<sup>3</sup> - ينظر، مرزة حبيب عبيد: فن المرافعة، شبكة جامعة بابل، كلية القانون، 2016/04/11، 19:22.

<sup>4</sup> - ينظر، القرام ابتسام: المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري (قاموس) قصر الكتاب، البليلة، د ط، د ت، ص 214.

<sup>5</sup> - صقر نبيل: الدليل العملي للمحامي في المواد الجزئية (المرافعة وتحرير العرائض) دار الهدى، عين مليلة،

2013م، ص 29.

<sup>6</sup> - حامد الشريف: فن المرافعة، دار الفكر الجامعي، ط 2، 1994م، ص 88.

## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجج والمصطلح القانوني

يمثلونهم بصدد الادعاءات المقدمة للمحكمة أو وجه الدفاع<sup>1</sup>. وذلك من أجل غاية واحدة وهي إحقاق الحق، وتحقيق العدالة المنشودة لكلا الطرفين، حيث ركز على الاستماع إلى أقوال الخصوم، دلالة على شفوية المرافعة والدقة في التعبير، كما أنها تعليل وتقديم للحجج، من أجل الدفاع أو التوصية بفكرة ما، أمام أشخاص آخرين<sup>2</sup>. فهذه التعديلات والحجج المقدمة في الترافع هي جوهر قيام المرافعة، ونجاحها أو فشلها متوقف على طريقة عرضها ومناقشة الأدلة، وبعبارة أخرى، المرافعة القضائية هي التي تلقى في ساحة المحاكم أمام القضاء طلباً للحكم في أمر ما، ومن ناحية مضمونها، فهي مخاطبة لمشاعر القضاة وعقولهم<sup>3</sup>

إنما ما يكفل مرافعة جديدة ليس كثرة وتنميق الكلام، وغزارة العلوم واتساع المعرفة، وإنما اليقين والإخلاص، فالإيمان بالفكرة والتحمس لها، والإخلاص في عرض الوقائع وبمصداقية من شأنه أن يجعل المرافعة فنا وعملا، ليست نصا يتشكل من كلمات، وجمل تربط بينها روابط نصية مختلفة، وليست خطابا يلقي فحسب، بل هي فن ومقطوعة من النثر الأدبي الراقى: مادته وقائع وقانون، بأسلوب ممتع يحقق القناعة<sup>4</sup> لما يكون هناك تزاوج بين العلم والفن، وبين الروح والإيقاع يحدث الإبداع، فهي علم من حيث الإلمام بالوقائع، وفن من حيث الأسلوب الممتع الذي يرومه كل محام للإقناع، فهناك من يعتمد الاقتضاب ويصوب الهدف، وهناك من يسهب ويطنب، ويدور حول قضيته، ولا يخرج بنصيب منها، فشتان بين هذا وذاك، وبلاغة المرافعة لا تقتصر على الاقتضاب ولا الإسهاب، إنما تتمركز في الإيجاز، وسهولة اللفظ، وقوة العبارة، وبلاغة المعنى" والمرافعة الجيدة هي التي تتسلح بمادة احتياطية، أكثر مما يستخدمه المدافع، وأن يكون صاحب رسالة حقيقية يسعى لإبلاغها عن طريق أسلوبه وصوته ونبرته<sup>5</sup> لذلك على المحامي أن يقوم بالعمل التحضيرى، والتخطيط المسبق لمرافعته لإصابة الهدف.

للمرافعة دورا قانونيا، فلكذلك لها دور اجتماعي، يتمثل في مدى فاعليتها في تغيير المجتمع بأسره، وتتعدى فائدتها أن تلعب دورا، في تحفيز الأعمال الجموعية.

### 8-1- خصائص المرافعة:

<sup>1</sup> - سيد أحمد محمود: دور المرافعة في المنظومة القضائية، المؤتمر العربي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعليم، جامعة عين شمس القاهرة، 2005م، ص301.

<sup>2</sup> - جمعية تنمية: دليل مرجعي من أجل إعداد وإنجاز استراتيجية للمرافعة، الرباط، نوفمبر 2006، ص04.

<sup>3</sup> - ينظر، حامد الشريف: فن المرافعة، دار الفكر الجامعي، ط2، 1994م، ص26-108.

<sup>4</sup> - صبحي صالح: فن المرافعة، فيديو (مرجع سابق)

<sup>5</sup> - ينظر، حامد الشريف: فن المرافعة، مرجع سابق، ص25.

## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

المرافعة مقطوعة من النثر العربي، إلا أنها تختلف عن باقي الأجناس الأدبية، نظرا لما تتميز به من خصوصية، فاللغة المتخصصة التي تكتب بها المرافعة، تختلف شكلا ومضمونا، عما عليه النصوص الأدبية الأخرى أو النثرية، وهذا ما يجعلها علمية، كما أن بناء المرافعة يتطلب لغة وأسلوبا؛ أي مفردات ومصطلحات، ليس ضروريا أن تكون لغة عربية فصيحة فحسب، بل يمكن الجمع بين لغات ولهجات كثيرة، من أجل الإمتاع والإفادة. ونجد أكثر ما يميز لغة المرافعة هو الصعوبة والغموض، ما يجعل المصطلحات القانونية مختلفة عن غيرها.

### 8-2- أحكام المرافعة:

لكل نص مقدمة وعرض وخاتمة، وكذلك المرافعة فمن حيث الشكل تبدأ بعبارات خاصة تسمى "فاتحة الخطاب" ويتضح ذلك من خلال قول Jean Varaut "جين فارو":

"toute plaidoirie commence par une exorde, comporte deux parties la narration des faits et la discussion des preuves qui comporte la raisonnement ou argumentation et inclut la réfutation de la thèse adverse qui peut être une troisième partie et se conclut par la péroraison qui est la fin du discours."<sup>1</sup>

بمعنى لا بد أن تبتدئ كل المرافعات بصيغة "سيداتي سادتي القضاة" تتكون من جزأين هما: سرد الوقائع والأحداث، والدلائل التي تستوجب تنفيذ الحجج للرد على الخصم، أما الجزء الثالث، فيكون خاتمة لإنهاء الخطاب، وتتطلب المرافعة "بلاغة معتدلة" فلا تكلف يعتري ألفاظها مع الإشارات القليلة، فكلما استعمل المحامي لغة بسيطة وواضحة، كان له تأثير، وأن تكون المرافعة موجزة، حيث تكون بسيطة التعبير، في انتقاء أحسن الألفاظ وأكثرها بلاغة وأكثر حجة.<sup>2</sup> هذه بعض الخصائص التي هي قوام مرافعة ناجحة، فالإقناع ليس أمرا سهلا، وإنما يستوجب عناء، فالحيوية والسلاسة، والتلاعب بالألفاظ والتحكم في الصوت حسب المقام، فيرتفع إذا احتيج لذلك، وينخفض حتى يصبح همسا، مما يبعث على التشويق.

L'avocat est auprès du singulier tandis que les orateurs sont auprès des principes et des grands sentiment<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Jean-Mark varaut : L'art de plaider, [www.asamps.academie](http://www.asamps.academie) des sciences morles, p05.

<sup>2</sup> - بوابة القانون الفلسطينية، مرجع سابق، ص16.

<sup>3</sup> - Jeu-Mark varaut : L'art de plaider, p06

حيث يستقي المحامي مادته من كلام الخطباء (الفصحاء) فهم أكثر الناس اعتدادا بالمبادئ والأحاسيس الكبيرة، ولا تكون المرافعة ناجحة، إذا لم تستجمع شروط النجاح، من بساطة وفصاحة وإيجاز وقوة في التعبير، ما يمنحها سمة العالمية والخلود، بالإقناع بطريقة فنية مبدعة، يضمن سريان البراءة، والتأثير في القاضي، إضافة أن يمتلك المحامي من الثقافة، ما يؤهله من الاستدلال، وإيجاد حلول من خلال القضايا المطروحة، في جهة ما على القضية نفسها تلك التي يعالجها.

### 9- شروط مرافعة ناجحة:

لا تكون المرافعة ناجحة إذا ما استوفقت شروط النجاح كقيلة بأن تستجمع المرافعة خصائص النجاح، فتكون سهلة صحيحة واضحة وممتعة، وذلك حتى لا يمل السامع<sup>1</sup>، وإن استعمال لفظ بسيط وتكسبه معنى عميقا، بعيدا عن التكلف والتصنع، فإنه لمن الفصاحة بمكان في أن يكون ممتعا وسهلا على النفوس، مثيرا للقلوب، ومن شروط تقديم مرافعة مميزة، يسهل بها المراد لا بد من: وحدة الموضوع، أي أنها تحتوي على موضوع واحد، إضافة إلى ترتيب الكلام والأفكار، من خلال الاستقراء الناقص، أي الانطلاق أو البدء إما هو أسهل إلى البسيط إلى ما هو مركب، ويبدأ الانفعال مع الصوت لتقوى العبارات، فإلى جانب ذلك، لا بد للمحامي أن يستند إلى أدلة تؤيده أي تؤيد قضيته المطروحة، وأسس المرافعة هو المساواة، وغايتها ممارسة حقوق الدفاع لتحقيق العدالة بين الخصوم أمام القضاء<sup>2</sup>. ويتعين على المحامي احترام مبدأ المساواة ومن أهم شروط المرافعة: وحدة الموضوع، ترتيب الكلام وترتيب الأفكار، وأن تكون الأدلة واضحة حين الانتقال من الفكرة الرئيسية إلى الأدلة التي يريد الاستناد إليها<sup>3</sup> تكون المرافعة ذات موضوع واحد، ما يخدم قضية واحدة شاملة، مرتبة الأفكار، والأدلة القانونية تخدم فكرته التي يريد الدفاع عنها.

المرافعة تعتبر من أهم الوظائف لدى المحامي، فهي من أنجح الوسائل التي يتبعها لدفع الأذى عن موكله، وفيها تظهر براعة المحامي، وتحقيق العدالة، ومدى لباقتة في الحوار<sup>4</sup> ومنه، فإن المرافعة ليست نصا يقرأ على الحضور، وإنما تحتاج للبراعة في إقناع أسماع هيئة الجنايات، باعتبارها محكمة إقناع لا دليل إضافة إلى تقبل الآراء أثناء الحوار مما يدخل على احترامه لأخلاقيات المهنة، كما أنه ذكر في "المادة 10" من

<sup>1</sup> - صبحي صالح : فن المرافعة، مصر، فيديو، 11/09/2011م، 12:20 AM

<sup>2</sup> - سيد أحمد محمود : دور المرافعة في المنظومة القضائية المؤتمر العربي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2005م، ص 301.

<sup>3</sup> - حامد الشريف: فن المرافعة، مرجع سابق، ص 24.

<sup>4</sup> - براك أحمد: فن المرافعة، مرجع سابق، ص 12.

أخلاقيات المهنة "يجب على المحامي احترام موكله<sup>1</sup> وفي ظل هذا فهو بمرافعته يرفع عنه الأذى، والأصل في المرافعة القضائية أن تكون شفوية؛ لأن المرافعة لغة حديث لا كتابة، وهي الأنسب أمام المحاكم الجنائية، حيث يصف "حسن الجداوي" المرافعة الشفوية بأنها مباراة سلاحها هو قوة البيان وثبات الحجة، والتدليل المنطقي بتأثير العاطفة واستدرار رحمة الحكم (القاضي) أو استثارة غضبه لتحقيق الواجب<sup>2</sup>. إن القضايا الجنائية تناسبها المرافعات الشفوية، بينما القضايا المدنية قوائمها المرافعات الخطية، وذلك لكثرة القضايا المتداولة في اليوم على سبيل المثال لا الحصر.

### 9-1- افتتاح المرافعة:

لكل نص مقدمة، وتختلف المقدمات باختلاف المواضيع المتداولة قيد النقاش، ويتم التركيز عادة على البداية لجلب الأسماع ولفت الانتباه، والتأثير في السامعين، فقوة الكلمة لا تكمن في غرابتها ومدى غموضها، ففي القانون قوتها منحسرة في الإثارة والتأثير وأن تكون مقدمة موجزة تختصر الكلام، فيجب على المحامي افتتاح مرافعته بالمقدمة ثم يفضل أن تكون قصيرة<sup>3</sup>. وهذا من أجل التركيز على ما هو أهم في صلب الموضوع، وتختلف المقدمة من محام إلى آخر، فهناك من يحبذ الافتتاح بسؤال أو بيت من الشعر أو غيرهما، ولنجاح مرافعة قضائية لا بد من عناصر، نحو: درس القضية درسا عميقا لا يغيب عن المحامي، وضعها في الصورة القانونية المناسبة، وجودة الأسلوب وقوة التعبير<sup>4</sup>. هناك بعض المميزات لا بد منها في أي مقدمة ناجحة، وتكون مشوقة حيث يستعمل ألفاظا بسيطة، للسيطرة على السامعين عاطفيا أو شعوريا، وإضافة إلى أن تكون مترابطة شديدة الصلة وامتدادا للموضوع، فلا تكون موجزة حتى يتحقق الغرض<sup>5</sup> ومن بين هذه الشروط:

**أولا: الوضوح:** وهو عامل أساسي لنجاح أي عملية تواصلية، وبالأخص عندما يتعلق الأمر بحياة الأشخاص بين موت أو نجاة، حيث يقول كانتليتس، بشأن مرافعة ناجحة يجب أن تكون المرافعة صحيحة واضحة، وممتعة، وأخص صفاتها الوضوح والإيجاز<sup>6</sup>، وعليه فإن اللفظ غير الواضح من شأنه أن يوقع في مزلق الحكم، تتخذ القضية مجرى آخر، فالوضوح شرط هام لتبسيط الفهم وحصول المراد، فليس المراد

<sup>1</sup> - ينظر، شاوي جمال الدين: المحامي بين الحق والواجب، دار النعمان، الجزائر، سلسلة دراسات قانونية، 2016م، ص135.

<sup>2</sup> - رشدي عبد الغني: المرافعة الشفوية والخطية أيهما أفضل في الدعاوي القضائية، شبكة القانونيين العرب.

<sup>3</sup> - ينظر، صقر نبيل: مرجع سابق، ص40.

<sup>4</sup> - حامد الشريف، فن المرافعة، مرجع سابق، ص.ن.

<sup>5</sup> - صقر نبيل: الدليل العملي للمحامي في المواد الجزائية، مرجع سابق، ص40.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص30.



## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

استعمال مصطلحات غامضة لإثبات براءة ومقدرة المترافع، وإنما الغرض استعمال السهل منها باعتبارها وسيلة لإحقاق الحق.

وللوضوح لا بد أن يصحبه إيجاز فينبغي للمتكلم أن يكون في كلامه مع السامعين كما يكون القارئ مع نفسه إن وجد منها فتورا أو مللا<sup>1</sup>. وبما أن محكمة الجنايات هي محكمة إقناع لا محكمة دليل، فإنها تثبت قوة الحجة وتأثيرها مع الإيجاز، لا مع الإسهاب الممل، فإذا كانت الواقعة غير مفهومة، والقضية غير كما أن المصطلحات المستعملة غامضة إنما يفضي إلى مرافعة غير واضحة، ويشكل لبسا في إيجاد حل لها "فكل فرد عند التحدث أمام الآخرين أن يسعى إلى الالتزام بدرجة عالية من الإيضاح<sup>2</sup>.

**ثانيا: الإخلاص:** لا يقاس مدى حجم مرافعة ناجحة، بالرصيد المصطلحي الذي تتوافر عليه أو كثرة الحديث أو التنوع في الأدلة، ولا يتم الإخلاص إلا من خلال الإيمان بالقضية، ولا يرافع المحامي الناجح من أجل المال، إنما إيمانا منه بقضية نصره الحق، في ظل ما يسمى العدالة ميزان، وتبقى الذاتية آخر ما يفكر فيه، "وان السلاح البتار للمرافعة هو الإخلاص في عرض الوقائع ومناقشة الأدلة، وليس مجرد إخفاء نقطة ضعف"<sup>3</sup> فإذا كان المحامي يرافع من أجل الحق، فإنه ينتصر للحق وأهله، ويهزم شوكة الباطل بإخلاصه وتفانيه في العطاء، وبهذا فمهنة المحاماة هي رسالة نبيلة لها أهداف سامية، ومبادئ نزيهة فمادتها هي الإخلاص، ومنه نستنتج أن المرافعة لا بد أن تكون واضحة، وذلك من خلال تنظيم عناصر الخطاب، مراعاة التسلسل المنطقي للأفكار، والبداية بمقدمة مؤثرة وتجنب الكلمات الصعبة والغامضة، كي لا يحدث سوء الفهم بين الطرفين، وعندما نتكلم عن الإسهاب في الحديث، متى يكون الكلام موجزا مقتضبا، ومتى يتطلب تفصيلا وتوضيحا، وهذه إحدى قدرات المحامي المترافع على إنجاز مرافعته، ولما يكون المحامي مؤمنا بالقضية الموكلة إليه، فإنه يسعى للإعداد الجيد لمرافعته، والبحث والتنقيب، والتركيز عليها، وإنما يتولد هذا عن اقتناع القاضي بفكرته، كما تقوم المرافعة على الإنسان القانوني والتدليل المنطقي وقوة الحجة والبيان<sup>4</sup>. فقوة الحجة تنطلق من الإقناع الذي يجعله مخلصا في قضيته، إضافة إلى استناده للقانون الذي به يميز بين الحق والباطل. وأهم ما يجعل المرافعة القضائية ناجحة هو أنه لا بد على المحامي من الإحاطة بموضوع القضية، فلا يترك شاردة أو واردة إلا وقام بدراستها معمقا، كما يجب أن تكون بصورة قانونية ملائمة، وأن تصاغ الخطبة في صورة

1- ينظر، المرجع السابق، ص ن.

2- ينظر، ديتر، ألهورف و والترأود ألهورف: البلاغة والتواصل، كتاب تعليمي وتمريعات، تر: محمد خالد أبو حطب، دار المريخ، المملكة العربية السعودية - الرياض، 2013م، الطبعة الألمانية، ص 85.

3- ينظر، حامد الشريف: فن المرافعة، مرجع سابق، ص 22.

4- صقر نبيل: الدليل العملي في المواد الجزائية، مرجع سابق، ص 43.

منطقية، إضافة إلى جودة الأسلوب وقوة التعبير<sup>1</sup>. لكي تعطي نسقا مترابعا، ونصا متكاملا لكون المرافعة عبارة عن عرض فيه مقدمة و عرض وخاتمة، وفي فن المرافعة الأمر يتمركز على المقدمة، فلا بد أن تكون أسرة ومؤثرة بشكل ملفت للأنظار، فقد تختلف المرافعة التي تبدأ بالحدث عن تلك التي تبدأ بأية قرآنية أو شعر، فالاستشهاد لا يؤتى به في البداية، من باب البلاغة، وإنما في صلب الموضوع، لدعم الرأي وتوضيح الفكرة، حيث يستغل في المقدمة ألفاظا، واضحة المعاني لجذب المستمع.

**ثالثا: الارتجال في المرافعة:** الارتجال من البلاغة، وسرعة البديهة ليست سمة الناس جميعا، بينما هناك فئة وهبها الله هذه البديهة، ويصحبها بلاغة وفصاحة في اللسان، فهي توصيف لتصور الدفاع، فقد جرت العادة على تقسيم المرافعة إلى مقدمة، عرض، ومناقشة للموضوع، بينما اختلف الأمر لدى بعض المحامين، وخرجوا عن المؤلف إلى الارتجال" إنما يسوقون الوقائع ويناقشونها معا، حتى إذا ما انتهى السرد سقطت أدلة الخصم"<sup>2</sup>، فالارتجال هو قوة تعبر عن قدرة المترافع على إقناع القاضي، وحتى المترافع يكون أعلم بأدق وتفصيل وحيثيات قضيته مما تتولد لديه قناعة، فيكون الحكم بالإيجاب ورغم هذا الارتجال، فإن المحامي لا بد من كتابة مرافعته بتلك اللغة لا بلغة المذكرات، وهذا حق يضمن تصور الدفاع، وعليه" فإن المرافعة المكتوبة، الخاصة بالمذكرات، تختلف عن تلك التي في المرافعات، قلما أسلوبها الذي يميزها، ثم يصبغ عليه صبغته الخاصة، أي ذلك التصور للدفاع، فيقوم بالعمل عليها<sup>3</sup> أي يختار ما يناسب المقام من مقدمة أو نهاية مرتجلة تبهر الحاضرين وتقنع أسماع المحكمة، فكل قضية لا يرافقها الإخلاص، وحتى الارتجال فهي قضية فاشلة لم تتوفر فيها شروط النجاح، وكل نص يخلو من شروط النصية، فلا يمكن أن يكون نصا مؤثرا، والإعداد الجيد الذي يصحبه حلول واقتراحات من قبل المحامي يجدها ناجعة، وعليه أن يتصف بسعة الصدر وسرعة البديهة والحيلة في الاستجواب للمتهم، وهذا كله من أجل براءة موكله، وإحقاق الحق والعدل والإنصاف.

### 9-2- كيفية بناء مرافعة:

لا بد لكل نص أن يكون متسلسلا، والمرافعة الشفوية أو الخطية يراعيان هذا التسلسل المنطقي والزمني، فالاستدلال الناقص والانتقال من السهل إلى الصعب، مع مراعاة الفهم والوضوح، فهناك ما يعرف بالفكرة الرئيسية التي منها نستمد أفكارا جزئية؛ أي بمعنى تتوفر في النص شروط النصية، من اتساق وانسجام ومراعاة المقام والمقال، ولذلك فالقصدية شرط لانسجام النص، كما أن سرد الوقائع ومراعاة التسلسل الزمني

1- المرجع السابق، ص 39-40.

2- ينظر، حامد الشريف: فن المرافعة(مرجع سابق)، ص88.

3- ينظر، صقر نبيل : المرجع نفسه، ص 40.

لمجريات القضية لابد منه. وإن تعدد الدفاع بمعنى إن كان خطيا (كتابيا) أو شفاهيا، هناك ما يسمى "بالوقائع ووسائل إثبات الأدلة"، هذه الوقائع تدين المتهم، فعلى وكيل الدفاع أن يبيث الشك في صحة ما قد تم بناؤه من قبل الادعاء العام، وزعزعة هذا البناء برمته، بتنفيذ الأدلة المقدمة لإثبات إدانته، وإقناع المحكمة على أن ما تم بناؤه على باطل يستحق التعديل والنظر، فلا بد من الجزء الأول لبناء المرافعة، التشكيك في ملابسات القضية، وذلك من خلال عدم الاقتناع بالتفسيرات المقدمة في القضية، ومحاولة إيجاد تفسيرات وحلول أخرى تكون أكثر واقعية، وأقرب إلى العمق، فهي عبارة عن زعزعة لفكرة صحة التفسير مع تقديم حجج وبراهين تثبت عكس ذلك، وهذا كله في صالح الطرف المدني، فلا بد في بناء المرافعة أن يكون بناء تكتيكي، وأكثر حنكة من أجل إقناع المحكمة بالرأي المخالف للباطل، في مقابل أدلة الإثبات التي بنى عليها الادعاء والذي يقضي بإدانة المتهم أو الطرف المدني، ما يسمى أدلة النفي التي يقدمها المحامي أو الدفاع لدحض صحة الادعاء، في ظل هذا البطلان يراعي المحامي منهجية محددة وسليمة، بمعنى يسرد أدلة الإثبات الخاصة "بالادعاء" ويحاول عرض أدلة النفي والدحض، مع التدرج في الشرح ومراعاة التسلسل في قيمة الأدلة، وإعطاء الأولوية للأفضل، وتقديم الأهم على المهم استنادا إلى التسلسل الزمني.

ومنه فالجزء الثاني لبناء المرافعة هو مناقشة أدلة الإثبات والنفي بالتدرج وبلا تفاوت، وأما بناء التصور هو آخر مرحلة لمرافعة محكمة، وذلك من خلال هدم أدلة الإثبات وتنفيذها بأدلة النفي، يتم بناء تصور نهائي للقضية وبيان براءة المتهم، ومن مميزات وأسلوب المقدمة، أن تكون مشوقة، وألفاظ واضحة، لها صلة بموضوع المرافعة، وامتداد للمقدمة، ولا تكون طويلة ولا قصيرة تستنفذ قوة المترافع<sup>1</sup>؛ فكلما كانت المقدمة مشوقة كلما ساهمت في نجاح المحامي، وشد انتباه السامع بلغة واضحة، مع مراعاة التسلسل المنطقي، والانسجام النصي كفيل بتحقيق ذلك كله.

### 3-9- مصطلحات المرافعة والعريضة:

إن ما يلقي عادة يسمى خطابا، فقد اختص لفظ المرافعة لذلك ولا بد لهذه المرافعة من مرجعية تم الاعتماد عليها، دونت فيها رؤوس أقلام أو ما يسمى "بالمذكرة" تساعد المحامي على احترام تسلسل أفكار القضية وتنظيمها تنظيميا محكما، كما تقدم نسخة للقاضي منها، وإذا كانت مرفقة بأدلة تدعم قضية موكله، وعليه فالمرافعة في شكلها الكتابي تسمى عريضة، أي تعرض فيها تفاصيل المعضلة أو القضية في شكل ملخص يفهم منه مجريات الواقعة أو الحادثة. لكن يبقى مصطلح المرافعة هو المعتمد لاتصاله بما هو منطوق في اللغة القانونية، التي تعتمد بشكل كبير على اللغة المنطوقة، فمثلا

<sup>1</sup>-ينظر، حامد الشريف: فن المرافعة، مرجع سابق، ص58.

منطوق القرار يتفق عليه، ثم يكتب ثم ينطق أو يقرأ على السامعين. ومنه فإن: La plaidoirie est le terme d'un marché<sup>1</sup> أي المرافعة هي المصطلح المعتمد.

**10- أشكال المرافعة:** وهناك نوعان من المرافعات في المجال القانوني، مرافعات شفهية وأخرى كتابية، وتتطلب كل واحدة منهما، خصائص ومميزات تختلف بها عن الأخرى.

### 10-1- مرافعات كتابية: (لغة كتابة)

وهي ما نصلح عليها تسمية العرائض، أي تلك التي تعرض فيها قضية الحال، وتكون منظمة ومختصرة، ومرئية الأفكار، وفي ظل هذا الترتيب يحدث ما يسمى بالتناسق والاتساق والانسجام ويحرر المحامي العريضة بنفسه كذلك يفعل الكاتب العمومي من تحرير مرافعات تسمى عرائض، وعليه فالعريضة هي الورقة التي يقوم شخص ما بتحريرها أو وكيله حيث يشرح ضعه وحاله الذي يقصده، وما يطلبه، ويقدمه للجهة التي لها سلطة قانونية<sup>2</sup>.

### 10-2- مرافعات شفهية: (لغة حديث)

وهي مرافعات تختلف عن المرافعات الكتابية، وهي تلقى ارتجالا واستماعا في محكمة الجنايات، ويشترط الصوت الواضح المسموع، حتى يتسنى سماع الاتهامات حيث تستهدف مبدأ الشفوية لبسط رقابة المحكمة على الموضوع على ما تم من إجراءات جزائية<sup>3</sup> فالقانون مهنة الكلمات، ومادتها الخام، حيث "تهدف المرافعة للدفاع عن وجهة نظر محددة والإقناع بحقيقة ما، وأهم ما يميزها تحصينها بالقواعد القانونية وبالمنطق السليم"<sup>4</sup>. ولا بد من مرافعة من خصمين لقيام الدعوى القضائية، بحيث يحكمها القانون والمنطق، وشفوية المحكمة من بين المبادئ المتعارف عليها في المحاكمات الجزائية إضافة إلى مبدأ المواجهة في المرافعة، بمعنى هو مواجهة بين أطراف الدعوى، فكل طرف لديه أدلة يستند عليها ضد طلبات الطرف الآخر<sup>5</sup> حيث يتواجه المدعي والمدعى عليه في المحكمة وجها لوجه، وكل يقدم أدلة يحاول كل منهما أن يثبت الحقيقة لصالحه، فالمرافعة أخذ وعطاء، إنما هدفها الإقناع، فهناك رأيان متعارضان، ويمكن للرأي الصائب أن يتغلب على الرأي الخاطئ بالإقناع، خاصة إذا كان المحامي بارعا في ذلك، فالقاضي ليس بمعرض سماع أو استماع إنما بحاجة إلى الإقناع لإثبات الحكم. والمرافعة

<sup>1</sup> - Jean Marc Varut: L'art de plaider, [www.asamps.academie](http://www.asamps.academie) des sciences morles,p03.

<sup>2</sup> - شبيتر أحمد: عريضة الدعوى المدنية، شروطها وأهميتها، المشرف: طبلاني أحمد محمد أمين (بحث الترقية في مجلس القضاء)، 2011/03/30. أربيل، ص01.

<sup>3</sup> - ينظر، براك أحمد: فن المرافعة، مرجع سابق، ص04.

<sup>4</sup> - صقر نبيل: الدليل العملي في المواد الجزائية، ص30.

<sup>5</sup> - المرجع سابق، ص05

## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

أمام المحاكم هو ما يقصد بسريتها أو علانيتها أمام الجمهور، فالمرافعة العلنية تضمن المساواة بين الناس "فهي عمل يساعد على توزيع العدالة بين الناس، وسبيل لإظهار الدفاع تفوقه، ومدى لباقته في الحوار<sup>1</sup>، ففي المرافعة يتمظهر المحامي، ويتجلى في دفاعه عن موكله، وهي أهم الوسائل وأقربها للمصداقية والنجاح.

### 11- المرافعة خطاب:

ظهرت المرافعة كخطاب عند الإغريق، فقد ذكرها أرسطو في كتابه "فن الخطابة" وعمالقة الفلسفة، فقد كتب شيشرون (cicero) أن إعداد المقدمة بعناية هو أمر ضروري فتكون غنية بالأفكار، الصحيحة الصياغة، المناسبة لمقام الخطاب وحال المخاطبين<sup>2</sup> فلما توافرت في المرافعة شروط الخطاب، من المخاطبين، المقام، الخطاب، وحسن السبك والحبك فهي خطاب، وتم التركيز على المقدمة باعتبارها فاتحة الخطاب، ويحدث الانجذاب من قبل المخاطب أو المتلقي وهناك يحدث الاقتناع الكلي، وقد يحدث هذا الاقتناع من المقدمة، إذ يركز على المتكلم إذا أتى بمقدمة جيدة، فهو قد أقتنع الأسماع، بينما من يكملون الاستماع لصلب المرافعة، مثلاً يجدها لا تمت إلى الإقناع بصلة. وقد اهتم الإغريق والرومان سواء بالكلمة المنطوقة وأعطوها من العناية ما تستحقه، ففي ألمانيا يتم الاعتناء بقوة الكلمة المنطوقة في عصر الرومانسية، فقد ألقى "مولر" خطبة الاثنا عشر المشهورة حول البلاغة في ألمانيا<sup>3</sup>؛ حيث يشكل الخطاب ثلاثة أنماط من الخطابات، فهناك الخطاب الإخباري والخطاب الإعلامي والخطاب الإقناعي.

وإنما تركيزنا في أنواع الخطابات على الخطاب الإقناعي — كما قلنا آنفاً — أن القاضي ليس بحاجة إلى إعلام، بل إلى إقناع، ففي هذا الخطاب يحاول المتحدث أن يشكل رأياً، وهذا لتقوية آراء سائدة، أو جديدة مثل الخطاب السياسي<sup>4</sup>، وهذا ما يحدث أيضاً في الخطاب القانوني الذي هو خطاب حجاجي بالدرجة الأولى، فالاستدلال يقوي الآراء ويمنحها العالمية والتنفيذ. والخطاب لا بد له من مقام، فمقام الخطاب القانوني هو محكمة جنایات ويسمى أيضاً "بالخطاب الظرفي"<sup>5</sup>. أي الذي يرتبط بظروف الخطاب وهو إما القتل أو السرقة أو الاعتداء، فلا بد من أن يتعلق بمناسبة ما حتى يؤدي دوراً في الخطاب، وعليه يجب البدء والافتتاح بمقدمة مقنعة ليثير عقل القاضي ووجدانه.

### 12- المحامي واللغة:

<sup>1</sup> - نفسه، ص 30.

<sup>2</sup> - ينظر، ديتر، و والترود ألهورف: البلاغة والتواصل، ص 84.

<sup>3</sup> - ينظر، نفسه، ص 108.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 84.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، ص ن.

إن الشيء الذي يثير فضول الآخرين، هو اللغة المستعملة من قبل المحامي، وما إذا كان على دراية بخبايا اللغة، من مصطلحات فصيحة، سواء في العربية أو لغات أخرى، فإن ذلك يمكنه من امتلاك ناصية اللغة، من أجل التأثير في الآخرين، باختيار الأساليب البلاغية التي يروم بها إقناع القاضي، ليس فقط من أجل معرفة مواد القانون وفصوله فحسب، بل لأن المحاماة -في حد ذاتها- مهنة من المهن التي تحتاج إلى كثير معرفة وثقافة واسعة، في كل الحقول المعرفية، "ولكي يدافع المحامي عن إنسان متهم بجريمة قتل لا بد أن يكون متمرسا بعلم النفس ومبادئ الطب الجنائي"<sup>1</sup>. واعتبار ذلك مرجعيات -كما قلنا سابقا- قرائن يستند إليها لتفسير هذه الجرائم مثل: علم النفس ومبادئ الطب الجنائي، إضافة علم العلامة (السيمياء) وغيرها من العلوم التي تقوده لاكتشاف الحقيقة ويساهم في تحقيق العدالة. للقانون نظام مفهومي متكامل، في ظل هذا النظام هناك منظومات مفهومية كالقانون العام والقانون الخاص وغيرها، من المنظومات. ولضبط المصطلحات القانونية يحتاج إلى دراية بهذه المنظومات، لتصنيف كل مصطلح على حدة، لضمان التكامل ودقة المصطلح القانوني.

وعليه فإن ثقافة المحامي لا بد منها للوقوف أمام القاضي، فذلك يتطلب لغة خاصة ومصطلحات مقنعة؛ إذ يقول "سقراط" الوقوف أمام القضاة يحتاج لغة خاصة، أي بنقل العقل القضائي من قناعة الإدانة إلى قناعة البراءة<sup>2</sup> وقلة من الناس من يمكنهم فعل ذلك، ولا يحدث إلا توفرت فيه صفات معينة، كسرعة البديهة والفصاحة ودقة البيان، فليس سهلا الانتقال بين التناقضات من الإدانة إلى البراءة "فالمحامي يخاطب مشاعر القضاة في أدبيات الدعوى يجب أن يتخير العبارة الرنانة التي تبعث الحماسة...ولما يخاطب عقول القضاة حينما يتحدث عن الجانب القانوني، يتخير الأسلوب المنطقي"<sup>3</sup> وهذا مراعاة لمقام الحال، فلكل مقال مقام، ولا بد من اختيار الألفاظ المناسبة للعقل والعاطفة، ولا يكفي المحامي بالجوانب القانونية فحسب، إنما يتحلى بالوقار "فالمحامي الذي يفقد وقاره يفقد موكله ويفقد قضيته ويفقد نفسه"<sup>4</sup> وبفقدته الوقار يضيع سحر المرافعة واحترام المحامي، ويصبح لا اعتبار للقضية، كما أن المحامي لا يبحث عن الكلمات لكن أن يبحث عن الحقيقة، ثم تأتي الفكرة وحدها.

### 13- كيفية التحدث:

لا بد هناك من طريقة ينتهجها المحامي لكي يؤثر بكلامه في السامعين، ويمكنه استخدام صوته والتنويع في النبر والتنغيم ومنها:

أ/ انخفاض في مستوى الصوت بشكل متكرر:

<sup>1</sup> - القاسمي علي : علم المصطلح، مرجع سابق، ص283.

<sup>2</sup> - جمال لكبير : فن المرافعة، (كتاب مسموع)، الجزائر، 2015م، 11:15 صباحا.

<sup>3</sup> - حامد الشريف: فن المرافعة، مرجع سابق، ص108.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص26.

## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

يبدأ المحامي بمقدمة ملفتة للانتباه مؤثرة في المتلقين بانخفاض الصوت عند إنهاء فكرة ما، يكون الانخفاض مرات عدة، عبر فترات متباعدة لضمان سير عملية الفهم مدة أطول، فارتفاع الصوت تجعل القاضي لا يقتنع بما يقوله المحامي.

### ب/النبر والتنغيم:

إن محاولة المحامي التركيز، على الكلمات أو بعض الحروف للدلالة أهميتها أو أهمية الكلمات المفتاحية التي يمكن بها الولوج لإقناع القاضي، واستعمال لغة الجسد، هو طريقة إقناع، والمرافعة قد تكون جيدة الأفكار سلسلة الأسلوب، لكن جودة إقائها يكون نسبياً، ولهذا فإن المرافعة الجيدة لها قواعد كثيرة منها: نبر الكلمات وتمييز أجزاء الكلام، التنغيم الذي يتعلق بقوة الصوت وجهارته، ومخارج الحروف وصفاتها، وكذا تنويع الصوت وتلويحه، "فيجهر المحامي مرة ويعلو صوته، ويلين مرة أخرى حتى يكون هامساً ويسرع في جملة، ويمد في أخرى، ويميز الاستفهام من الخبر"<sup>1</sup> وهذا يتطلب من المحامي مدى قدرته على الاعتماد على المرافعة الشفوية لا المكتوبة، ليعبر عنها بمقدرة وطريقته الخاصة، وترتبط جودة الإلقاء بالإشارة باليد، وتوضيح الكلام لدى المستمع وتثبيته لديه، فيقول "حامد الشريف" على لسان الجاحظ: "والإشارة واللفظ شريكان...وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وتغني عن الخطأ"<sup>2</sup> والإشارة دليل علة اقتناع المحامي بما يقوله.

### ب/ الاعتدال في سرعة الحديث:

سرعة الحديث دائماً تضر بعملية الفهم، وتجعل المعنى مستعصياً على الأفهام، ويختلط الكلام بعضه ببعض، وكذلك البطء ينتج عند تفكك الجمل، فيذهب المعنى. وعليه التحدث باعتدال مع تخفيض الصوت يصحبه وقفات ذات مغزى<sup>3</sup>، كما يجب على المحامي أن يكون على دراية بعلم الأصوات والمعاني.

### ج/ سلامة المخارج و النطق بوضوح:

لما يكون المحامي مزوداً بعلم الأصوات، عالماً بكل تفاصيله ويصحبه علم بمعاني الحروف ومخارجها وصفاتها، فإن هذا التمييز بين الأصوات، في النطق يجعله واضحاً وسليماً، بحيث لا يشكل تناقضاً في أذن السامع، ويمكنه الاستغناء عن الصوت العالي والمرتفع، كما أن يكون له نصيب من علم الدلالة حتى يتسنى له فهم المعاني المجازية من الحقيقية، ومتى يمكنه التوظيف، فاللغة النمطية تختلف عن اللهجة التي

<sup>1</sup>-ينظر، حامد الشريف: فن المرافعة، ص92.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص ن.

<sup>3</sup>-ديتر ألهورف و التراود ألهورف: البلاغة والتواصل، مرجع سابق، ص ن.

## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

بدورها تتأثر بالعامل اللهجي مما يؤدي إلى حدوث لكنة، أو تنافر الحروف، ويسبب العجمة ويستعصى فهمه.

كما أن الحديث متوقف على النطق النمطي للغة؛ لأن مقياس الوضوح مرتبط بالموقف والحجم وحجم الغرفة<sup>1</sup>. فحتى المكان والزمان لا بد أن يكونا مناسبين، فضيق قاعة المحكمة ينجم عليه انحسار الصوت خاصة إذا لم تكن هناك مكبرات صوتية، والعكس- تماما- إذا كانت القاعة متسعة.

### د/التحدث بطرق متعددة ومتنوعة:

إذا تم احترام النقاط المذكورة آنفا، فإن الحديث يكون متعددًا ومتنوعًا، خاصة إذا عرف المحامي كيفية استعمالها، بطرق صحيحة تكفل له النجاح، والحديث الفاتر أو الممل ذو الوتيرة الواحدة، يجبر المرء على قطع الحديث، وتجعله لا يميز بين المهم وغير المهم<sup>2</sup> ومنه، فإن الحديث يتطلب تنوعًا حيث تتخلله عواطف جمّة من الرحمة والشفقة، فإذا تعلق الأمر مثلًا، بمتهم وتردي حالته الاجتماعية من فقر وحرمان، فنجد بعض المحامين يطلب الرحمة إضافة إذا كان صغير السن، لإعطائه فرصة في الحياة، فهذا يتطلب صوتًا منخفضًا أو همسا بنبرة حزينة، فذاك أيضا عواطف أخرى كالسعي لإحقاق العدل خاصة إذا كان المتهم مظلوما، فهذا يصحبه قوة في الصوت لقوة الحجة، والتشديد على ما ينبغي التركيز عليه، فنبرة الصوت للنائب العام حينما يطلب في المتهم "الإعدام" ترافقه نبرة صوت حادة أو "سجن مؤبد" تصاحبه عاطفة يأس وحزن أو، فلما تتنوع العواطف والأفكار، ورهين ذلك بالمواقف التي تحدث فيها، كان لزاما أن يتغير الصوت ونبراته وذلك من أجل إقناع القاضي والانتصار لقضيته، ومن أدوات المحامي الناجح .

### أولا/ الأسلوب :

لا بد على المحامي أن يكون على دراية بأساليب العربية، ويفتق لسانه بها؛ أي أن يكون فصيحًا في النطق، فانتقاء الكلمات والتعبير، هو الآخر له مقدار من الواجهة والتأثير، إن استعمال المصطلحات السهلة والبسيطة فهذا السهل والبسيط لن يتأتى إلا بملك ناصية اللغة، والاطلاع المستمر على ما تم إدراجه من مصطلحات جديدة في المجامع اللغوية، وبنك المصطلحات وأيضا الترجمة، باعتبار أن اللغة العربية لغة مرنة.

إن معرفة قواعد اللغة لواجب على المحامي، فالأخطاء اللغوية والإملائية من شأنها أن تقلل من احترام المحامي أمام وقار المحكمة، كذلك أن يكون على مقدار من علم الأصوات، حتى يعرف المفخم من الحروف وتأثيره، ومن المرقق وتحسينه، إضافة إلى معرفة مخارج الحروف وصفاتها، لكي يضمن نطقًا ونبرا جيدين، مراعيًا الوقف

<sup>1</sup>- مرجع نفسه، ص105.

<sup>2</sup>- ينظر، المرجع السابق، ص ن.



## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

والوصل، هذا كله تحت مسمى بلاغة الصوت أو الكلام، ويتركز الأسلوب الجيد للمرافعة الشفوية أو العريضة، على الإلقاء الجيد، من حيث انخفاض الصوت وعلوه، وجعله في وتيرة واحدة، كل ذلك يعطي معنى آخر للمرافعة.

### ثانيا/الصوت :

يراعى في الصوت أن يكون مسموعا وهي الأداة الأولى لنجاح المحامي والمقصود بالمسموع ألا يكون صاخبا أو منخفضا حتى تكون الفكرة واضحة وتصل أسماع المحكمة بحيث لا يكون هناك ملل، والصوت العالي يلفت انتباه المحكمة، وهو من سبل الإقناع أيضا، فاستعمال الصوت في طبقات صوتية متنوعة من شأنه أن يساهم في إنجاح القضية، وذلك وأن محكمة الجنايات هي محكمة إقناع، كما أن الصوت الجيد والتحكم فيه، وعدم الخوف أمام هيئة المحكمة، من شأنه أن يصنع محاميا جيدا.

### ثالثا/الثقة :

إن سيطرة المحامي على مشاعر الخوف والقلق يعني ثقته بنفسه، لكن لا ننظر للخوف دائما بنظرة سلبية، فهذه المشاعر تكون حافزا لاجتهاد المحامي والمثابرة في عمله هذا إذا تحكم فيها، وجعلها في صالحه. أما وقوف المحامي أمام هيئة المحكمة ثم يحدث له ارتعاش واضطراب وتلعثم دليل أكيد على عدم قدرته، وعدم تمكنه من قضيته وهو ما يعطي انطباعا سيئا عن ذلك، والطرف المدني يفقد الثقة في محاميه، في عدم قدرته عن الدفاع عنه، ولتعزيز هذه الثقة في النفس الاطلاع على المرافعات الشهيرة ومحاولة الأخذ عنهم، كحفظ القوانين والاطلاع على المسائل القانونية، ليكون على دراية بما يجري، ولا يتسنى له ذلك إلا بالقراءة في كتب القانون، ويتكون لديه ما يسمى بالرؤية، وعدم الخوف من الخصم وحججه، وبعث في نفسه أن أدلته أقوى، وقوة إقناعه أكبر .

### رابعا/الإقناع :

إن الإقناع شامل لكل الأدوات السابقة كالثقة واستعمال الصوت والأسلوب. والإقناع لا يأتي إلا بالحجج القوية والأدلة المقنعة، وهذا يرتبط بالمرافعات الشفوية أكثر، والإقناع فيها يكون أصعب، فهي تعتمد اللغة والجسد وأسلوب المواجهة، فليس هناك مجال للتفكير أو اختيار الألفاظ المناسبة، وإنما على المترافع أن تكون لديه القدرة على الترافع، وتقديم عرض جيد للوقائع، والإقناع يرتبط بالأشخاص فكل شخص لديه أسلوبه في الترافع وقدراته اللغوية والعلمية والقانونية في إقناع الآخرين. والإقناع ضرورة التأثير، فهو نتاج الإقناع .

### خامسا/التأثير :

## الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني

التأثير عامل أساس في نجاح المرافعة أو المترافع، فالتأثير من وظائف اللغة، وهو تلك القدرة المثيرة التي تأتي دون انقطاع وكأن المحامي على دراية مسبقة بما حدث، فيسرد الوقائع مستلهما التجارب مستندا لثقافته وما يحفظه، ومستشهدا بالحجج والأدلة الدامغة، مؤمنا بقضيته وما أوكل إليه، فالإيمان أو الاعتقاد في الشيء لجدير بالتأثيرية والتأثير فيه، إضافة إلى قدرة المترافع على التحكم في الصوت ومراعاة النبر والتنغيم، والوقفات بين الحين والآخر، من شأنه أن يقوي المرافعة .

### 1-تقديم المدونة:

#### 1-1-من حيث الشكل

إن هذه المرافعات الجنائية تم تقديمها- من قبل محامين جزائريين، تتكون من أربعين مرافعة تم جمعها على فترات بين(2015م/2018م) من المجلس القضائي بسطيف، وكذا المحكمة الكبرى بالعلمة، لكن تم اعتماد بعضها منها فقط.

تتميز المرافعات المقدمة بالقصر والطول، وذلك بحسب القضية، فمثلا قضية قتل أصول تختلف عن قضية السرقة وغيرها. والمتهمين الذين يكون الدفاع بعددهم، والقضايا الجديدة تستغرق وقتا طويلا، للمرافعة بنية خاصة: فهي تبدأ بالتحية وتقديم الشكر للقاضي وهيئة المحلفين، الزملاء، الحضور، ويتم إنهاؤها بصيغة(ولكم واسع النظر وشكرا، أيضا، ألتمس براءة موكلي، مراعاة ظروف التخفيف وغيرها، يغلب على المرافعات الشفوية: الارتجال، فكل محام لديه عريضة مسجل عليها رؤوس أقلام، معلومات مهمة للجلسة، إنما يقدمها ارتجالا.

#### 1-1-2من حيث المضمون:

**اللغة والأسلوب:** إن لغة هذه المرافعات الجنائية التي تم تدوينها\_ حضوريا\_ في المجلس القضائي-سطيف- وكذا محكمة العلمة، في فترة (2018-2019م)، هي لغة تراوحت بين الفصيح والعامي، وبعض المصطلحات والجمل بلغة أجنبية. فالأسلوب الذي كتبت هذه المرافعات في أغلبها، هو أسلوب اللغة اليومية(العادية) لأسباب تباينت، منها: أن أغلب المحامين لما يرومون التحدث باللغة العربية الفصحى، يستعملون المصطلحات اللغوية\_بأسلوب عامي يومي، وهذا ما شكل عائقا أثناء جمع المرافعات، كما أن التسجيل لهذه المرافعات ممنوع، كونه يمس حرمان الأشخاص؛ في محاولة تقريب هذا الأسلوب لما يناسب الأسلوب الفصيح، وتبقى هناك عبارات وكلمات، بلغة يومية عامية. كما أن بعض المرافعات تشتمل على مصطلحات بلغة أجنبية، نظرا للازدواجية اللغوية\_للمحامين، وكذا بعض المرافعات بلغة أمازيغية، لم تدون لعدم فهمها.

#### الموضوع:

نجد المرافعات الجنائية التي تدوينها، واعتمادها مدونة لهذه الدراسة الحجاجية، موضوعاتها متنوعة، نحو: الحجز والتهديد، قتل الأصول، الحريق العمدي، وجناية تزوير محررات رسمية عمومية، والقتل مع سبق الإصرار وغير ذلك.

في هذه المرافعات سنركز على مرافعات المحامي( ما يصدر عنه من كلام )

#### الإطار العام للقضية الأولى:

تعود مجريات هذه القضية إلى سنة(2011م):ب: سطيف، وتم الفصل فيها يوم:2017/02/20م، في مجلس قضاء سطيف.

#### نص المرافعة الأولى، المعنونة ب: حجز شخص وتهديده بالقتل:

(...يوجه القاضي الكلام للمحامي...)

المحامي: سيادة الرئيس: " إن أقوال الضحية(إ. ل) صادقة اليوم، فإننا نجد الكلام الذي قاله أمام قاضي التحقيق هو نفسه، بعد أن أغلق باب الغرفة، وانتقل إلى الغرفة الثانية، فكل هذا الكلام مدون في المحضر...

سيادة الرئيس، يتوجه المحامي بكلامه إلى المتهم بقوله: إن الوالدة أعطتك أشياء لتوصلها، ففقت بحبس (إ. ل) في مكان مهجور، فلولا القدر لقتله... فالمتهم لا يبزر ولا يخفي الحقيقة. هناك أسئلة عدة للشهود، بما فيهم المتهم (ز) وهذا المتهم (خ) لقبهما واحد، لكنهما ليسا من أسرة واحدة. صرح واتصل امام المحكمة، فقد أجمع الشهود، أنه لو كان هذا عبارة عن سيناريو- كما يدعي المتهم- لكان هناك تناقض، ووجدنا الضحية محتجزا ومكبلا ...

يقول المحامي " إن الوسيلة الوحيدة التي استعملها المتهم -حضرة الرئيس- شفرة الحلاقة هي أداة الجريمة، يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة، وهدده على مستوى الرقبة، لكي يقيده، وهي دليل على هذه الجريمة.

والدليل الثاني: هو هروبه إلى العاصمة، لما أنه فك سراح المتهم(إ. ن)قال: ما علي إلا أن أهرب إلى العاصمة، بقي هناك ثلاثة وعشرون يوما، فعندما عاد من الجزائر العاصمة، ولما علم أن الامر قد فضح، سلم نفسه.

تصريحات الضحية، الأداة المحجوزة، وهروبه، كذا أقوال الشهود تثبت إدانته، فالتهم ثابتة في حق المتهم والأدلة المدنية تقدمها في حينها...

يقول المحامي:

إذا تكلمنا بالمنطق -حضرة الرئيس- أن الضحية تعرضت للتعذيب، كبلت، وضربت بـ" الشاقور" لكن سيادة الرئيس الموجود هو شفرة الحلاقة. هل فعلا الضحية تعرضت للضرب؟ أين هي الشهادة الطبية؟ هل ارتكز دفاع الضحية إلا أنه مكبل ومقيد؟ اتفق (الشهود) على ذلك؟ هل رأوا أنهم يقتادونه أو أنهم يضربونه؟

الضحية (إ. ن) لم تؤذ(ي) ركب معه ووضع في المشتة، وما يظهر القراءة الجيدة بهذه الثقة، كيف يمكن لهذه الضحية أن تزيل الشريط اللاصق بلعابها، ونحن نعلم أن الشريط اللاصق لا يوضع على الفم، بل على مساحة الخد؟

سيدي الرئيس لو اقتادوا امرأة أو طفلا لاستتجد، لماذا لم يستتجد؟ لماذا حتى خدره ووجد نفسه مكبلا؟ يوجه المحامي الكلام للضحية: وأنت في كامل وعيك يربطك وحتى الأنين

لا يوجد، فأضعف الإيمان أن تربط حيوانا يقوم بأشياء، حركات تدل على أنه مقيد، أما الضحية فقد رضي بذلك ولم يستجد، وعرفت صوت زهير من الأصوات جميعها، لماذا الهرج؟ حضرة الرئيس:

شخص مقيد... لو أن (خ ع) هو الذي قام بالضرب، هو الذي فعل ذلك -سيدي الرئيس- بناء على كلام الضحية "أن فلانا من حجزني" لا يوجد هناك دليل يثبت ذلك ولكم واسع النظر وشكرا.<sup>1</sup>  
-انتهى نص المرافعة الأولى-

### 1- الروابط الحجاجية:

#### جزء من المرافعة الأولى:

(... سيادة الرئيس، يتوجه المحامي بكلامه إلى المتهم بقوله: إن الوالدة أعطتك أشياء لتوصلها، فقامت بحبس (!. ل) في مكان مهجور، فلولا القدر لقتلته...)

حجة 1: لأن الوالدة أعطتك (الضحية) أشياء لتوصلها

حجة 2: فقامت بحبس (!. ل) في مكان مهجور

#### ♦ الرابط الحجاجي (الفاء):

إن الرابط الحجاجي (الفاء) يفيد الترتيب التعقيب، "وتكون" الفاء "عاطفة تدل على أن الثاني بعد الأول ولا مهلة، وتكون جوابا للجزاء"<sup>2</sup> ويختص بأنه حرف يعطف على الصلة ما يصح أن يكون صلة لخلوه من العائد<sup>3</sup> أي ترتيب مجيء الحجة الأولى، على الثانية. أما التعقيب، هو أن النتيجة التي تتبعها مباشرة، فليسا بينهما فارق زمني، ويرى "العزاوي" يرى أن حروف العطف من الروابط الحجاجية التي تربط بين وحدتين دلالتين، أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية واحدة...<sup>4</sup> ونلاحظ أن الرابط الحجاجي (الفاء) ربط لنا بين الحجة والنتيجة، فجاءت الحجة سابقة للنتيجة، وهي من الروابط المدرجة للنتائج، أي إن النتيجة، جاءت مدرجة بعدها، وقد حققت هذا الترابط والتعلق، ضمن استراتيجية حجاجية واحدة، ونستنتج أن رابط الفاء لا يقتصر على عمله النحوي، بل يتعداه إلى وظيفة حجاجية إقناعية.

#### جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

1- مرافعات جنائية: المجلس القضائي بسطيف بين سنة 2015م إلى 2019م، قضية حجز شخص وتهديده بالقتل.  
2- أبو القاسم الزجاجي: كتاب حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط 1986، 2م، ص 39.  
3- ينظر، محمد أبو العباس: دراسة في القواعد والإعراب (تجمع بين الأصالة والمعاصرة) دار الطلائع، ص 123.  
4- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، دار العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط 2006، 1م، ص 29.

"فالمتهم لا يبرر ولا يخفي الحقيقة، هناك أسئلة عدة للشهود، بما فيهم المتهم (ز) وهذا المتهم (خ) لقبهما واحد، لكنهما ليسا من أسرة واحدة. صرح واتصل امام المحكمة، فقد أجمع الشهود، أنه لو كان هذا عبارة عن سيناريو- كما يدعي المتهم- لكان هناك تناقض، ووجدنا الضحية محتجزا ومكبلا..."

### ◆ الرابط الحجاجي: "لكن"

حجة 1: فالمتهم لا يبرر ولا يخفي الحقيقة، بما فيهم المتهم (ز) وهذا المتهم (خ) لقبهما واحد

حجة 2: لكنهما ليسا من أسرة واحدة.

### ◆ الرابط الحجاجي: "لكن"

يفيد الرابط "لكن" الاستدراك والتوكيد، وهو من بين روابط التعارض الحجاجي، إذ يصف ديكرو "الأداة" Mais<sup>1</sup> بأنها من الأدوات التي تشير إلى التعارض القائم بين القضايا التي تربط بينها" فمعناه أن نستنتج من حجة ما أو حجتين، تستلزم نتيجة مضادة (متعارضة).

فالرابط "لكن" أفاد معنى الاستدراك الذي في معنى التعارض الحجاجي بين الحجج، ويؤكد المحامي بهذا الرابط فكرة، أن هذين المتهمين ليسا من أسرة واحدة، فالحجة التي تأتي بعد "لكن" تكون أقوى من الحجة التي تسبقها، وذكر عبده الراجحي "بأن" لكن" يفيد التوكيد والاستدراك<sup>2</sup>، فجاء "لكن" رابطا بين الحجة والنتيجة، حيث استعملها المتكلم (المحامي) ليستدرك كلاما لم يقله، بمعنى أنه يقوم من خلال ذلك التأكيد على الحكم وتوضيحه، وتقويته، وتأتي-لكن- للنفي وللإثبات، فيرى "الرماني" أنها تتوسط كلامين لما فيها من نفي وإثبات لغيره، ويستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي<sup>3</sup> فهي تتضمن نفيًا أو إثباتًا ضمنيًا، وتبقى الحجة التي تليها هي الأقوى.

### جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

يقول المحامي " إن الوسيلة الوحيدة التي استعملها المتهم -حضرة الرئيس- شفرة الحلاقة هي أداة الجريمة، يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة، وهدده على مستوى الرقبة، لكي يقيدته، وهي دليل على هذه الجريمة"

### ◆ الرابط الحجاجي: "كي"

حجة 1: يصرح الضحية أنه ضربني وهددني على مستوى الرقبة

<sup>1</sup>- ينظر، أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص ن.

<sup>2</sup>-مرجع سابق، ص 69.

<sup>3</sup>-أبو الحسن الرماني: معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم، المكتبة العصرية، بيروت، ط2005، ص17.

### حجة 2: لكي يقيد الرابط الحجاجي: كي

اختلف النحاة في عملها، فيرى سيبويه أنها ناصبة للفعل إذا سبقتها اللام، فيجعلها بمنزلة "حتى"، ويكون النصب لأن مضمرة بعدها<sup>1</sup> "فـ" كي "تعمل عمل "حتى" لدخولها على الأسماء، وذكر في الجنى الداني<sup>2</sup> أنها تكون حرف جر تارة، وناصفة للفعل تارة، وهو الصحيح<sup>2</sup> فهي للنص وللجر في عرف النحاة، ورابط حجاجي لدى البلاغيين.

نلاحظ أن الرابط الحجاجي "كي" قام بربط حجتين يخدمان نتيجة ضمنية واحدة، من قبيل "الضرب لا يحدث إلا حال التقييد" فجاءت هذه الحجج متساوقة؛ أي أن الحجة قبلها أو بعدها تخدم نتيجة واحدة، كما أن الحجج التي تأتي بعدها أقوى الحجج، فالرابط "كي" يقيم علاقة حجاجية بين الحجتين، لكن يقيمان علاقة ضمنية واحدة.

### جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

"الضحية (إن) لم تؤذ (ي) ركب معه ووضع في المشتة، وما يظهر القراءة الجيدة بهذه الثقة، كيف يمكن لهذه الضحية أن تزيل الشريط اللاصق بلعابها، ونحن نعلم أن الشريط اللاصق لا يوضع على الفم، بل على مساحة الخد؟"

أ: حجة 1: كيف يمكن لهذه الضحية أن تزيل الشريط اللاصق بلعابها، ونحن نعلم أن الشريط اللاصق لا يوضع على الفم؟

ب: حجة 2: بل على مساحة الخد.

### ♦ الرابط الحجاجي "بل"

جاءت "بل" عند النحاة لنفي الكلام وإثبات غيره، يقول المرادي في معناها: "سلب الحكم عما قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، ولم يحكم عليه بشيء، وجعله لما بعدها مثل: "قام زيد بل عمرو"<sup>3</sup> أي أنها ناقلة لحكم ورد قبلها إلى ما بعدها، ولا يكون هذا إلا بعد النفي والنهي، أو الأمر والإيجاب، وتأخذ معنى الانتقال من غرض إلى غرض آخر؛ أي الإضراب.

<sup>1</sup>-مرجع نفسه، ص96.

<sup>2</sup>-الحسن المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1992، 01م، ص264.

<sup>3</sup>- مرجع سابق، ص93.

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

في هذا المثال، نلاحظ أن المتكلم "المحامي" يقدم "أ" و "ب" على أنهما حجبتين فالحجة تتجه إلى نتيجة ما "ن" بينما الحجة "ب" تتجه نحو نتيجة مضادة لها "لا-ن".

وهكذا فإن المتكلم "المحامي" يقدم الحجة الثانية، على أنها حجة قوية توجه المرافعة، أو الخطاب كاملاً؛ أي أن "بل" تعمل تعارضاً بين الحجبتين؛ أي بين ما قبله وبين ما بعده، وأن "بل" من الروابط التي تدرج حججا قوية، كما هو في المثال، فنتيجة الحجة الثانية، هي أن الشريط اللاصق يوضع على الخد وليس الفم، ومن ثمة لا يمكن إزالة الشريط، فهذه الحجة الثانية تنفي وتبطل نتيجة الحكم الأول أو الحجة بإبطاله والإضراب عنه.

### جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

"... يوجه المحامي الكلام للضحية: وأنت في كامل وعيك يربطك وحتى الأئين لا يوجد، فأضعف الإيمان أن تربط حيوانا يقوم بأشياء، حركات تدل على أنه مقيد، أما الضحية فقد رضي بذلك ولم يستتجد"

### الرابط الحجاجي "أما"

**حجة 1:** فأضعف الإيمان أن تربط حيوانا يقوم بأشياء، حركات تدل على أنه مقيد.

**حجة 2:** أما الضحية فقد رضي بذلك ولم يستتجد.

من بين الروابط الحجاجية نجد الرابط "أما" وظيفته الشرط والتفصيل، وهو يطلب جواباً لنيابته عن أداة الشرط وفعله، وتلزم الفاء جوابه، نحو "أما محمد فمنطلق"<sup>1</sup>، وهو ما نلاحظه في الحجة 2، فجواب الشرط هو حجة "فقد رضي بذلك ولم يستتجد"، بينما الرابط "أما" قام بالربط بين الحجبتين، لكن ما أتى بعدها يعد دليلاً أقوى من الذي يليه، بالنسبة للنتيجة، وهي أن الحيوان يقوم بحركات تدل على تقييده، بينما الضحية رضي بذلك، "فأما" هنا أخذت معنى "لكن" فالحكم الذي بعدها مخالف لما قبلها، فالنتيجة الضمنية عكسية.

### نص المرافعة الثانية، المعنونة ب: قتل أصول:

### من خلال هذه المرافعة سنركز على أقوال المحامي...

المحامي: سيدي الرئيس، السادة الحضور، إن النفوس تشمئز من كلمة إزهاق، وكلمات نابية للوالدين، إلا أنه ضحية، فهناك من لم يأخذ بيده، فنشأ يتيماً لا يدري ماذا يفعل، صرح أنه عاش طفولة تعيسة، وهذا ما تخبر به عنه سيرته سيئة، وهناك أخ شقيق له -زاد الطين بلة- ولصغر سنه لم يغادر مسكنه أين تقطن أمه، وتأتيه الأخبار السيئة

<sup>1</sup>- ينظر، ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى (مرجع سابق)، ص 125.



## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

عن أمه، أدت به إلى الفعل الشنيع "قتل أمه"، وتبقى هذه الأخبار مجرد شك ما لم تتوج بدليل، ذلك إثبات في قوله تعالى: "وإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" نجد أن "سامية" خيط متصل بين الابن وأمّه-سيادة الرئيس- نحن نعلم أن كل غرفة فيها اثنين أو ثلاثة من النسوة تحدث مناقشات بينهم.

"الابن الوحيد، البنت تشرب الخمر، وتعمل الرذيلة، ذهبت للبيت فوجدتها (...) لا يقول ذلك الكلام لأمه؛ لكن الظروف أجبرته وليست المرة الأولى التي يجدها مخمورة، هذا الطفل يعيش في مجتمع يسمع فيه الألفاظ القاسية من الجيران، من خلال هاته المناوشات، فسمع منها السب والشتم الذي لا يسمح به القانون ولا العرف.

كان عمره "21" سنة في سن المراهقة، وفي حالة غضب، يصرح أنه لم يكن يقصد القتل لكن الغضب "لا أدري ما أفعل"، فلا بد من مراعاة الدافع الذي أدى به إلى ارتكاب هذه الجريمة، ومراعاة الظروف التي عاشها ويعيشها، وكذا القضاة محلفون، إنه طفل صغير السن فلتمنحوه فرصة ليعود إلى المجتمع ويحتضنه من جديد، ويبقى ما فعله بينه وبين الله، والحساب لله...<sup>1</sup> - انتهى نص المرافعة الثانية-

### جزء مقتطف من المرافعة الثانية:

(... المحامي: سيدي الرئيس، السادة الحضور، إن النفوس تشمئز من كلمة إزهاق، وكلمات نابية للوالدين، إلا أنه ضحية...)

### ♦ الرابط الحجاجي: "الإ"

ترد "الإ" تحقيقاً بعد النفي، ونفياً بعد التحقيق كقولك: سار الناس إلا زياداً، فقد نفيت مسير زيد مع الناس<sup>2</sup> فما يأتي بعد "الإ" هو نفي، وقد تكون "الإ" بمعنى "لكن" وقد ذكره سيبيويه، في قوله تعالى: "لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم" أي ولكن من رحم<sup>3</sup>

**حجة 1:** النفوس تشمئز من كلمة إزهاق وكلمات نابية

**حجة 2:** إلا أنه ضحية

**الرابط الحجاجي: إلا**

1- مرافعات جنائية: المجلس القضائي بسطيف بين سنة 2015م إلى 2019م، قضية قتل أصول.

2- أبو القاسم الزجاجي: كتاب حروف المعاني، مرجع سابق، ص 07.

3- ينظر، أبو سعيد السيرافي: شرح كتاب سيبيويه، تح: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2008، 1م، ج 3، ص 69.

ف "إلا" نفت أن يكون هذا المراهق قاتلا وأزهق روح أمه عن سبق إصرار، إنما هو ضحية إهمال مجتمع، فنتيجة الحجة 1، يتبين أن المتهم قاتل، بينما الحجة 2، نفت أن يكون قاتلا، إنما ضحية، فالرابط الحجاجي "إلا" نقلت الحكم من الإثبات إلى النفي، وبهذا تكون الحجة الثانية أقوى.

### جزء مقتطف من المرافعة الثانية:

**المحامي:** فهناك من لم يأخذ بيده، فنشأ يتيما لا يدري ماذا يفعل، صرح أنه عاش طفولة تعيسة، وهذا ما تخبر به عنه سيرته سيئة، ولصغر سنه لم يغادر مسكنه أين تقطن أمه

### ♦ الرابط الحجاجي: "لام التعليل"

**حجة 1:** ولصغر سنه

**حجة 2:** لم يغادر مسكنه أين تقطن أمه

نلاحظ أن الحجة 1 (لصغر سنه) هي حجة أقوى من الحجة 2 (لم يغادر مسكنه)، فالرابط (لام التعليل) من بين الروابط المدرجة للنتائج، فما يأتي بعد الرابط هو الحجة الأقوى، وبالتالي، فإن الحجة 1 أقوى من الحجة 2، تؤدي إلى نتيجة ضمنية، وهي "تبرئة المتهم"

### نص المرافعة الثالثة، المعنونة بـ: جناية الحريق العمدى: 26 جوان 2011م بسطيف وتم الفصل فيها يوم: 28 فيفري 2017م.

مقتطف من كلام النيابة العامة: "...كان المتهم في حالة سكر وقام بإحراق الحي الفوضوي كله، بقي يهدد بإحراقه كاملا

-هل لديك مشاكل مع الجيران؟ لا

وهو يقول في تصريحاته على الواحدة والنصف ليلا كنا نحتسي المشروبات الكحولية بعد برهة حمل المتهم البنزين، ليحرق الحي كله وخاصة بيوت الدعارة وسيارات الرجال الذين يأتون عند (ل..)

**المحامي:**

الجناية الموقرة، سيادة الرئيس، السيد النائب العام، الحضور الكريم، ملف هذا سيدي الرئيس، أدى سيادة الرئيس إلى نقطتين، السيد النائب المحترم، هذه التهم لا توجد في ملف المتهم، وقد تم تمحيصها، لا تختلف -إطلاقا- كل شيء احترق، وأصق بالمتهم.

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

هذه رائحة البنزين يشمها الكل، وإذا كانت منبعثة منه ليس هو من فعلها بل ألقوه التهمة، فتصريحات الحدث، وتصريحات الشاهد إذا قلنا نبدأ بالشاهد الرئيس، إن الذي كان يحمل قارورة البنزين و يستنشقها زميله، وقال إنه قام بطرده؛ إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث لا بد من الإتيان به، على أساس أنهم نساء سوء، هذا الإنسان سوي لدرجة كبيرة حتى يأتي هو ويحرق بيوتهن.

هذه القرينة أتى بها المتهم الحدث، ومشى عليها الملف سيادة الرئيس هو الذي أعطى للمتهم هذه الرائحة؛ لأنه أخذ القارورة لكي لا يحرق المنزل، فالرواية الثانية للتمحيص، يضيف لها النار لكي لا تشتعل فقد قلنا هذه تصريحات المتهم أو الشاهد- أبدا - لا تؤكد أنه قام بالفعل، وأنه كان عمره (21 سنة) كان يشرب الخمر، بعد خمس سنوات في المؤسسة العقابية، حفظ ثلاثة عشر حزبا، وأصبح يصلي، محكمة الجنايات محكمة اقتناع؛ لذا لا بد من التصريح ببراءته، خمس سنوات سجن من "واحد وعشرين" سنة إلى "السابعة والعشرين" سنة إذا قررت المحكمة هذه السنوات، نرجو من غرفة الجنايات أن تعطي له فرصة<sup>1</sup> -انتهى نص المرافعة الأولى-

### جزء مقتطف من المرافعة الثالثة:

#### المحامي:

( الجناية الموقرة، سيادة الرئيس، السيد النائب العام، الحضور الكريم، ملف هذا سيدي الرئيس، أدى سيادة الرئيس إلى نقطتين، السيد النائب المحترم، هذه التهم لا توجد في ملف المتهم، وقد تم تمحيصها، لا تختلف -إطلاقا- كل شيء احترق، وألصق بالمتهم...)

**حجة 1:** هذه التهم لا توجد في ملف المتهم، وقد تم تمحيصها.

**حجة 2:** لا تختلف (التهم) -إطلاقا- كل شيء احترق، وألصق بالمتهم.

#### الرابط الحجاجي: لا

<sup>1</sup> - مرافعات جنائية: المجلس القضائي بسطيف بين سنة 2015م إلى 2019م، جناية الحريق العمدي: 26 جوان 2011م بسطيف وتم الفصل فيها يوم: 28 فيفري 2017م.

تعد لا من أقدم أدوات النفي، وذكر "محمود سعد" في حروف المعاني أن "لا"، تأتي توكيدا للنفي<sup>1</sup> ففي هاتين الحجتين، جاءت لتأكيد نفي تهم عن المتهم، وهي تخدم نتيجة واحدة (إنكار إصاق تهمة).

### ♦ الرابط الحجاجي "الواو"

حجة 1: كل شيء احترق

حجة 2: وألصق بالمتهم

وتردد "الواو" للجمع، وهي لمطلق الجمع بين المتعاطفين، فلا تفيد الترتيب، يعطف بها السابق واللاحق والمصاحب" فأنجيناه وأصحاب السفينة<sup>2</sup> ففي اللغة، اقتضت وظيفة "الواو" على الجمع بين المتعاطفين، أو أمرين؛ فيدخلان في حكم واحد، بينما حجاجيا فهي رابط يدعم الحجج المتساوقة، وظيفته تقوية الحجج بعضها بعض، من أجل تحقيق نتيجة ما، ويكون ذلك أفقيا.

نلاحظ أن الرابط الحجاجي "الواو" قام بالوصل بين الحجتين (ح1: كل شيء احترق) و(ح2: وألصق بالمتهم)؛ حيث ساهم في ترتيب الحجتين، فجاءت مترابطة ومتناسقة، وكل حجة تدعم الأخرى، فالحجج الواردة، تشير إلى نتيجة أن هناك من أحرق المكان، والأشخاص، وكل شيء هناك، بينما التهم موجهة إلى الضحية.

### جزء مقتطف من المرافعة الثالثة:

(... هذه رائحة البنزين يشمها الكل، وإذا كانت منبعثة منه ليس هو من فعلها بل ألصقوه التهمة، فتصريحات الحدث، وتصريحات الشاهد إذا قلنا نبدأ بالشاهد الرئيس، فإن الذي كان يحمل قارورة البنزين و يستنشقها زميله، وقال إنه قام بطرده؛ إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث لابد من الإتيان به، على أساس أنهم نساء سوء، هذا الإنسان سوي لدرجة كبيرة حتى يأتي هو ويحرق بيوتهن...)

### ♦ الرابط الحجاجي "بل"

حجة 1: إذا كانت منبعثة منه ليس هو من فعلها

حجة 2: بل ألصقوه التهمة

<sup>1</sup>-محمود سعد: حروف المعاني(مرجع سابق)، ص121.

<sup>2</sup>- ينظر، ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، بيت الحكمة، ط2013، م1، ص87.

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

يقول الرماني: " بل من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول، والإيجاب للثاني، تقول: ما قام زيد بل عمرو...<sup>1</sup>"

جزء مقتطف من المرافعة الثالثة:

(...وتصريحات الشاهد إذا قلنا نبدأ بالشاهد الرئيس، فإن الذي كان يحمل قارورة البنزين و يستنشقا زميله، وقال إنه قام بطرده؛ إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث لابد من الإتيان به، على أساس أنهم نساء سوء، هذا الإنسان سوي لدرجة كبيرة حتى يأتي هو ويحرق بيوتهن...)

حجة 1: إذا قلنا نبدأ بالشاهد الرئيس

حجة 2: فإن الذي كان يحمل قارورة البنزين -كي يستنشقا- هو زميله

الرابط الحجاجي: إذا

يكون الرابط (إذا) ظرفا لما يستقبل من الزمان، خاضع لشرطه، منصوب بجوابه، وهي حرف يفيد الشرط والجزاء<sup>2</sup> فهذا الرابط الحجاجي من الروابط المدرجة للنتائج، أي أنها تربط بين حجة و حجة، تكون نتيجتها متضمنة في الحجة<sup>2</sup>، أي في جملة الجواب(فإن الذي كان يحمل قارورة البنزين -كي يستنشقا- هو زميله)، فقد أفادت " إذا" الربط بين الحجتين، إحداهما أقوى من الأخرى.

♦ الرابط الحجاجي: " إذن "

حجة 1: قال إنه قام بطرده؛

حجة 2: إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث

الرابط الحجاجي: إذن

جاء في معنى "إذن" أنها حرف جواب وجزاء<sup>3</sup>، أي إن ما يأتي بعد "إذن" يكون جوابا وجزاء لما قبله، وهي من الحروف التي تنصب الفعل المضارع، هذا من حيث الوظيفة. أما حجاجيا فإنها تعد من بين الروابط المدرجة للنتائج حيث صنفها العزاوي كذلك<sup>4</sup>؛ أي تدرج النتيجة بعد الحجة من خلال الربط بينهما، وهذا ما يظهر من خلال هذه الحجج الممثل بها، فالنتيجة هي "القرينة(أداة الجريمة أو الدليل) ليست في يد المتهم،

<sup>1</sup> - أبو الحسن علي، الرماني: حروف المعاني(مرجع سابق)،ص71.

<sup>1</sup> - ينظر، عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص87.

<sup>3</sup> - عيسى مومني: الدرس النحوي، 126.

<sup>4</sup> - ينظر، أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص30.

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

فقد جاءت بعد الحجة، وهي خادمة لها، فالقيمة الحجاجية ترتبط بالنتيجة، لتجعلها أقوى إقناعاً وتأثيراً في المتلقي أو القاضي.

جزء مقتطف من المرافعة الثالثة:

(... وتصريحات الشاهد إذا قلنا نبدأ بالشاهد الرئيس، فإن الذي كان يحمل قارورة البنزين و يستنشقها زميله، وقال إنه قام بطرده؛ إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث لابد من الإتيان به، على أساس أنهم نساء سوء، هذا الإنسان سوي لدرجة كبيرة حتى يأتي هو ويحرق بيوتهن...)

♦ الرابط الحجاجي: "حتى"

حجة 1: هذا الإنسان سوي لدرجة كبيرة

حجة 2: حتى يأتي هو ويحرق بيوتهن.

الرابط الحجاجي: "حتى"

جاء في معنى "حتى" وإن عدت من حروف العطف أو الجر، لكن الأصل فيها معنى الغاية<sup>1</sup> فهي تفيد الغاية، ونلاحظ أن الحجة التي بعد الرابط "حتى" تكون أقوى، وتخدم نتيجة ضمنية وهي "الغيرة على حدود الله، أو تغيير المنكر بالفعل"، وتعد من روابط التعارض الحجاجي، وترتبط قيمتها الحجاجية بالنتيجة.

جزء من المرافعة الثالثة:

(... هذه القرينة أتى بها المتهم الحدث، ومشى عليها الملف سيادة الرئيس هو الذي أعطى للمتهم هذه الرائحة؛ لأنه أخذ القارورة لكي لا يحرق المنزل، فالرواية الثانية للتمحيص، يضيف لها النار لكي لا تشتعل...)

الرابط الحجاجي: لأن

حجة 1: هذه القرينة أتى بها المتهم الحدث، ومشى عليها الملف سيادة الرئيس هو الذي أعطى للمتهم هذه الرائحة.

حجة 2: لأنه أخذ القارورة لكي لا يحرق المنزل

تتعدد الروابط الحجاجية المدرجة للنتائج، منها "لأن" ما معنى أنها تدرج الحجج قبلها، وتأخذ حكم الرابط "كي" الذي يفيد التعليل، فاللام في الرابط "لأن" للتعليل،

<sup>1</sup> - ينظر، محمود سعد: حروف المعاني، ص 277.

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

و"أن" تأكيد لها، فالحجة<sup>1</sup> (هذه القرينة أتى بها المتهم الحدث، ومشى عليها الملف سيادة الرئيس هو الذي أعطى للمتهم هذه الرائحة) هي حجة ضعيفة، بالنسبة للحجة<sup>2</sup> (لأنه أخذ القارورة لكي لا يحرق المنزل) فما يأتي بعد "لأن" هو أقوى حجة، تقضي هذه الحجج إلى نتيجة ضمنية وهي "إحراق المنزل".

### جزء مقتطف من المرافعة الثالثة:

(... محكمة الجنايات محكمة اقتناع؛ لذا لا بد من التصريح ببراءته، خمس سنوات سجن من "واحد وعشرين" سنة إلى "السابعة والعشرين" سنة إذا قررت المحكمة هذه السنوات، نرجو من غرفة الجنايات أن تعطي له فرصة).

### ◆ الرابط الحجاجي: "ذا"

حجة<sup>1</sup>: محكمة الجنايات محكمة اقتناع

حجة<sup>2</sup>: لذا لا بد من التصريح ببراءته

### الرابط الحجاجي: لذا

نلاحظ أن هذا الرابط "لذا" من الروابط المدرجة للنتائج، فالنتيجة الضمنية من خلال الحجج، فالحجة<sup>2</sup> لا بد من التصريح ببراءته" جوابا لمن قال "المتهم مجرم"، فهذه الحجج تتفاوت من حيث قيمتها الحجاجية وقوتها وضعفها، فالرابط "لذا" يدرج ما بعده حججا قوية، كما في المثال.

### جزء مقتطف من المرافعة الثالثة:

(... خمس سنوات سجن من "واحد وعشرين" سنة إلى "السابعة والعشرين" سنة إذا قررت المحكمة هذه السنوات، نرجو من غرفة الجنايات أن تعطي له فرصة...)

### الرابط الحجاجي: "إذا"

حجة<sup>1</sup>: خمس سنوات سجن من "واحد وعشرين" سنة إلى "السابعة والعشرين" سنة إذا قررت المحكمة هذه السنوات

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

**حجة 2:** نرجو من غرفة الجنايات أن تعطي له فرصة

ف" إذا" أداة شرط وجزم لما يستقبل من الزمن، والشرط" إذا قررت المحكمة هذه السنوات"، وجملة جواب الشرط" نرجو من غرفة الجنايات أن تعطي له فرصة"، وإذا ربطت بين الشرط وجوابه، ف"إذا" رابط حجائي، ربط بين حجة ونتيجة، ويدرج هذه النتيجة بعده.

**جزء من المرافعة الرابعة:**

(نتأسف بشدة في ملف قضية الحال المتهم (ف ف) تتجه للجهات المختصة للاستجواب، بتسخيرتين ليس لديها لا جمل ولا ناقة، والشهادة الطبية عشرة أيام عجز كافية، فقد أصيب (الشرطي) جراء أفعال المتهمين، لولا حنكته لمات ضحايا آخرين. إذا كانوا يستحقون البراءة فامنحهم البراءة).

**الرابط الحجائي "لولا"**

**حجة 1:** لولا حنكته ← **الرابط:** لولا → **حجة 2:** لمات ضحايا آخرين

تدل "لولا" على الشرط، وتفيد امتناع حصول الجواب لوجود الشرط" أي أن يمتنع حصول الجواب من دون الشرط، كما في المثال: فلولا حنكة الشرطي لمات ضحايا آخرين، فالرابط الحجائي "لولا" ساهم بشكل كبير في تقوية العلاقة الحجائية بين الحجتين.

**جزء من المرافعة السادسة:**

**المحامي:** منذ بداية التحقيق نرى هذه الوقائع جاءت بصفة عرضية، نتأكد أن المتهم (ك) قد ذهب برفقة منير وآخر، من أجل الاتفاق على عمل معين، شاعت الصدف، أنه كانت هناك ثلوج وظلام حالك.

**الرابط " من أجل " يحمل معنى الغاية:**

**الحجة 1:** نتأكد أن المتهم (ك) قد ذهب برفقة منير وآخر

**الحجة 2:** الاتفاق على عمل معين، شاعت الصدف، أنه كانت هناك ثلوج وظلام حالك.

فالرابط الحجائي " من أجل " ربط بين الحجتين، ويتبين أنه رابط يحمل معنى الرابط " حتى " الذي يفيد الغاية، كونه من الروابط التي تدرج بعدها حججا، فتكون قوية، فإن الحجة 2 هي أقوى من الحجة 1، تخدم نتيجة مضمرة واحدة. هذا الربط له قيمته الحجائية.



حضرة الرئيس: لكل فعل ردة فعل، نزل(ب) من السيارة لتفادي الشجار، لكن الآخر أصر على الرجوع إلى السيارة، لما دخل وجه له لكلمات عدة، وضربات داخل السيارة، فالإنسان طبيعي أن يدافع عن نفسه، وعن شرفه، بالانتحار أو بشيء آخر، فشرف الإنسان أعلى من شيء آخر.

### الرابط الحجاجي "أو":

(فالإنسان طبيعي أن يدافع عن نفسه، وعن شرفه، بالانتحار أو بشيء آخر، فشرف الإنسان أعلى من شيء آخر).

**حجة 1:** فالإنسان طبيعي أن يدافع عن نفسه، وعن شرفه، بالانتحار

**حجة 2:** أو بشيء آخر، فشرف الإنسان أعلى من شيء آخر

يعد الرابط "أو" من الروابط أو الحروف التي تحمل معان كثيرة، منها الإيحاء، التقسيم، والتخيير، وذكر الزجاجي "أنها تأتي بمعنى التخيير" فهذا الرابط يدرج بعده حججا أضعف من تلك التي تدرج حججا قوية، كروابط التعارض، وكون هذا الرابط يبعث الشك لدى المتلقي، بتخييره بين شيئين أو أمرين، فإنه رابط ضعيف لا يخدم الغرض الذي يرمي إليه الحجاج.

### الرابط الحجاجي "لما"

لما دخل(الضحية) وجه له لكلمات عدة، وضربات داخل السيارة

الأداة ← حجة ← نتيجة؛

أي لما ← دخل الضحية ← وجه له لكلمات، وضربات داخل السيارة.

نلاحظ أن الرابط الحجاجي "لما" من الروابط التي تدرج بعدها النتيجة، فالحجة (وجه له لكلمات وضربات داخل السيارة) أقوى من الحجة 1 (دخل الضحية) لأنها تخدم نتيجة واحدة، وهي (جرح الضحية).

### جزء من المرافعة السادسة:

## الفصل التطبيقي: آليات الحجج في المرافعات الجنائية

أم الضحية أدلت بتصريحاتها، أنه خرج في الظلام الحالك، وكان يذهب لسهرات خمر، وترعرع يتيما، فقد تزوجت أمه ولم يحض برعاية تامة، إضافة إلى ظروف بيئية، فهو يسكن في منطقة نائية ومنعزلة، على هذا الأساس لابد أن نراعي الظروف القاهرة لموكلنا وشكرا.

الرابط " على هذا الأساس " الذي يأخذ معنى النتيجة

حجة 1: أم الضحية أدلت بتصريحاتها، كان يذهب لسهرات خمر

حجة 2: ترعرع يتيما، فقد تزوجت أمه، ولم يحض برعاية تامة

حجة 3: إضافة إلى ظروف بيئية، فهو يسكن في منطقة نائية ومنعزلة

حجة 4: على هذا الأساس لابد أن نراعي الظروف القاهرة لموكلنا وشكرا.

نجد أن المحامي قام بإدراج الحجج، سابقة للرابط (على هذا الأساس)، ليخدم حجة أقوى، وهي (لابد أن نراعي الظروف القاهرة لموكلنا)، فهذا الرابط من قبيل الروابط المدرجة للنتائج، والحجة من أقوى الحجج المستعملة، وجاءت لخدمة نتيجة (تخفيف العقوبة).

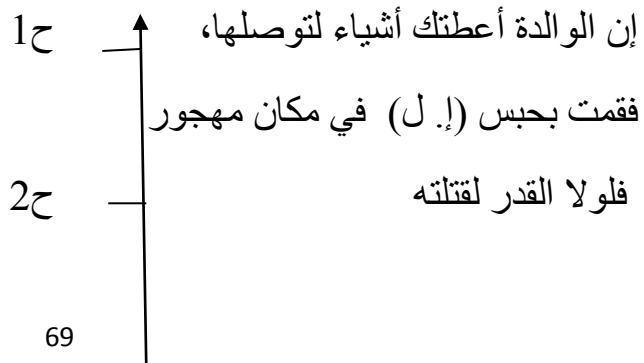
### 2-السلالم الحجائية:

يقوم السلم الحجائي على ترتيب الحجج اللغوية عموديا، ويختلف هذا الترتيب باختلاف الحجج الواردة فيه، من حجج قوية وضعيفة، وحجج أقوى وحجج أضعف، وكل ما كان أعلى مرتبة كان أقوى حجة، فالعلاقة هي علاقة ترتيب للحجج.

جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

المحامي: سيادة الرئيس: ( سيادة الرئيس، يتوجه المحامي بكلامه إلى المتهم بقوله: إن الوالدة أعطتك أشياء لتوصلها، ففقت بحبس (إ. ل) في مكان مهجور، فلولا القدر لقتله...فالمتهم لا يبرر ولا يخفي الحقيقة).

ن (حجز وتهديد بالقتل)



ترمز "ن" إلى النتيجة المقصودة، بينما (ح1-ح2-ح3) ترمز إلى الحجج، فمن خلال هذه الحجج الثلاث الموجودة في السلم الحجاجي، نلاحظ أن المتكلم (المحامي) أراد أن يبرز للمتلقى (هياة محكمة الجنايات) أن فكرة التهديد بالقتل موجودة، بالاستناد إلى حجج مرتبة عموديا حسب قوتها الحجاجية، فالحجة 1، أقوى من الحجة 2، لأن كل حجة ترد في السلم الحجاجي، تكون الحجة التي تعلوها دليلا أقوى منها بالنسبة للنتيجة، فالقتل أكبر وأقوى من الحجز، وهي حجج كلها تؤدي إلى نتيجة ضمنية واحدة، وهي "الحجز والتهديد بالقتل".

جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

(هناك أسئلة عدة للشهود، بما فيهم المتهم (ز) وهذا المتهم (خ) لقبهما واحد، لكنهما ليسا من أسرة واحدة. صرح واتصل امام المحكمة، فقد أجمع الشهود، أنه لو كان هذا عبارة عن سيناريو- كما يدعي المتهم- لكان هناك تناقض، ووجدنا الضحية محتجزا ومكبلا ...)

"ن (الضحية غير محتجزة)

ح3  
ح2  
ح1

المتهم (ز) و المتهم (خ) لقبهما واحد  
لكنهما ليسا من أسرة واحدة.  
لو كان هذا "الحجز والتهديد" عبارة عن سيناريو  
لوجدنا الضحية محتجزا ومكبلا

نجد الحجج (1-2-3) مدرجة ومرتبطة في منحنى تصاعدي، يبدأ من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى، تقتضي نتيجة "ن" في السلم الحجاجي.

جزء من المرافعة الأولى:

(يقول المحامي " إن الوسيلة الوحيدة التي استعملها المتهم -حضرة الرئيس- شفرة الحلاقة هي أداة الجريمة، يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة، وهدده على مستوى الرقبة، لكي يقيد، وهي دليل على هذه الجريمة...)

"ن" القتل

ح3  
ح2  
ح1

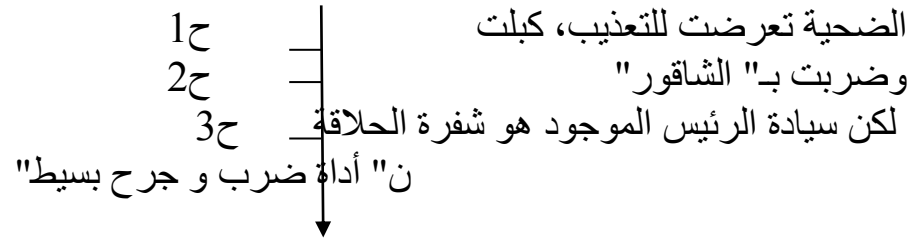
يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة  
وهدده على مستوى الرقبة  
لكي يقيد

فالحجة 1 " لكي يقيد" حجة ضعيفة، إذا ما قورنت بالحجة 2" وهدده على مستوى الرقبة"، بينما الحجة 3" يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة" أقوى من كليهما لورودها أعلى السلم الحجاجي، فحجة تصريح المتهم بأنه تم ضربه، أقوى من قول أو

حجة التهديد، أو التقييد كما ورد في السلم بالترتيب، فهذا التقييد والتهديد هو من أجل الضرب، الذي قد يؤدي إلى القتل، وهي نتيجة تفضي إلى ذلك.

جزء مقتطف من المرافعة الأولى:

يقول المحامي ( إن الوسيلة الوحيدة التي استعملها المتهم -حضرة الرئيس- شفرة الحلاقة هي أداة الجريمة، يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة، وهدده على مستوى الرقبة، لكي يقيده، وهي دليل على هذه الجريمة).

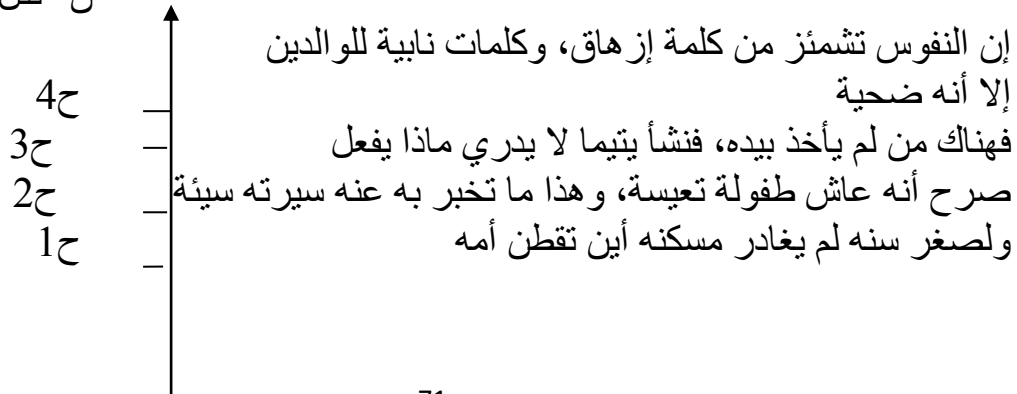


من خلال هذا السلم الحجاجي، نلاحظ أن المحامي بدأ بالحجة الضعيفة، وهي "ح1" الضحية تعرضت للتعذيب، كبلت"، ثم أتى بـ"ح2" وهي أقوى من "ح1" ليبين بأي وسيلة تم ضرب الضحية، لكن "ح3" كانت أقوى من هذه الحجج، حيث وردت في أعلى السلم، وضح المحامي، نوع الأداة أو الوسيلة، وهي "شفرة الحلاقة" ليثبت أن هذا الضرب والتكبير لم يكن بالشاقور، فكانت "ح3" أقوى هذه الحجج الواردة في السلم الحجاجي، تؤدي إلى نتيجة ضمنية، وهي " أداة ضرب و جرح بسيط"

جزء مقتطف من المرافعة الثانية:

" المحامي: سيدي الرئيس، السادة الحضور، إن النفوس تشمئز من كلمة إزهاق، وكلمات نابية للوالدين، إلا أنه ضحية، فهناك من لم يأخذ بيده، فنشأ يتيما لا يدري ماذا يفعل، صرح أنه عاش طفولة تعيسة، وهذا ما تخبر به عنه سيرته سيئة، وهناك أخ شقيق له -زاد الطين بلة- ولصغر سنه لم يغادر مسكنه أين تقطن أمه ، وتأتيه الأخبار السيئة عن أمه، أدت به إلى الفعل الشنيع "قتل أمه"

ن " قتل الأم"



نلاحظ أن الحجج (ح1-ح2-ح3-ح4) تختلف من حيث درجة القوة والضعف، من حيث ورودها، من أسفل إلى أعلى السلم الحجاجي، فبدأ المحامي أقواله، من الحجة الضعيفة مروراً بالحجج الأضعف، فالقوية، ثم الأقوى التي تؤدي إلى نتيجة، وهي قتل أمه.

يصرح أنه لم يكن يقصد القتل  
المتهم: لكن الغضب "لا أدري ما أفعل"  
ح1  
ح2  
ن "عدم إزهاق روح"

نجد أن الحجج الممثلة في هذا المثال منفية، وجاءت مرتبة ومرتجة، من الحجج الضعيفة إلى الحجج القوية، تقتضي نتيجة واحدة وهي "إزهاق روح"، وهذا ممثل في السلم.

أما الحجة 2 تؤول إلى نتيجة (ن) وهي (إزهاق روح) هي الحجة الأقوى بالنسبة لـ"ن"  
"ح1"- "تؤول إلى نتيجة مضادة "عدم إزهاق روح" لا ن" فتصبح "ح1" هي الحجة الأضعف بالنسبة لـ"لا ن"، ففوة النفي تدرج إدراجاً عكسياً.

يصرح أنه كان يقصد القتل  
لكن الغضب "أدري ما  
ح  
أفعل"  
ح2

### المثال:

هذه التهم لا توجد في ملف المتهم، وقد تم تمحيصها  
كل شيء احترق، وأصق بالمتهم.  
هذه رائحة البنزين، إذا كانت منبعثة منه ليس هو من فعلها  
بل ألقوه التهمة.  
ح1  
ح2  
ح3  
ح4  
ن "تهمة الحريق العمدي"

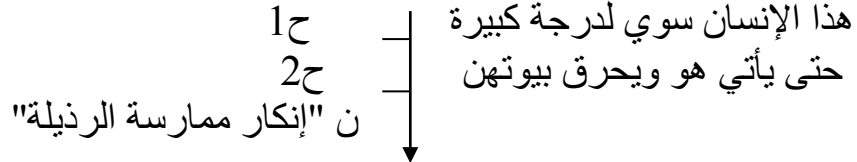
تتراوح هذه الحجج بين قوية وأخرى ضعيفة، فالحجة 4 هي الحجة الأقوى من بين الحجج؛ لأن الرابط "بل" من روابط التعارض الحجاجي الذي يعد ما بعده أقوى من الحجج التي سبقته، فالنتيجة مضادة وعكسية "تهمة الحريق العمدي".

### المثال:

إذا قلنا نبدأ بالشاهد الرئيس  
إن الذي كان يحمل قارورة البنزين و يستنشقها زميله  
وقال إنه قام بطرده  
إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث  
ح4  
ح3  
ح2  
ح1  
ن "براءة المتهم"

نلاحظ أن هذه الحجج تشتمل على روابط حججية تتفاوت في درجة قوتها، مما يؤثر على ترتيبها في السلم الحجاجي، فـ"ح1" هي الحجة الأقوى من بين الحجج الأخرى لاحتوائها على الرابط "إذن" وهو من الروابط المدرجة للنتائج { أي ما يكون بعدها أقوى، يخدم نتيجة ضمنية

### المثال:



فالحجة 2 هي الأقوى ولكن ليس بشكل أكبر، تشتمل على رابط التساوق الحجاجي "حتى" الذي يفيد الغاية من هذا الفعل-فعل حرق البيت- فهي حجة قوية بالنسبة للحجة 1، وهما حجتان تخدمان نتيجة ضمنية واحدة من خلال الرابط "حتى"، وهي إنكار ممارسة الرذيلة".

### نص المرافعة الرابعة: الحريق العمدى والتعدى بالعنف على رجال القوة العمومية

2015م تم الفصل فيها يوم: 06 مارس 2017م(لقد رافع في هذه القضية أربعة

محامين)

المحامي: سيادة الرئيس، كيف اشتعلت هذه النار؟ ثم يخاطب المتهم: سمعنا بأنك أشعلتها بالغاز والبنزين، المتهم (م أ)، كيف اشتعلت هذه النار؟ هل القاضي من أشعلها؟ يرد المتهم: أردت حرق نفسي بعدما أفرغت البنزين على كامل جسمي، ثم أخذت الولاة، فتركت النار تمشي في الحوش(رواق الحوش).

-المحامي: هل عندما سقطت النار احترقت أختك والشرطي؟ المتهم: أختي سقطت في الرواق.

-المحامي: هل النار اشتعلت في المكان أم أحرقته؟ المتهم: أنا حاولت الانتحار فانتقلت النار للجوار، كيف أحرق الدار وأنا أسكن فيها؟

-المحامي: سيدي الرئيس: ما هو السبب الذي يجعله يشعل النار في نفسه وفي الدار؟ عندما رأى أمه مقيدة بالقيد، في أيدي الشرطة بالقوة، فمن حقهم أن يفعلوا ذلك-est-ce-que نحن نريد الوقوف أمام الواقعة سيدي الرئيس سامحني...آه نسيت سؤالي .. -القاضي: لا بأس عندما تتذكره أطره.

المحامي: سيادة الرئيس هل يمكن للمرأة حمل قارورة غاز ورفعها، ثم رميها؛ إذ إن وزنها تسعون غراما؟ في بداية شرح عملية الكراء، يقول صاحب المسكن، قد تماطلوا في الخروج هو وزوجته، وعملية الإخلاء إذا نظرنا دامت عشرون دقيقة، عائلة لديها رضيع وولدين صغار، والمرأة كانت بلباس النوم في فهمه أن عملية إخلاء مسكن بالبيجامة، كم يتطلب من وقت؟ وجهة نظر، هل هذه كثيرة بالنسبة لصاحب المسكن؟

حكى لنا عن تفاصيل عملية إشعال النار كيف اشتعلت، وكيف تفاقمت؟ البنزين، وقارورة الغاز المفتوحة VINGHT MINUTE اشتعلت بعد ذلك النار، و وصلت قارورة الغاز إلى كامل الرواق، فالضحية لم ير (ب) ولا(س)،المجرم الذي قام بإشعال النار سألناه، هل يا محترم أشعلت النار في الرواق هل نويت أن تحرق المسكن؟ قال: لا، كنت أرمي في "ليسونس" لأحرق نفسي، كيف تحكمون عليه بعشر سنوات، أراد إزهاق روحه فقط لا حياة الناس؟ هي جناية، (على لسان المتهم) أشعلت النار وهربت.

كيف يشعل النار في المسكن وإخوته هناك، وأخته حافية القدمين -على الأقل- لو أراد ذلك لأعطاه مهلة لللبس حذائها، لكنها احترقت واحترقوا جميعا؟ قام (ب) بالتدخل لإنقاذ أخيه. لما رأى أمه مكبله! حرام حرق الجسم(نبرة منخفضة) عشر سنوات لقتل نفسه، فعل ذلك؛ لأن الشرطة أخذت أمه، هل يعاقب المنتحر الفاشل؟

يكمل المحامي : الإهانة هي أن الشرطي احترق فروايته تبقى روايته، الشاهد أكرمكم الله- لا يكذب علينا بطريقة كلامه تنبئ عن بعض المزايدات، وبعض المبالغة. قارورة أو قرعة غاز محجوزة عنكم، هل عليها أثر حريق، أو على فم القارورة؟ ليس فيها إذن القارورة أقحمت إقحاما، وجدت الشرطة قارورات غاز فارغة، أو مونوطوف له صناعة خاصة، سائل يبقى يسيل ولا ينطفئ مدة 24/24سا، لماذا لم تنفجر القارورة والمكان مغلق، وليس هناك ناس؟ الأمر فيه مبالغة، إذا أراد أن يصل البطولة، فليس على أكتاف الآخرين، أحد الأعوان دخل.. لا تؤدي إلى إدانة أناس أبرياء، هل ثبت أن أحد المتهمين قام بالفعل؟ أنت جئت تنقذني شكرا(صوت منخفض) أه نأتي لما هو فكر' أين التعدي؟؟ تحصلت على البطولة وتأخذ تعويض؟؟(بتحسر واستهزاء)، تنتظر عائلة بأكملها...موقف محزن.. تأخذ تعويض على أناس آخرين، مصلحة الجنايات، السؤال الاحتياطي -لاحقا- أرجو التصريح ببراءتهم.

المحامي: كيف وصل إلى محاكمة الحال، وكيف تم اتهامه؟ وكيف ضربت العجوز الطاعن في السن في ظهرها؟ الضحية المزعوم أخبروه أن القضية المنظورة والطرده تعسفي في معرض مرافعات في الحكم العقاري. ذلك النهج السليم، فقد سعوا إلى تنفيذ تسخير وكيل الجمهورية(2014م/2015م)، زعم أن لديه وكالة خاصة بعدما تم الاطلاع عليها، هذه الوكالة التي قدمها، وهذه الورقة لتسخير القوة العمومية، ها هي الوكالة تنفذ فسخ الإيجار واعترضوا على هذا الإنسان لكن بطريقة(محضر قضائي) لم يتم في(2014م) كان التبليغ أن يتم في مدينة باتنة.

إن هؤلاء المتهمين الآن، جاؤوا لدى أختهم، انطلاقة التنفيذ كانت خاطئة، مسكن الوالدة، المفتاح لشخصين، متى يتحقق الانتهاء طبقا للمادة(295) متى كان العرض الولوج إلى المنزل يكون المسكن شاغرا.

يوصل المحامي: سيدي الرئيس تعجبت، فسألنا الضحية ما هي طرق الاعتداء على رجال القوة العمومية؟ ما هي عبارات التهديد التي أتى بها كل متهم، فثلاث سنوات نافذة لكل متهم مع غرامة مالية(خمسون ألف دينار جزائري) لا نرمي الأحكام جزافا، عشر سنوات حبس نافذة ، كل إنسان محاسب "و"لاتزر وزارة وزر أخرى" وخير دليل

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

المتهم (م ل) يبكي متأثراً والعائلة متابعة بجناية هي وأولادها، بعد وفاة زوجها إرادة القدير، قبل أن يقوم هو بهذا الأمر، أربعة أولاد في جريمة لم يقتترفوها. استغرق التنفيذ عشرون دقيقة كانوا يجهزون أمتعتهم للرحيل، ها هي الصور تثبت ذلك، راحلون لكن بعد عشرين دقيقة ما زعمت صاحبة المسكن، هل يمكن جرد أثاث المسكن في غضون عشرين دقيقة، أتحداك سيدي الرئيس... لماذا نثير مشاعر الناس؟ ماذا يوجد؟ هل هناك قرار يقول بإخراج إنسانة بالبيجامة؟ حرمة الناس أين؟ الضحية نحن نحترمك (شرطي) طبقاً لما ينص القانون تحت ظل القانون- حرمة المساكن، حرمة الناس (عشرون) سيارة شرطية وتعرضت لحروق. العبرة بما يدور في الجلسة بكل طلاقة وارتياحية- علاوة على التناقض، قال: رمى، وهذه فتحت قارورة غاز، كان المكان مظلماً والوجوه لا ترى؛ لكن حددت شخصاً، عرفت أنه صندوق مونتوف وتأكدت من وجه إنسان ولا يوجد هذا؟ نقولها (المحامي): أخذته العزة بالإثم، ندم وصحاء، أشعل هذا المتهم البنزين في نفسه ضعيف رأى هذا الملجأ الوحيد، غرر ببيع هذا المسكن، فحاول حرق نفسه، تواجد الشرطي بالقرب منه وأمسكه فانتقلت النار إليه، قال في الاعتراف الأول: سكب ورمى" ما أتى الله بها من سلطان".

كان بها بنزين، أو ربما لتضخيم الملف، لما يعالجه بحكمة إذا نظم Boite graisse هذه الأم الشجاعة، أولادها أربع سنوات في المؤسسة العقابية، ولا تزال تقف على قدميها، رغم أنه تركها زوجها، هل يريد تنفيذ حريق يأخذ معه عائلته؟ المحامي :

بعد سماع المرافعات، كانت المرافعات بكل موضوعية وشفافية، والتحليل موجود ومقتع ومرص، و وضعية هؤلاء في ملف الهول الكبير، مسرح الجريمة، كيف حدثت الواقعة، والناس يتفرجون، وسيارات الشرطة والحماية. الهول العجيب الذي حدث في الواقعة من أجل إخلاء منزل. نبدأ بالخلاصة هي الشرطي المحترم أصيب بجروح، لا أقول مجاملة -بكل أمانة- تصرفه كان تصرف إنسان بطل.(نبرة استهزاء).

أصيب بجروح حقيقية ترى بالعين المجردة، أخذ خمس عشرة يوماً عطلة مرضية، صدقوني في أرجل الفتاة كبيرة بكثير، من تلك التي تعرض لها الشرطي، وكذلك بهاء الدين. القضية أخذت وقتاً كبيراً، واليوم نفسه إثبات حالة تنفيذ القوات العمومية، ذهب إلى المحضر، سمع لهؤلاء، لذوي العائلة بالدخول إلى المنزل، وبعده تفقدوا أشياءه، بعد أن أخرجها صاحب المنزل. هو بطل لكن هي مأمورة قانونية أي عمله، ليست بطولة لدي زميل من باتنة، طبيعة أهل الشاوية من السلالة الأصلية الطيبة كروموزوم معزة ولو طارت.

الشاوية الأحرار معروفون بالفحولة يفعل، يدافع عن نفسه c'est la nature. الواقعة كيف مشت؟ القوة العمومية تسخرونها لمن؟ أعطيك مهلة لجمع أغراضك، جئت من باتنة اقرؤوا فاتورة الكهرباء والغاز(نبرة عالية)، يعني أنه مستقر، الأولاد متمدرسون في سطيف، هو في المنزل نائم ليس المنزل لك وزوجته، وطفله الصغير، أما الأولاد فقد ذهبوا للدراسة، ببيجامة يقول له اخرج من داري، ولبلباس النوم وضع



القيد في يدي المرأة، ويقول تماطلوا في الخروج، وهم ساكنين أصلاً فالدار التي بها سكن وعاش ليست مثل الفارغة، امرأة بالبيجامة في سيارة شرطة، كيف دخلت غرفتها؟ نعم دخلت وأهرعت للبس ملابسها، ويقول: تماطلوا... تماطلوا بعدما بقي عشرون دقيقة، ليس لديك صفة خروج، أول وآخر شيء اتصلت بالمحامي وقال: بالحكم الغيابي.

المحامي: سيدي الرئيس، السادة الكرام، أشرف سيدي المحترم أن أتولى الدفاع لأول مرة أمام هيئتك، وأنه لكم الاستجواب عندما وجه إليكم... يؤخذ بالاستدلال كل دليل البراءة من مجمل ما حدث اليوم (نبرة حادة)، أعاتب الضحية فأقول: وجدت الجو آمن، المحاكمة سلسلة حتى الضغوطات لكي تقول الحقيقة لا توجد.

يوجه المحامي الكلام للمتهم الثاني: لماذا لم تقل من الأول حتى تتابع (س) بجنائية، الشرطي، هل رأيت (ب و س) يحملان قارورة الغاز، الكلام كلام الشخصية والأداء يدل على شخصية الإنسان، نعم أنت مشكور على ما قمت به اليوم، اليوم برأت لنا (ب و س) كلام الشرطي اليوم، يقول لا يوجد أحد، لم أر أحدا دخل وأشعل النار، فقارورة الغاز لا يرفعها رجل، فكيف للمرأة فعل ذلك؟ (ب) و(س) لا ناقة لهم ولا جمل، كيف نجعل أناسا أبرياء، متابعين بجنحة اقتحام إما خلسة أو تهديد أو فجعة، عندنا المتابعة بالتهديد، هم متابعون. إذن أين هو الضحية؟ هددوه ودخلوا الدار، من جاء وقال تعرضت للتهديد، وقال افتحوا لي الباب، أين حراس العمارة أتوا وقالوا هددونا ولا يوجد، واقتحموا الباب ودخلوا، وبالتالي: جاءت التسخيرة بإخلاء المكان، ولا نقل من شأن الأحكام وتبرئة ساحة المتهمين، لا نقاش، كيف وصلت القارورة الثانية، وهو أغلق الباب؟ كيف وصلت؟ هل صاحب المسكن كان أيضا محتجزا معهم؟ بما أنك شرطي، تتدخل في إخماد الحريق، هل لديك تكوين في ذلك؟ في واقعة النار هذه - ما شاء الله- أظهر بطولته فهو يستحق تكريمه عليها، وهو يفعل كل هذا الشيء وحده، فهو الشرطي، ورجل الإطفاء وأين الحماية؟

سيدي الرئيس هو زدم، دهس، وفتح الباب للشرطة والحماية لماذا دخلت وحدك؟ يواصل المحامي مرافعته، موجه الخطاب للمتهم: ... فتح الباب لماذا دخلت وحدك؟ هل هو وصل حتى غرفة الاستقبال بعدما فتحت قارورة الغاز، الباب مفتوح على مصراعيه بعد اقتحام للمنزل، دخلوا لغرفة الاستقبال، انظروا... لماذا دخلت وحدك لباب العمارة؟ لما كان داخلا هل كان الباب مفتوحا؟ يقول: الباب الخارجي للشقة ضربته بيدي كسرته. كيف عرف من فعل ذلك، وكان الدخان والنار، كيف رأى إنسانا يحمل صندوق مونوطوف؟؟ هل رأيته أو سمع زجاجات موضوعة؟ هل رأيت الذي رمى؟ لا لم أر لكن الذي رماني هو (ب) ولست متأكدا، شكرا... من رأيت في الواقعة: الطفل، الأم أم المرأة؟ متأكد من هو (ل) لم ير لا امرأة ولا (ب)؟ أستطيع التمييز بين رجل وامرأة؟ هي من وضعت القارورة؟ امرأة؟ القارورة مشتعلة أصلا أو الغاز خارج منها أصلا؟ هي مشتعلة.

المحامي (دفاعا عن الضحية)

سنختصر على المحكمة الموقرة، فالتعدي على رجل من رجال القوة العمومية يقوم بمهامه، نتأسف بشدة في ملف قضية الحال المتهم (ف ف) تتجه للجهات المختصة للاستجواب، بتسخيرتين ليس لديها لا جمل ولا ناقة، والشهادة الطبية عشرة أيام عجز

كافية، فقد أصيب جراء أفعال المتهمين، لولا حنكته لمات ضحايا آخرين. إذا كانوا يستحقون البراءة فامنحهم البراءة.

لقد جاء أولادها من باتنة في حالة هلع ورعب، لا بد أن تشرح قلبها، ليست ضد النظام، ليس لديهم عداوة ضد الشرطة أو العدالة أو الحماية، كيف أخذوا السيارة؟ ربما قلقت تكلمت بما لا يليق، كيف لهذه العجوز تقيد بـ: بالأغلال جاءت تسأل انفعلت وضع لها القيد في يدها حتى صهرهم، أنا شرطي عندما أقول "اسكت.. اسكت". أصابهم القلق وهم محتجزون، كيف هو أراد حرق نفسه، أخذوا منه المنزل بعظمة لسانه قالها، و تهولت الأمور، والأم والابن في مركز الشرطة، أما الأخ الثالث فكان عاقلا، اذهب هدئه، إن أخاك لا يريد الخروج من الدار. يأخذ ليسونس فيفرغه على نفسه، ويأتي بالولاعة، ائتوني بأمي mal traité

وإلا أحرقت نفسي، هو بطل لأنه أنقذ حياة إنسان، هو أشعل في نفسه هذا من باب الإنسانية je dis

وينتحر ثم يدخل جهنم، أنت سوفيت (حميت) حياة إنسان علاقة سببية بينك وبين الإصابة يا رجل سبحان الله عشرون شرطيا، من حقا أن تحمل معك سكيننا من واجبك، ولأنه يعمل في الحماية لديه لباس خاص.

!! لمحاربة الحريق أو النار QAUSE ET UNE VESTE

INFLAMABLE ابتعد عن النار، أنت تقتحم النار بعد ذلك تقول، تعد بالعنف على رجال القوة العمومية

GESTE HéORIQUE عشرون شرطيا ودخلت وحدك؟ لماذا دخلت وحدك؟ لتهدة الناس الفضوليين. الناس فقط يرون تجمعاً يظنوه إرهابا، أين هي الحماية المدنية والشرطة؟ وأنت وحدك، اعرف البطولة لكن هكذا تريد أن تكون شجاعا لكن لا تلتصق التهمة بالآخرين التهمة غير قائمة في حق الأطراف فكل إنسان تحت الغضب يستطيع أن يشعل النار في نفسه هذا كان تصرف انفعالي، لا نحاسبهم على هذه التهم. الحمد لله لم تكن الحروق في وجهه أو في يديه. ألح وألتمس التصريح ببراءتهم ولكم واسع النظر وشكرا.

جزء من المرافعة الرابعة:

كيف يشعل النار في المسكن وإخوته هناك، وأخته حافية القدمين -على الأقل- لو أراد ذلك لأعطاها مهلة لللبس حذائها، لكنها احترقت واحترقوا جميعا، قام (ب) بالتدخل لإنقاذ أخيه. لما رأى أمه مكبلة! حرام حرق الجسم (نبرة منخفضة) عشر سنوات لقتل نفسه، فعل ذلك؛ لأن الشرطة أخذت أمه، هل يعاقب المنتحر الفاشل؟

نمثل لذلك بهذا السلم الحجاجي الآتي:

ح1	كيف يشعل النار في المسكن وإخوته هناك
ح2	وأخته حافية القدمين لو أراد ذلك لأعطاها مهلة لللبس حذائها
ح3	لكنها احترقت واحترقوا جميعا
ن	" اشتعال النار دون قصد

نلاحظ أن هناك ثلاثة حجج، تتفاوت من حيث القوة والضعف، فالحجة الأولى، تظهر ضعيفة بالنسبة إلى الحجة الثانية، والحجة الثانية تبدو أضعف مع الحجة الثالثة، فالحجة التي تأتي بعد رابط التعارض الحجاجي "لكن" هي الحجة الأقوى في السلم الحجاجي الذي يؤدي إلى نتيجة ضمنية "اشتعال النار دون قصد" - هذا ما هو مبين في السلم- ففعل الاحتراق حدث دون سابق إصرار، ونلاحظ -أيضا- أن الحجة التي تشتمل على روابط حجاجية تكون أكثر قوة وإقناعا.

جزء من المرافعة الرابعة:

المحامي: سيادة الرئيس هل يمكن للمرأة حمل قارورة غاز ورفعها، ثم رميها؛ إذ إن وزنها تسعون غراما؟ في بداية شرح عملية الكراء، يقول صاحب المسكن، قد تماطلوا في الخروج هو وزوجته، وعملية الإخلاء إذا نظرنا دامت عشرون دقيقة، عائلة لديها رضيع وولدين صغار، والمرأة كانت بلباس النوم في فهمه - أن عملية إخلاء مسكن بالبيجامة، كم يتطلب من وقت؟ ويمكن تمثيل ذلك كالآتي:

2ح		يقول صاحب المسكن، أنهم قد تماطلوا في الخروج
1ح		وعملية الإخلاء إذا نظرنا دامت عشرون دقيقة
	↓	"ن" خروج غير مشروع

نلاحظ أن الحجة 1 (وعملية الإخلاء إذا نظرنا دامت عشرون دقيقة) من الحجج المدرجة للنتائج، أي تدرج بعدها حجة قوية، وترد أعلى السلم، بالنسبة للنتيجة (خروج غير مشروع).

### 3-العوامل الحجاجية: les opérateurs

المثال: والدليل الثاني: هو هروبه إلى العاصمة، لما فك سراح المتهم (إ. ن) قال: ما علي إلا أن أهرب إلى العاصمة، بقي هناك ثلاثة وعشرون يوما، فعندما عاد من الجزائر العاصمة، ولما علم أن الأمر قد فضح، سلم نفسه.

العامل الحجاجي القصر "ما-إلا":

يعد أسلوب القصر من التراكيب الحجاجية، وذلك من خلال الأداتين "ما-إلا" الذي يأتي للإثبات والتخصيص والقصر أو الحصر في اللغة الحبس والمنع وقصرت الشيء على كذا إذا لم تجاوز إلى غيره، فقصرت الشيء على كذا تضمن معنى الإثبات وإذا لم تجاوز

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

به غيره تضمن معنى النفي<sup>1</sup> فمعنى قصر الشيء على كذا، أي حبسه وحصره على شيء معين، تريد إثباته وتأكيد، ويتكون القصر من طرفين هما المقصور والمقصور عليه، وأداة النفي مع الاستثناء، حيث يختص بطرف دون آخر، ويمكن تمثيل ذلك :

لما فك سراح المتهم (إ. ن) قال: ما علي إلا أن أهرب إلى العاصمة

أداة نفي ← نتيجة ← أداة استثناء ← حجة أي: ما علي إلا أن أهرب إلى العاصمة

فالعامل الحجاجي "أسلوب القصر-ما-إلا" وجه هذا التمثيل إلى وجهة مثبتة، حيث لا يدع مجالاً للشك لدى السامع، باستعمال "ما وإلا" واختص صفة الهروب للمجرم دون غيره ، بعد أن فك سراح المتهم، فكر أن يهرب إلى العاصمة، فالعامل الحجاجي ساهم في زيادة القوة الحجاجية بين الحجة والنتيجة، وتأكيدهما. فمن خلال السلم يتم تقديم الحجة والنتيجة بشكل تنازلي، وهذا ما يتبين من خلال الشكل أعلاه.

### جزء من المرافعة:

هذا الفعل الذي قام (ب ع) ليس جنائية، إنما ما قام به تغيير للمنكر، فمن لم يستطع فبلسانه وهي موجودة في القانون.

العامل الحجاجي "إنما":

حجة 1: هذا الفعل الذي قام (ب ع) ليس جنائية

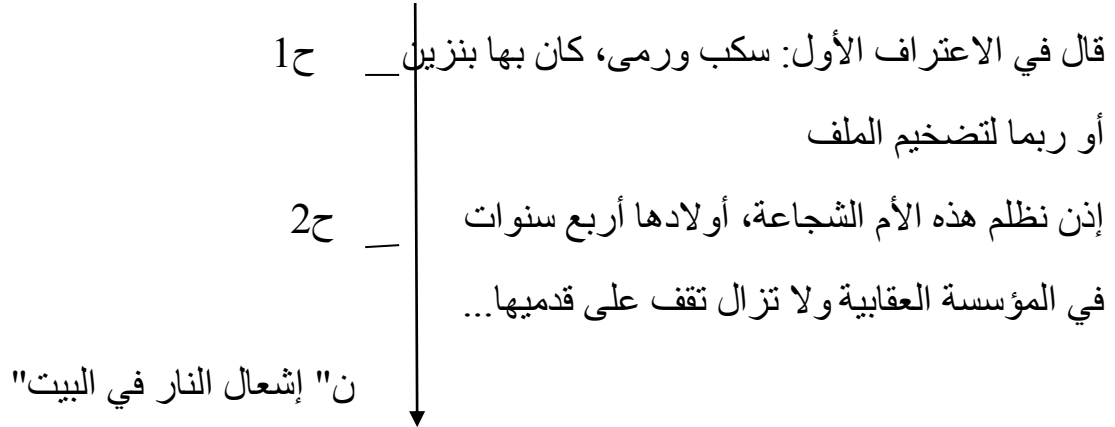
حجة 2: إنما ما قام به تغيير للمنكر

" إنما" أداة استثناء، مكونة من "إن" و "ما"، ولما دخلت "ما" على "إن" من توكيد إلى توكيد حاصر، وبالتالي تغيرت دلالتها، كما أنها تفيد القصر؛ لأنها تتضمن معنى القصر، و تفيد الإيجاب والنفي، إيجاب الفعل بعدها، ونفيه عن غيره.

نلاحظ من خلال الحجج المقدمة، أن العامل "إنما" وجه الكلام نحو نتيجة محصورة وهي تغيير المنكر، ويمكن تأويلها " ما قام به إلا تغيير للمنكر"، فقصر فعل تغيير المنكر على المتهم، واستثنى ما دونه، كما أن في هذا القول، إمكانات حجاجية كثيرة من قبيل: الدعوة إلى فعل الخير، تغيير المنكر، الاستمرار في الخير...

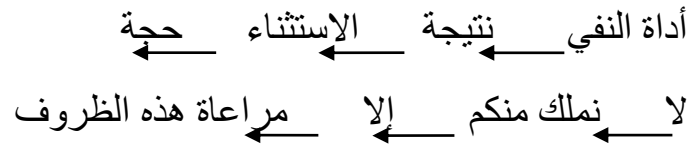
نجاح أحمد الظهار: القصر وأساليبه (رسالة ماجستير) إشراف: علي العماري، جامعة أم القرى، 1983م، ص18-19.

جزء من المرافعة: قال في الاعتراف الأول: سكب ورمى، كان بها بنزين، أو ربما لتضخيم الملف، لما يعالجه بحكمة، إذن نظلم هذه الأم الشجاعة، أولادها أربع سنوات في المؤسسة العقابية، ولا تزال تقف على قدميها، رغم أنه تركها زوجها



وفي الأخير نحن لا نملك منكم إلا مراعاة هذه الظروف إما تحديد العقوبة أو عدم مضاعفة العقوبة لعشر سنوات. والتسامح المفرط لهذه العدالة فأنتم تسعون للتوفيق وبأخذ الاعتبار لظروفه.

العامل الحجاجي: "لا-إلا"



جزء من المرافعة :

(وعليه لا نعاقب شخص ما متهم على فعل ليس فيه قصد جنائي، وخاصة أنه قام بسكب البنزين بعيدا عن السيارة بخمس كيلو مترات، وبالتالي فأركان الجريمة غير متوفرة)

الرابط الحجاجي: بالتالي

حجة 1: لا نعاقب شخص ما متهم على فعل ليس فيه قصد جنائي

نتيجة 2: بالتالي فأركان الجريمة غير متوفرة

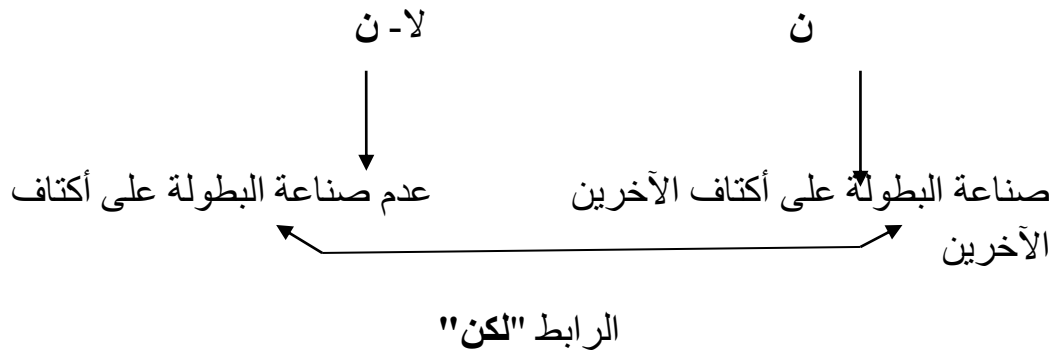
فالربط الحجاجي " بالتالي" من الروابط المدرجة للنتائج؛ أي أن النتيجة تأتي بعدها، حيث قام بالربط بين الحجة والنتيجة. وبما أنه لا يوجد هناك قصد جنائي، يستلزم عدم وجود جريمة لعدم توفر أركانها، وكذا عدم معاقبة المتهم.

### الرابط الحجاجي " لكن "

حجة 1: وأنت وحدك، أعرف البطولة، هكذا تريد أن تكون شجاعا

حجة 2: لكن لا تلتصق التهمة بالآخرين

نجد أن "لكن" تربط بين حجتين، فالحجة الأولى قبل الرابط لكن " وأنت وحدك، أعرف البطولة، هكذا تريد أن تكون شجاعا" تخدم نتيجة ضمنية مثل " صناعة البطولة على أكتاف الآخرين"، أما الحجة الثانية " لا تلتصق التهمة بالآخرين" بعد لكن، تخدم نتيجة ضمنية تعارض النتيجة الأولى، وهي " عدم صناعة البطولة على أكتاف الآخرين"، ويمكن تمثيل ذلك، من خلال هذا الشكل الآتي:



لا تلتصق التهمة بالآخرين

هكذا تريد أن تكون شجاعا

ح2

ح1

نستنتج أن الرابط "لكن" ربط بين حجتين متعارضتين، نرسم لها بـ"ح1" و"ح2"، فالحجة 1 تخدم نتيجة "ن" و الحجة 2 تخدم نتيجة مضادة "لا-ن"، هكذا فالحجة الثانية أقوى من الأولى، وهي التي ستوجه القول نحو النتيجة المضادة " عدم صناعة البطولة على أكتاف الآخرين".

نص المرافعة الخامسة: جناية محاولة وضع النار، عمدا في مركبة مملوكة للدولة،  
وجنحة إهانة أعوان القوة العمومية:

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

المحامي: سيدي الرئيس، السادة الأفاضل دفاعا عن المتهم (أ.م) بعد رجوع الدعوى، بعد نقض الحكم الجنائي، وصدوره من محكمة الجنايات، قرار المحكمة العليا، التقيد به- إلى حد ما- على اعتبار حيادة محكمة الجنايات.

المتهم (ق) متابع بحريق العمد لمركبة مملوكة للدولة، فيه إهانة لها(الاستدلال بمادتي193/194) من قانون العقوبات ما هو واقع اليوم ومناقشته(ل:بي) على غرار أعمال(ق ظ) خلال الجلسة الأولى، نعين أعمال محكمة الجنايات الموقرة ما تيسر لها إدارة مناقشات واستخلاص أي عناصر، فمحكمة الجنايات محكمة قناعات. تيسرت هذه المهمة، انطلاقا من اعتراف المتهمين، ولكم واسع النظر وشكرا.

المحامي: لاحظتم حدوث الوقائع ودورها في كيفية ارتكابها أما (ف) فقد تمسك بالقرارات وظل ثابتا على هذه القرارات في حكم المتعاون مع القضاء، كان يمكن له- لاحظتم ولاشك أقر بالوقائع- كان يمكن ألا يفصح أمام المحكمة، أظنكم سوف توظفون هذا الاعتراف حسب وجهة نظرنا، ينم عن سريرة طيبة، إنه بعيد كل البعد عن شبهة التهمة وسلوكه لم يكن ينم عن سلوكيات عدوانية.

نشارككم هذا الأسف حدوث وقائع لم نجد لها أي تفسير ولا سبب لقيامها، يبقى أن المحكمة تتوقف للحظات، ما تولى به من سلوكيات وأفعال هل ستحصل لها قناعة باتة؟ هل ستتوقف عن هذه التهم؟ مركبة كان يستعملها أفراد القوة العمومية لم نجد لها ما يفيد بتهمته، كانت إرادة باتة لم يكن نيته ذلك، المنطقة التي رش بها البنزين بعيدة عن هذه المركبة- مركبة الشرطة-

هناك أناس قالت: قام برش المركبة(ق ظ) وهو يقول: توجهت لذلك؛ لكن لم يسمع له من قاضي التحقيق، حتى أن الضحايا وسمع لهم من قاضي التحقيق، ويظل التساؤل يطرح نفسه للتكليف الصحيح بالقانون.

إذا تعلق الأمر بتصريحات(ق) برغم ما يحدث من أضرار ظل يقدم الأدلة لأوجه الدفاع لم ينو إحراق المركبة ودون إطالة- أن محكمة الجنايات لديها قناعة، أن هناك نية إجرامية واضحة، وأن هذا الفعل أضحى مستهجنا أخلاقيا واجتماعيا ودينيا، البحث عن الفاعل الأصلي نرجو معاينة ذلك، محكمة جنائيات لديها رأي آخر محاولة أخذت لسبب خارجي، وهو إبعاده عن للسيارة، فأركان الحريق العمدي متوفرة، نتوقف عند مسألة الوضعية الجزائية(ق ع) خمس سنوات سجن مثلما تنص المادة(53) من قانون العقوبات.

إنه بتاريخ وقوع الحادث تجاوز سن الحادثة، بثلاثة أشهر تم الإجماع على أنه ذو سيرة حسنة، إن هذه العناصر وجدت في الملف كعنصر من عناصر الدعوى، تقضى

بمراعاتها، (ق ع) قضى ثلاث سنوات بإعادة التربية ببجاية بعيدا عن محيطه العائلي، وتمثل هذه السنوات عقوبة سلب الحرية، فقد تم إدماجه لا أحد يزوره من شأنه أن يضاعف وطأة هذا المجتمع، وهذه السنين ورغم هذا فهو نادم، كيف يمكن له أن يقوم بهذه الأفعال؟ أكثر من ذلك (م ع) لم يتجاوز السنة ثانية متوسط والأخر سنة ثانية ثانوي، وفي الأخير نحن لا نملك منكم إلا مراعاة هذه الظروف إما تحديد العقوبة أو عدم مضاعفة العقوبة لعشر سنوات، والتسامح المفرط لهذه العدالة فأنتم تسعون للتوفيق وبأخذ الاعتبار لظروفه وأترك لكم معالجة ذلك -ظروف التخفيف-

أما بالنسبة ل(ر ل) متابع بجناية إحالة ما قدم من أعباء ليس هناك أي إشارة ولو عرضية ولم ترد أي إشارة باتهامه بأي فعل فعناصر الضبطية القضائية كانوا موضوعيين -إلى حد بعيد- وأشاروا بوضوح إلى أن (ر ل) لم يصدر عليه لي فعل يشكل عليه أي جرم أي اعتداء على المركبة نحن نطلب من المحكمة تطبيق القانون وهو الطلب الذي نلتزم تقديمه لكم، ولكم كامل التقدير وشكرا.

المحامي: السلام عليكم ورحمة الله، شكرا لكم سيادة الرئيس، شكرا لهيئة المحلفين الموقرة، للزملاء، والحضور، في قضية الحال ل(ج و) جنائية محاولة حرق هذه المركبة، نحن سيادة الرئيس نناقش هذه المحاولة، فيما يخص الجناية سيادة الرئيس، نناقشها من الناحية الاجتماعية قبل الناحية القانونية، ننظر إلى دور الشرطة هو السهر علينا وحمايتنا، سيادة الرئيس الشيء المؤكد عوضا أن الشرطي يكون حاميا كان حراميا. زميلي، الوقائع تشير أن موكلي كان مراهقا هو لا يدري ماذا يفعل؟ نحن سيادة الرئيس قمنا بإنذار توقيف، حسب اعترافاته واعتراف صديقيه أن يقول رأيت الشرطة متجهة نحونا، ولم نكن واضعين موسيقى، لا مخدرات، لا كحول بمعنى(ولد عايلة)، وأول مرة يمتثل لسوء حظه، كيف أن يضيع في جنائية لم يرتكبها؟ موكلي قضى ستة أشهر زورا في السجن، لم كل هذا؟ إعطاء كل ذي حق حقه، فالقضية أنه كان في السيارة مع صديقه لم يسمعا ما يقوله الشرطي، فارتكبا مخالفة.

يا سيادة الرئيس، المراهق مثل طفل صغير وتسبه، لكن عندما يستخرجه من السيارة ويسب له الوالدة-أكرمكم الله- لا بد أن تكون ردة فعل لأي فعل، هو لم ينزل لضربه، نزل ليعطيه وثائق السيارة في حالة عادية، فلا سكر ولا شيء آخر، الأمور جد واضحة، تدارك صديقه الأمر- حسب أقواله- عندما رأيتهم يسبون والدته، أعطاه البنزين، بنزين السيارة، والبنزين سكبته هناك، بعيدا عن سيارة الشرطة، وعليه لا نعاقب شخص ما متهم على فعل ليس فيه قصد جنائي، وخاصة أنه قام بسكب البنزين بعيدا عن السيارة بخمس كيلو مترات، وبالتالي فأركان الجريمة غير متوفرة، نوكد ونعيد أنه لم يشعل



النار، أما عن تصريحات (ق) أن أشعل النار، صبيت (سكبت) البنزين عنوة، وأشعل النار لكي يقوموا بالهرب لا غير، ثم ذهب يجري وراح (ليتور).

ومنه، فإن النية الإجرامية، والقصد الجنائي غير موجودين في قضية إضرار النار عمدا. إنه أول مرة يمثل أمامكم، ليس لديه سوابق، ولم يسبق له أن مثل، فهو يستفيد من ظروف التخفيف، لا يمكن أن نعتبرها جريمة، بل جنحة إهانة، لعدم توفر جميع أركان الجريمة. سيادة الرئيس :

هذا الطفل مراهق ساذج، أراد الاستعانة بوالده، لما غضب من الشرطي قال له: سأتيك بالشيخ (الوالد) في هذا الكلام سيادتكم لا توجد إهانة ولو بتلميح، ولم يتهمهم.. لا أركان و لا نية تلفظ بذلك. التهمة أنه كان يحمل معه سلاحا أبيض، وسيفا خاصا لكن ذلك السيف الذي أخذه معه لكي يعمل عمدا، لا يضرب ولا يجرح.

والتهمة الثالثة عدم الامتثال لإنذار التوقف للمتهم، فالقصد والنية من هذا الكلام أكدها (ب) عندما ارتكب مخالفة 2006م بمبلغ مالي قدره عشرون ألف إلى أربعين ألف لكن على دراية أنه لم يكن شاربا ولا مخدرا، لكن لماذا هرب؟ فالذي يهرب يعني قام بجرم أو تحت البحث أو مخموران فهو كانت لديه حسن نية، وقصد جنائي، ليست نيته الهروب من الشرطة، نطالب ببراءة موكلي من هذه التهمة وشكرا.

المحامي: سيادة الرئيس المحترم، السادة هيئة المحلفين الموقرة، السادة المحامين الزملاء والحضور، السلام عليكم ورحمة الله. دفاعا عن المتهم (ب) بسرقة لمعدات الإعلام الآلي، والعمل على استحضار مركبة، دون تضييع للجوهر، وخير الكلام ما قل ودل، أن كل من اختلس شيئا تترتب عنه عقوبة. فهذا الظرف قائم لا جدال فيه، الشيء الذي لم أقبله، وأصر أنه غلط أخذت الحقيقة كما وقعت عبر مراحل التحقيق، فالكلام نفسه، فهو أول مرة يغلط، فإله سبحانه وتعالى- ويغفر، فاستعمال المركبة تهويل للقضية، فالسيارة تستعمل في العمل، وتوزيع السلع، فعميلة الاختلاس، حدثت على مراحل عدة، ومرات عدة، فحينما يوزعها يحتفظ بشيء كيف يستطيع استحضار مركبة؟ هذا ظرف غير قائم لو جاء أشخاص وأخذوا السيارة، نعتبرها سرقة بينما يعمل عنده يأخذها لتوزيعها للزبائن. هذا وصف للقانون وينضبط على قواعد دعوى المحكمة العليا

الذي أستغربه في نهاية المطاف- أن يعمل في شركة دخلها عشرون مليون ديناراً، السلعة للاستيراد والتصدير، لا توجد مراقبة يومية، ماذا دخل للمخزن وما خرج منه مدة عامين، لا يوجد تنظيم، هم فتحوا المجال أن يكون ضعيف شخصيا.

هو اتصل به، قال: إني أخذت أظن أن هذا الإنسان نعيده إلى سيرته الاجتماعية، فهو لديه سلوك حسن، بقي سبع سنوات في السجن نافذة، نطلب من سيادتكم أقصى

## الفصل التطبيقي: آليات الحجج في المرافعات الجنائية

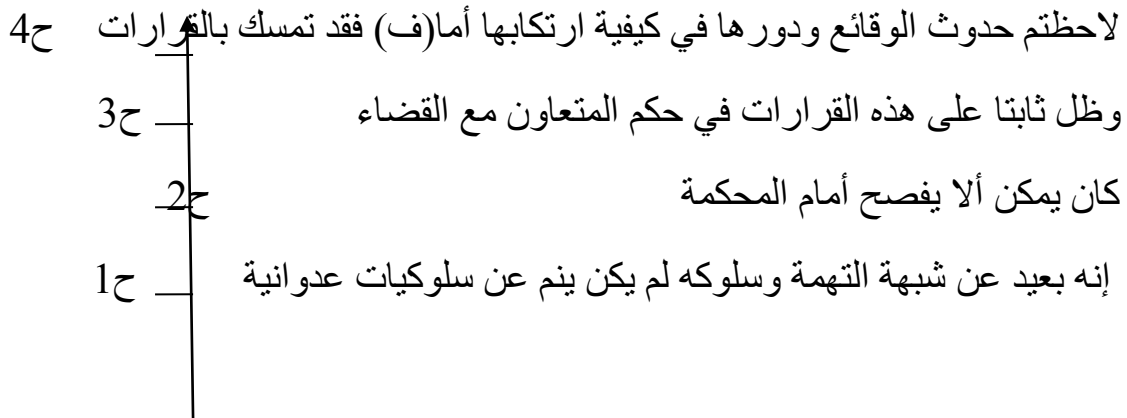
ظروف التخفيف؛ لأنه ليس لديه سوابق، فمن حقه الاستفادة، ارحموه، إنه اعترف، أعطوه فرصة أخرى، هذا الخطأ ليس خطأه وحده. وشكرا

### 4- السلالم الحجاجية:

جزء من المرافعة الخامسة: ( ... لاحظتم حدوث الوقائع ودورها في كيفية ارتكابها أما (ف) فقد تمسك بالقرارات وظل ثابتا على هذه القرارات في حكم المتعاون مع القضاء، كان يمكن له-لاحظتم ولاشك أقر بالوقائع- كان يمكن ألا يفصح أمام المحكمة، أظنكم سوف توظفون هذا الاعتراف حسب وجهة نظرنا، ينم عن سريرة طيبة، إنه بعيد كل البعد عن شبهة التهمة وسلوكه لم يكن ينم عن سلوكيات عدوانية..)

ويمكن تمثيل الحجج التي اعتمدها المحامي، من خلال هذا السلم الحجاجي:

" إنكار إشعال النار في مركبة "ن"



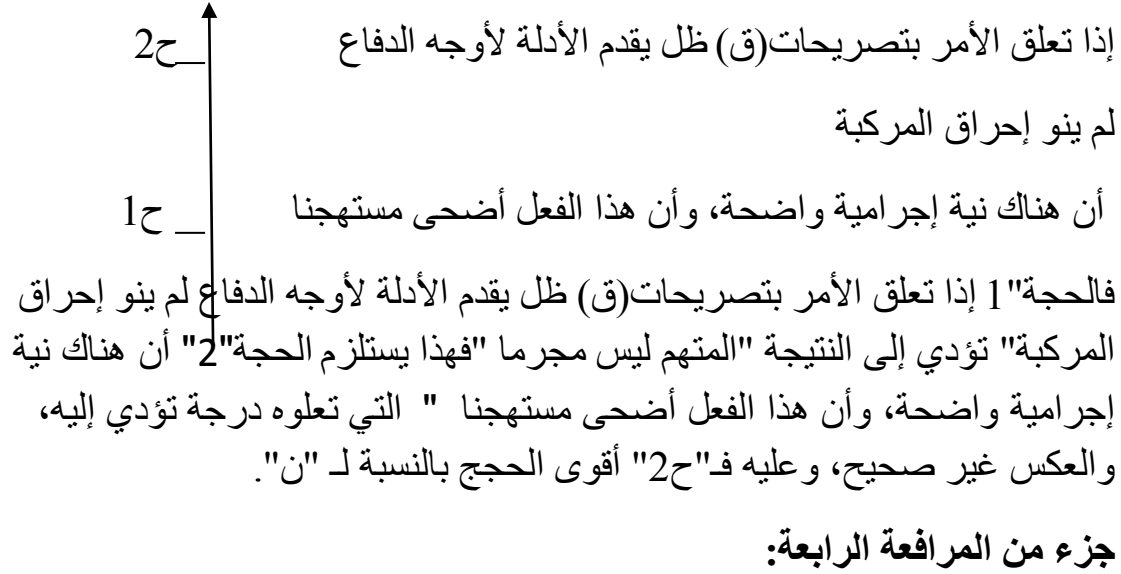
الحجج والأدلة (1ح) و(2ح) و(3ح) و(4ح) تخدم نتيجة معينة، فالعلاقة بين هذه الحجج، هي علاقة ترتيبية في السلم الحجاجي، أي أن أي قول يرد في السلم، يكون القول الذي يعلوه، أقوى دليلا منه بالنسبة للنتيجة.

فإذا كان القول "1ح" و "2ح" يؤدي إلى "ن" فهذا يستلزم أن "3ح" و "4ح" الذي يعلوه درجة يؤدي إليه والعكس غير صحيح، وعليه فـ"4ح" أقوى الحجج بالنسبة لـ "ن"، فقول "كان يمكن ألا يفصح أمام المحكمة" تؤدي إلى النتيجة "إنكار إشعال النار في مركبة"، فهذا يستلزم أن حجة "وظل ثابتا على هذه القرارات في حكم المتعاون مع القضاء" وحجة " ... أما(ف) قد تمسك بالقرارات"، الذي يعلوه درجة يؤدي إليه والعكس غير صحيح، كونه أقوى دليلا من هذه الحجج أو الأقوال، فهي مرتبة من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية.

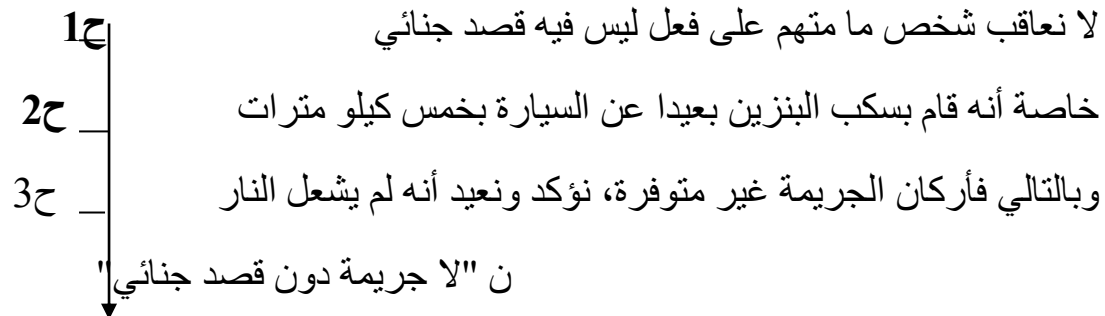
جزء من المرافعة الخامسة: (إذا تعلق الأمر بتصريحات(ق)- برغم ما يحدث من أضرار- ظل يقدم الأدلة لأوجه الدفاع لم ينو إحراق المركبة ودون إطالة- أن محكمة

الجنایات لديها قناعة، أن هناك نية إجرامية واضحة، وأن هذا الفعل أضحي مستهجنا أخلاقيا واجتماعيا ودينيا)

ن "المتهم ليس مجرما"



يا سيادة الرئيس، المراهق مثل طفل صغير وتسببه، لكن عندما يستخرجه من السيارة ويسب له الوالدة-أكرمكم الله- لابد أن تكون ردة فعل لأي فعل، هو لم ينزل لضربه، نزل ليعطيه وثائق السيارة في حالة عادية، فلا سكر ولا شيء آخر، الأمور جد واضحة، تدارك صديقه الأمر- حسب أقواله- عندما رأيتهم يسبون والدته، أعطاه البنزين، بنزين السيارة، والبنزين سكبته هناك، بعيدا عن سيارة الشرطة، وعليه لا نعاقب شخص ما متهم على فعل ليس فيه قصد جنائي، وخاصة أنه قام بسكب البنزين بعيدا عن السيارة بخمس كيلو مترات، وبالتالي فأركان الجريمة غير متوفرة، نوكد ونعيد أنه لم يشعل النار، أما عن تصريحات (ق) أن أشعل النار، صبيت(سكبت) البنزين عنوة، وأشعل النار لكي يقوموا بالهرب لا غير.



## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

فالحجج المدرجة والمرتبة في السلم، تتفاوت وتختلف باختلاف قوتها الحجاجية والإقناعية، وتوظيف للروابط الحجاجية، فالحجة<sup>1</sup>، اعتمد النفي كآلية حجاجية لدعم حجته وهي " لا نعاقب شخص ما متهم على فعل ليس فيه قصد جنائي"، لكن هذه الحجة المنفية إلا أنها أضعف بالنسبة للحجة التي بعدها، وهي " خاصة أنه قام بسكب البنزين بعيدا عن السيارة بخمس كيلو مترات"، فالرابط " خاصة الذي بمعنى" مقصور عليه دون غيره، ففيه نوع من التخصيص؛ أي تخصيص سكب البنزين بعيدا عن السيارة" وهو تأكيد على أن الجريمة غير مقصودة، بينما الحجة الثالثة تثبت ذلك أكثر وهي " وبالتالي فأركان الجريمة غير متوفرة، نوكد ونعيد أنه لم يشعل النار" فالرابط الحجاجي " بالتالي" أقوى، والحجة التي تأتي بعده قوية من مثيلاتها من الحجج، وتفضي إلى نتيجة واحدة وهي " لا جريمة دون قصد جنائي".

(... وفي الأخير نحن لا نملك منكم إلا مراعاة هذه الظروف إما تحديد العقوبة أو عدم مضاعفة العقوبة لعشر سنوات...)

الرابط الحجاجي "إما-أو"

الأداة ← حجة 1 ← الأداة ← حجة 2

أي: إما ← تحديد العقوبة ← أو ← عدم مضاعفة العقوبة لعشر سنوات.

جزء من المرافعة الخامسة:

(...ومنه، فإن النية الإجرامية، والقصد الجنائي غير موجودين في قضية إضرار النار عمدا. إنه أول مرة يمثل أمامكم، ليس لديه سوابق، ولم يسبق له أن مثل، فهو يستفيد من ظروف التخفيف، لا يمكن أن نعتبرها جريمة، بل جنحة إهانة، لعدم توفر جميع أركان الجريمة...)

الرابط الحجاجي "غير":

حجة 1: فإن النية الإجرامية، والقصد الجنائي

حجة 2: غير موجودين في قضية إضرار النار عمدا

استعمل المحامي الرابط الحجاجي "غير" وهي أداة استثناء مثل "إلا" و "سوى"، فحجة (النية الإجرامية والقصد الجنائي) تستلزم أنهما (غير موجودين في قضية إضرار النار عمدا)، تتضمن نتيجة أنها ليست (جريمة)، فالرابط "غير" نفى نفيًا تامًا عن المتهم، أن تكون لديه النية والقصد الجنائي في تنفيذ هذه الجنحة.

ن "تبرئة المتهم"

ح1  
ح2  
ح3

إنه أول مرة يمثل أمامكم، ليس لديه سوابق  
فهو يستفيد من ظروف التخفيف  
لا يمكن أن نعتبرها جريمة بل جنحة إهانة  
لعدم توفر جميع أركان الجريمة

فالمحامي بدأ كلامه بالحجة الضعيفة وهي "عدم توفر جميع أركان الجريمة" ذلك أن الجريمة لا تسمى جريمة إلا إذا توفرت فيها أركان الجريمة، لكن الحجة الثانية أقوى من الأولى، وهي "لا يمكن أن نعتبرها جريمة بل جنحة إهانة" ذلك أنه استعمل النفي، لكي ينفي أن تكون الجريمة جريمة، بل جنحة إهانة لا غير، فالرابط الحجاجي "بل" ساهم -أيضا- في تقوية الحجة الثانية بالنسبة للحجة الأولى، لخدمة النتيجة الضمنية التي يريدتها المحامي، ثم أتى بالحجة الأقوى "إنه أول مرة يمثل أمامكم، ليس لديه سوابق، فهو يستفيد من ظروف التخفيف" فهذه الحجة أو القول الاستعاري "فهو يستفيد من ظروف التخفيف" أورده أعلى السلم الحجاجي، فهو أقوى من القول العادي، وذلك أن المقصود بظروف التخفيف، هو تخفيض سنوات الحكم، فما التخفيف هنا سوى أنه قول استعاري بلاغي، وهو الأقوى والأعلى في السلم الحجاجي، مقارنة بالأقوال العادية، مهما ما احتوت من روابط حجاجية، لغوية، ومنطقية، فالحجج البلاغية أقوى من غيرها، وهذا تجاه خدمة نتيجة واحدة مفادها "أن المتهم بريء، وأن ما قام به مجرد جنحة لا جريمة".

جزء من المرافعة الخامسة:

(... هذا الطفل مراهق ساذج، أراد الاستعانة بوالده، لما غضب من الشرطي قال له:  
ساتيك بالشيخ(الوالد) في هذا الكلام سيادتكم لا توجد إهانة ولو بتلميح، ولم يتهمهم..  
لا أركان و لا نية تلفظ بذلك...)

جزء من المرافعة الخامسة:

(...المحامي: دفاعا عن موكلي المتهم، بل ويكون مقترنا هذا الجرم بالإصرار، الضحية غادر مع (ب ع) مباشرة للاطمئنان وتقديم المساعدة، ولم تتجه إرادته لقتله، (م) ليس لديه أي علاقة من خلال الشهود وأم الضحية...)

قتل دون قصد	"ن"
4ح	دفاعا عن موكلي المتهم، بل ويكون مقترنا هذا الجرم بالإصرار
3ح	الضحية غادر مع (ب ع) مباشرة للاطمئنان وتقديم المساعدة
2ح	ولم تتجه إرادته لقتله
1ح	(م) ليس لديه أي علاقة من خلال الشهود وأم الضحية

نلاحظ من خلال هذا السلم الحجاجي أربعة حجج (ح1-ح2-ح3-ح4) هذه الحجج تتفاوت وتنبأين، من حيث قوتها وقيمتها الحجاجية، فالحجة الأعلى في قانون السلم هي الأقوى، بالنسبة للنتيجة، فالحجة4، هي الأقوى، كما أنها تشتمل على رابط من روابط التعارض الحجاجي "بل" الذي يزيد من قوتها، لكن كلها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي "قتل دون قصد"

### جزء من المرافعة السادسة:

إزهاق روح الضحية بدليل ضربات القلب كانت عشوائية، فالسبب المباشر هو ضربة أصابت قلب الضحية، فعلا هذه الضربة كانت قاتلة، لكن النية لم تكن من قبل.

1ح	إزهاق روح الضحية بدليل ضربات القلب كانت عشوائية
2ح	فالسبب المباشر هو ضربة أصابت قلب الضحية
3ح	فعلا هذه الضربة كانت قاتلة
4ح	لكن النية لم تكن من قبل

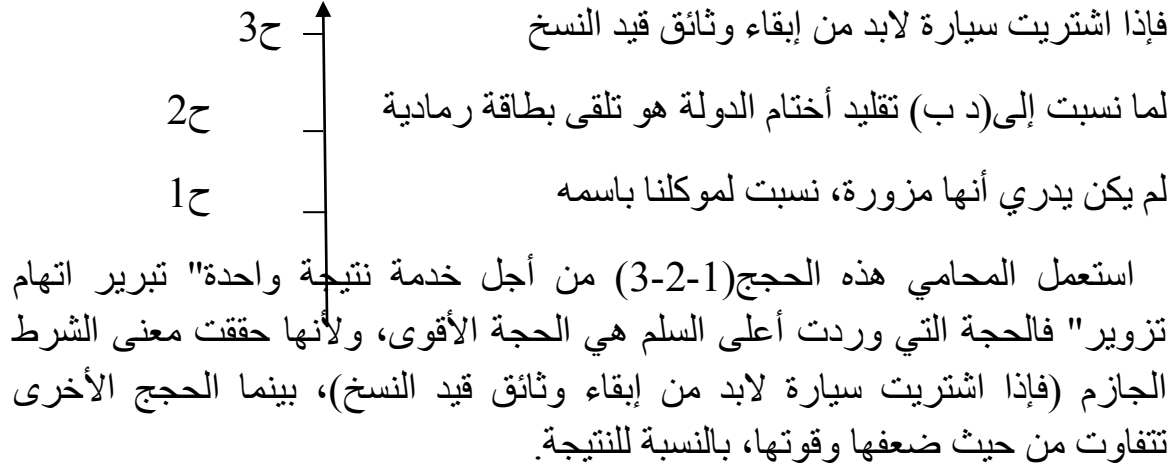
**"ن" قتل الضحية**

نلاحظ من خلال السلم الحجاجي، أن هذه الحجج متفاوتة، من حيث القوة الحجاجية وضعفها، التي تؤول جميعا إلى نتيجة واحدة، فالحجة أسفل السلم ( لكن النية لم تكن من قبل) هي أعلى الحجج وأقواها، بالنسبة إلى النتيجة(قتل الضحية) لاشتمالها على الرابط الحجاجي "لكن" الذي يعد من حجج التعارض الحجاجي، وكذا عدم تحقق القصد الجنائي في قضية القتل، إذن المتهم بريء.

### جزء من المرافعة السادسة:

(... فإذا اشترت سيارة لابد من إبقاء وثائق قيد النسخ، لما نسبت إلى (د ب) تقليد أختام الدولة هو تلقى بطاقة رمادية، لم يكن يدري أنها مزورة، نسبت لموكلنا باسمه...)

"ن" تبرير اتهام بتزوير



### 5- الأفعال اللغوية:

**النهـي :**

(...في هذا الكلام سيادتكم، لا توجد إهانة ولو بتلميح، ولم يتهمهم ..لا أركان و لانية تلفظ بذلك...)

هذه الحجج المستعملة، منفية بـ"لم و لا" مع تكرار لهذه الأداة، وجاءت الحجج متدرجة، من الحجة الأضعف مدلولاً، إلى الحجة الأقوى، وتقضي إلى نتيجة ضمنية واحدة، مفادها" كلام المتهم لا تترتب عنه جريمة".

**الأمـر:**

يعد الأمر فعل إنجازي ضمني، والغاية منه توجيه شخص إلى فعل أمر ما، وحمله على فعله

(...نطلب من سيادتكم أقصى ظروف التخفيف؛ لأنه ليس لديه سوابق، فمن حقه الاستفادة، ارحموه، إنه اعترف، أعطوه فرصة أخرى، هذا الخطأ ليس خطأه وحده. وشكراً)

فالأمر: ارحموه، إنه اعترف، أعطوه فرصة أخرى، هذا الخطأ ليس خطأه وحده.

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

إذا تأملنا هذا القول من المرافعة للمحامي، نجد الفعل اللغوي "ارحموه- أعطوه" أمرا صدر عن محام، كونه انطلق من خلفية قانونية، فالقول ومطالبة المحامي بتنفيذ أقصى ظروف التخفيف حجة، ولأن المتهم ليست لديه سوابق عدلية، تحمل نتيجة ضمنية" أن الاعتراف بالجرم يخفف العقوبة"، لهذا لجأ المحامي لأسلوب الأمر في عرض حججه، بغرض التوجيه وحمل القاضي على فعل الاستفادة من ظرف التخفيف لصالح المتهم طلب الرحمة والعفو عن المتهم لاعترافه، يصر المحامي بأفعال أمرية أخرى، أعطوه فرصة أخرى، مع تبرير الخطأ الذي وقع فيه المتهم، وهو عذر لمتهم مراهق .

### النفسي :

"نشارككم هذا الأسف حدوث وقائع لم نجد لها أي تفسير ولا سبب لقيامها، مركبة كان يستعملها أفراد القوة العمومية لم نجد لها ما يفيد بتهمة، كانت إرادة باتة لم يكن نيته ذلك، المنطقة التي رش بها البنزين بعيدة عن مركبة الشرطة."

إن روابط النفي التي استعملها المحامي(المتكلم) هنا، تفضي إلى نتيجة ضمنية، وهي التحسر، الأسى، والاستعطاف، على اتهام إنسان بريء، ونفي إضرامه النار في مركبة الشرطة عمدا، فمن خلال هذا الكلام نستنتج ذلك.

### الاستفهام:

(...كيف يشعل النار في المسكن وإخوته هناك، وأخته حافية القدمين -على الأقل- لو أراد ذلك لأعطاها مهلة لللبس حذائها، لكنها احترقت واحترقوا جميعا؟..)

### هل النار اشتعلت في المكان أم أحرقتة؟

فالاستفهام هنا يمكن أن نعده حجة يخدم نتيجة، مفادها( نفي إشعال النار)، وهو استفهام يحمل طاقة حجاجية، تكمن في استفسار المحامي من المتهم، إن كان الفاعل في إشعال الحريق في المنزل، فيمكن أن تحمل الإجابة النفي أو الإثبات من المتهم.

### كيف أحرق الدار وأنا أسكن فيها؟

نجد أن القوة الحجاجية لهذه الحجة، أو الاستفهام الإنكاري، أن المتهم يستنكر أن يتهم بإحراق منزله، وبهذا ينفي هذا الفعل الموجه إليه، فقد أقنع المحامي، بأن الإنسان لا يمكن أن يحرق منزلا يسكن فيه.

### ما هو السبب الذي يجعله يشعل النار في نفسه وفي الدار؟



## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

يمكن أن نعد هذا الاستفهام حجة لنتيجة مفادها ( نفي إحراق المنزل والمتهم)، فهذا الاستفهام، ساهم في إقناع المتلقي، في مضمونه، أن الحريق نشب وحده، ولا يمكن للإنسان أن يحرق منزله ونفسه، مهما كان السبب كبيراً.

### جزء من المرافعة الرابعة:

(أنت جئت تنقذني شكراً (صوت منخفض) آه نأتي لما هو فكر' أين التعدي؟؟ تحصلت على البطولة وتأخذ تعويض؟؟)

فالاستفهام هنا يمكن أن نعهده حجة تخدم نتيجة أن (إنقاذ الأرواح ليس التعدي)، فهذا الاستفهام يحمل طاقة حجاجية، أما الاستفهام " تحصلت على البطولة وتأخذ تعويض؟؟" فهو حجة يخدم نتيجة مفادها التهكم والاستهزاء، من فعل الضحية الذي يدل على أنه جبان، ويريد تحصيل البطولة مع التعويض عن الضرر.

### التكرار :

(...أما بالنسبة لـ(ر ل)متابع بجناية إحالة ما قدم من أعباء ليس هناك أي إشارة ولو عرضية ولم ترد أي إشارة باتهامه بأي فعل، فعناصر الضبطية القضائية كانوا موضوعيين، وأشاروا بوضوح إلى أن ( ر ل) لم يصدر عنه فعل، يشكل عليه أي اعتداء على المركبة).

إن تكرار لفظ جملة "أي إشارة" حجة وغرض ذلك من المحامي، التأكيد على أن المتهم، لم يقم بأي فعل، يدل على اتهامه بجناية حرق مركبة، فأراد من خلال تقنية التكرار، أن يؤكد وفي الوقت نفسه نجد فعلين إنجازيين جاءا على صيغة: "لم ترد- لم يصدر" هما حجة لنتيجة، وقبلهما ورد لفظ مكرر "أي إشارة" تحمل نتيجة ضمنية مفادها "المتهم لم يقم بفعل إجرامي" حيث وجه الخطاب برمته إلى نتيجة معينة.

### النتي:

المحامي على لسان المتهم: "إذا أراد أن يصل البطولة، فليس على أكتاف الآخرين، أحد الأعوان دخل.. لا تؤدي إلى إدانة أناس أبرياء."

## الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية

فالنفي حجة اعتمدها المحامي، تخدم حجة، من قبيل ( السخرية: أن الجبن لا يمكن أن يصنع الشجاعة) فهذا النفي، أدى إلى إقناع المخاطب، فالبطولة تتحقق بجهد فردي، لا يتأذى فيه طرف على حساب طرف آخر.

التكرار:

جزء من المرافعة الرابعة:

كيف اشتعلت هذه النار؟ هل عندما سقطت النار احترقت أختك والشرطي؟ هل النار اشتعلت في المكان أم أحرقتة؟ ما هو السبب الذي يجعله يشعل النار في نفسه وفي الدار؟ حكى لنا عن تفاصيل عملية إشعال النار كيف اشتعلت، وكيف تفاقمت؟ هل يا كيف يشعل النار في المسكن وإخوته هناك؟

نلاحظ أن المحامي قام بالتكرار اللفظي " النار " لأهميته، فهو جوهر الموضوع، وجاء المحامي، بالتكرار للتأكيد والاستمالة وتنبيه المخاطب أو المتكلم، على أن من قام بإشعال النار، ليس المتهم، صاحب المنزل، بل اشتعلت النار وحدها، فلا يمكن للإنسان أن يحرق مأواه وبيته.

جزء من المرافعة الخامسة:

"المتهم "ب" يتصرف تصرف الرجل العادل، يحاول مجتهدا(يرفع صوته مرتين) حتى لا تموت الضحية، حتى لا يموت ابن الحي بواسطة سيارته"

تكرار الرابط الحجاجي "حتى" و الفعل "لا تموت:"

إن تكرار الرابط الحجاجي "حتى" يدل على أن ما قدمه، هذا المتهم من تضحيات، من أجل إنقاذ الضحية، كانت غايته التأكيد على براءته من هذا الفعل الإجرامي الذي ألصق به، فهذا التكرار للرابط الحجاجي "حتى" مع الفعل " حالة النفي، أدى غرض التأكيد والتنبيه

نستنتج أن الروابط والعوامل الحجاجية، وكذلك السلاسل الحجاجية، ما هي إلا وسائل وتقنيات لغوية حجاجية، ومنطقية تستعمل للتأثير في القاضي وإقناعه، أو هيئة محكمة الجنايات، كما أنها تساهم في ربط النصوص، بعضها ببعض، وتحقيق الانسجام والتماسك النصيين.

انبتت هذه الدراسة على أن المرافعات الجنائية هي خطاب حجاجي، لما فيه من تأثير وإقناع، وكان الهدف من هذا البحث الكشف عن الآليات الحجاجية في المرافعات الجنائية، وتسليط الضوء على التقنيات الحجاجية التي قام المحامي بتوظيفها في مرافعاته، قصد إحقاق الحق والدفاع عن موكله، عن طريق اللغة، مستعملا الحجاج كوسيلة لبلوغه إقناع محكمة هيئة الجنايات.

نظرا للأهمية التي يكتسبها الحجاج، في تحليل جميع الخطابات، منها الخطاب الحجاجي (المرافعات نموذجًا) فمن خلال مقاربة حجاجية، تستنطق دلالاته ومعانيه، والكشف عن أهم الجوانب الحجاجية للغة العربية وسلميتها، في مستويات مختلفة، والجمع بين موضوع الحجاج كخاصية جوهرية، وبين المصطلح القانوني الذي يتمظهر في الخطاب القانوني (المرافعات الجنائية) لتوافر الإقناع والتأثير، وكيفية توظيف واستعمال المحامي للمصطلح القانوني في مرافعته؛ حيث أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج وهي كالآتي:

في الجانب النظري من هذا البحث، تقصت الدراسة مفهوم الحجاج في الدراسات الغربية والعربية، وبيان روافد نشأة الدرس الحجاجي، أن الحجاج في اللغة، هو عملية تواصلية تجمع بين طرفين، محاولا كلا منهما إقناع الآخر، و لا يحصل هذا إلا من خلال سياق جدلي، تفرع فيه الحجة بالحجة، وتستعمل البراهين، والحجاج له علاقة بالخطابة والجدل. ظهرت آثاره واضحة في مؤلفاتهم، وخصوه بالدراسة والتحليل، فلا يكاد يخلو خطاب من حجاج. كما تناول البحث جهود أصحاب البلاغة الجديدة التي أعادت بعث البلاغة القديمة، باستخدام تقنيات حجاجية لإحداث الإقناع، فقد عمل بيرلمان على تجديد الخطابة، حينما جمع بين الخطابة والجدل، منطلقا من رفضه للتعارض الذي أقامه أرسطو.

كما نستنتج ان الحجاج لا يتنامى إلا من خلال التواصل، فالحجة هي جوهر الرسالة التي يريد بها المتكلم أو المترافع إقناع الجمهور، ولهذا فالحجة لها علاقة متينة بالإقناع، ومن ثمة صناعة الترابط الوثيق بين الحجاج والتواصل.

نظرية الأفعال اللغوية لها دور كبير، في تغيير النظرة للغة، على أنها وسيلة إخبار وتبليغ فحسب، إنما هي أفعال لها القدرة على إحداث التغيير، فانتقلت من مجرد أداة وصف إلى أداة تغيير وإنجاز.

تصنف اللغة القانونية ضمن اللغة التقنية، نظرا للمصطلحات التي تعتمد عليها وعلاقتها باللغة العادية، واكتسبت صعوبتها نظرا لمصادرها، فاللغة العادية لغة تكتظ بالمشترك اللفظي والترادف، مما يوحي للمصطلح الواحد بكثير من الدلالات،

فالمتمعن للمصطلحات القانونية الكثيرة، مصطلحات أدبية وفلسفية، وعلم أصول -- إضافة- إلى حقول معرفية أخرى، فلا يمكن للقانون التخلي عن اللغة الأدبية، وذلك في الأشعار والأساليب الإنشائية والبلاغية، وهذا ما نراه في الخطابات القديمة التي اهتمت بالبلاغة منذ أرسطو.

لابد من وضع معجم وموسوعات قانونية متخصصة، تفي بغرض توحيد المصطلح القانوني، في جميع المجالات القانونية، وهذا ما يعطي الصورة الواضحة للقرارات، وتسهيل العمل على المحامين والباحثين القانونيين، وتوسيع مجالات الدراسة، مع تبني منهجية محكمة في صوغ الأحكام، وإنشاء بنك للمصطلحات القانونية المتخصصة.

أما الجانب التطبيقي، فإن في المرافعات الجنائية، يتعدد الخطاب والمتلقين واختلافه في الجلسة الواحدة؛ مما يجعل الخطاب خطابات، فالقاضي يتلقى الخطاب بمفهومه، والمحامي الخصم يتلقاه بما يخدم قضيته، والمتهم يتلقاه بمستواه الذي هو عليه، وحتى الحضور يتلقونه كل واحد حسب فهمه، ورصيده القانوني واللغوي، لهذا تنوعت الآليات والوسائل الحجاجية، التي وظفها المحامي لغرض الإقناع، من روابط لغوية وعوامل حجاجية تساهم في ربط حجة بحجة، أو حجة بنتيجة.

تختلف البصمة اللغوية من محام إلى آخر، فكل محام أسلوبه الخاص في استعمال اللغة، واختيار الألفاظ المناسبة التي يرى أنها تحدث تأثيرا في المتلقي، هذا الاختلاف في اللغة، يصحبه اختلاف في النصوص القانونية، والمحامي الناجح ليس من يملك حججا أكثر، إنما يعرف التوظيف السليم للغة.

اللغة القانونية تعتمد على المحامي الذي له بصمته اللغوية التي تميزه عن الآخرين في اختيار الألفاظ والمصطلحات المناسبة، في صياغة مرافعته لإقناع أطراف أخرى في الخطاب، وما يوجد في اللغة العامة من مفردات قانونية، ليس بالضرورة أن تكون مفردات خاصة، يمكن أن نصطلح عليها لغة قانونية، لاختلاف في التراكم والبنى، و المصطلحات القانونية وخاصة منها الجنائية اللغة الأمرية القضائية، و الصفة الإنجازية باعتبار أن القاعدة القانونية ملزمة، فكل تعريف أيضا يتصف بالعموم باستعمال مصطلح "كل" للدلالة على أن القاعدة القانونية في ذاتها عامة تخدم النظام العام أو المجتمع.

نجد اختلافات بين اللغة العامة واللغة الخاصة، وكذا اللغة المشتركة. فالعلاقات بين هذه اللغات الخاصة واللغات الصناعية خاصة تتمثل في الرمزية، وعليه فإن

اللغة الخاصة جزء من اللغة العامة، فكلما تم استخدام مصطلحات لدى الاستعمال العام قل اختصاصها والعكس صحيح، وطبيعة اللغات أن تتداخل .

وتبقى اللغة الخاصة، رغم اختلاف الأنساق والأنظمة اللغوية والمستويات، جزءا لا يتجزأ من الكل، الذي لا يستغنى عنه، وتستمد منه مصطلحاتها، وهو اللغة العامة بكثرة مصطلحاتها، لكن تبقى غير دقيقة ومتعددة المعاني، عكس اللغة الخاصة القليلة المصطلحات، الواضحة الدلالة. نلاحظ أن هذه الفروقات مبنية على مستويين: التفكير والتجريد، فاللغة العامية تميل للتجريد، بينما اللغة التقنية، تميل وتهتم بالتطبيقات العلمية.

في الأخير أرجو أن نكون قد سلطنا الضوء على جانب مهم من المرافعات الجنائية، فهي إحدى الخطابات الحجاجية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث والاستقصاء، وآمل أن تكون هذه الدراسة إضافة –ولو بسيطة – يستعين بها كل طالب علم.



### قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- 1- ابن رشد: تلخيص الخطابة، تح: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، ج2، 2003م.
- 3- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، بيت الحكمة، ط2013، 1م.
- 4- أبو الحسن الرماني: معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم، المكتبة العصرية بيروت، ط2005، 1م.
- 5- أبو القاسم الزجاجي: كتاب حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد دارالأمل، الأردن، ط1986، 2م.
- 6- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006م.
- أبو سعيد السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2008م.
- 7- أحمد الفيومي: كتاب المصطلح المنير في غريب الشرح الكبير، وزارة المعارف العمومية، ج1، ط5، القاهرة، 1922م.
- 8- أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، المجمع العربي الإسلامي، ج02، دط، 1979م.
- 9- أحمد محمود نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.
- 10- أحمد مومن: اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط03، 2007م.
- 11- آدم وهيب النداوي: المرافعات المدنية، كلية القانون، جامعة بغداد، 1988م.
- 12- أيمن كامل السباعي: المدخل لصياغة العقود والاتفاقيات الدولية.
- 13- باديس لهويل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015م.
- 14- البستاني بطرس: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ط ج ، 1987م.
- 15- بشارة فرهود: معجم انجليزي عربي للمصطلحات والمفردات القانونية المستعملة في محاكم الولايات المتحدة الأمريكية، مكتب الشرق الأوسط الدولي للخدمات، ط2، 2001م.
- 16- بكر عبد الفتاح سرحان: الثقافة القانونية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012م.
- 17- بيومي سعيد أحمد: لغة الحكم القضائي، دراسة تركيبية دلالية، تقد: محمد سليم العوا، مكتبة الآداب - القاهرة، ط1، 2007م.
- 18- الجرجاني، الشريف: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.

## قائمة المصادر والمراجع

- 19- حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناني: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط01، 2009م.
- 20- الحسن المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1992، 01م.
- 21- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ج1، 2003م.
- 22- الزمخشري (جار الله أبو القاسم): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 1998م.
- 23- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.
- 24- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.
- 25- عبد الله البهلول: الحجاج الجدلي وخصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في التراث اليوناني والعربي، قرطاج للنشر، ط3، 2013م.
- 26- عبد الله صولة: في نظرية الحجاج-دراسات وتطبيقات- مسكياتي للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
- 27- علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2008م.
- 28- فيليب بروتون: نظرية الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، ط1، 2011م.
- 29- كاظم مرتضى جبار: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار الأمان، استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشورات ضفاف دار الأمان، ط01، 2015م.
- 30- لخضر زرار: الجريمة والمجتمع – دراسة مقارنة، دار وائل للنشر، ط1، 2014م.
- 31- ماجد سليمان: الترجمة القانونية – المصطلحات والنماذج والصياغة القانونية، دودين مكتبة المجمع العربي للنشر، ط01، 2009م، ص129.
- 32- محمد أبو العباس: دراسة في القواعد والإعراب (تجمع بين الأصالة والمعاصرة) دار الطلائع، دت.
- 33- المرافعات الجنائية الشفوية: تم تدوينها بين سنتي (2018/2015)، بالمجلس القضائي-سطيف-(المدونة).
- 34- مصطفى غلفان: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أفريل 2016، 18:30.



- 35- منير الوتري: القانون، ط2، دت.
- 36- نبيل صقر: الدليل العملي للمحامي في المواد الجزئية (المرافعة وتحرير العرائض) دار الهدى، عين مليلة، 2013م، ص29.  
**ثانيا: الكتب المترجمة:**
- 37- باتريك شارودو: الحجاج: بين النظرية والأسلوب، ترجمة: أحمد الوردني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009م.
- 38- ديتر أوهوف و والتر أوهوف: البلاغة والتواصل ، كتاب تعليمي وتمارين، تر: محمد خالد أبو حطب، دار المريخ، المملكة العربية السعودية - الرياض، 2013م، الطبعة الألمانية.  
**ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:**
- 39- Deborah cao : translating law ,john Benjamin's company,2010.
- 40- Eco korkut : la pragmatique et l'implicite, synergies turqui no01, 2008, p155.
- 41- - Gérard cornu : linguistique juridique, Montchrestien, 2005.
- 42- - Gérard cornu, linguistique juridique, Montchrestien, , paris, 3 ed 2005.
- 43- - Monika rather, language and law new application of normal linguistic informal linguistics law 2009, berlin. New york p 0
- 44- Steve karakira : the case for translating English legal test arabic, master of university of the west sydney,1997, translation the university of west Sydney.
- 45- Ivo Petru : l'équivalence en traduction, vol32,N4,1987.

- 46- Ivo Petru : la polysémie : élément majeur de la terminologie juridique selon G cornu, Echo des études romanes, publiés par l'institut d'études romanes de la faculté des lettres de l'université de Bohème du sud .
- 47- jean claud Gémar, 1979 tradition juridique et enseignement : aspects théorique et pratique.
- 48- Ksemia Galuskina : juri linguistique du langage spécialisé vers la linguistique de spécialité romance cracoviens, bublished online , université des Silésie de Katowice, 2011 .
- 49- Maria cabrie et autres : la terminologie, théorie, méthode et application trd du catalon par mounique cornier et jolm humbly, ottawa, armant colin, paris, 1998.
- 50- Steve karakira : the case for translating English legal test arabic, master of university of the west sydney,1997.

### رابعاً: المجلات والمقالات:

- 51- إدريس مقبول: البعد التداولي عند سيوييه ، مجلة عالم الفكر، مج33، العدد01، 2004م.
- 52- أيمن كامل السباعي : المدخل لصياغة العقود والاتفاقيات الدولية، الجمعية الدولية للمترجمين العرب.
- 53- الحسين بنو هاشم: نظرية الحجاج عند شايبم بيرلمان، مكتبة الأدب المغربي، الكتاب الجديد، 2014م.

## قائمة المصادر والمراجع

54- حمو النقاري: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

55- رحيمة شيتير: التداولية وآفاق التحليل، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان 2 و 3 كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جانفي - جوان، 2008م.

56- رضوان الرقبي: الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، أكتوبر-ديسمبر، عدد2، مجلد40، 2011م.

57- شعبان أمقران: تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شايم بيرلمان، مجلة التعليمية، مجلد5، العدد15، 2018م.

### خامسا: السلاسل والموسوعات.

58- جمال الدين شاوي: تشريع المحاماة الجزائري، دار النعمان، الجزائر، بحوث ودراسات قانونية، السلسلة 4 السداسي الأول، 2017م.

59- شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة، فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، إشراف: حمادي صمود، د ط، د ت.

60- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تر: جورج زينات، مرا: رفيق العجم، مكتبة لبنان، ط01، ج01، 1996م.

### سادسا: الرسائل الجامعية:

61- شيتير أحمد: عريضة الدعوى المدنية، شروطها وأهميتها، المشرف: طبلاني أحمد محمد أمين (بحث الترقية في مجلس القضاء)، 2011/03/30. أبريل

62- نجاح أحمد الظهار: القصر وأساليبه (رسالة ماجستير) إشراف: علي العماري، جامعة أم القرى، 1983م.

### سابعا: المواقع الإلكترونية:

63- أحمد براك: فن المرافعة في الدعوى الجزائية ما بين الدفاع وسلطة الاتهام، بوابة فلسطين القانونية، [www.pol-ip.org](http://www.pol-ip.org)، ص01.

64- إياد محسن صمد: خطاب قانوني، دنيا الوطن (مقال)، 2017/08/07.

65- جمال لكبير: فن المرافعة، (كتاب مسموع)، الجزائر، 2015م، 11:15 صباحا.

66- جمعية تنمية: دليل مرجعي من أجل إعداد وإنجاز استراتيجية للمرافعة، أكادال، الرباط، نوفمبر 2006م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 67- حبيب عبيد مرزة : فن المرافعة، شبكة جامعة بابل، كلية القانون، 2016/04/11، 19:22.
- 68- صالح صبحي : فن المرافعة، مصر، فيديو، 2011/09/11م، 12:20.
- 69- راضية بن عربية: اللسانيات التداولية في الدراسات العربية، أحمد المتوكل أنموذجا، جامعة حسينية بن بو علي، الشلف، 2013/04/11م، 14:04.
- 70- رشدي عبد الغني: المرافعة الشفوية والخطية أيهما أفضل في الدعاوي القضائية، شبكة القانونيين العرب. نقابة المحامين: أصول المحاكمات الجزائية، ج01، مصر، 2019/02/29.
- 71- Varut Jean Marc : L'art de plaider, [www.asamps.academie](http://www.asamps.academie) des sciences morles.

### ثامنا: الملتقيات والندوات:

- 72- سيد أحمد محمود : دور المرافعة في المنظومة القضائية المؤتمر العربي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2005م.

## قائمة المصادر والمراجع

---

### المُدونة: المرافعات الجنائية

#### نص المرافعة الأولى، المعنونة ب: حجز شخص وتهديده بالقتل:

(...يوجه القاضي الكلام للمحامي...)

المحامي: سيادة الرئيس: " إن أقوال الضحية (إ. ل) صادقة اليوم، فإننا نجد الكلام الذي قاله أمام قاضي التحقيق هو نفسه، بعد أن أغلق باب الغرفة، وانتقل إلى الغرفة الثانية، فهذا الكلام مدون في المحضر...

سيادة الرئيس، يتوجه المحامي بكلامه إلى المتهم بقوله: إن الوالدة أعطتك أشياء لتوصلها، فقامت بحبس (إ. ل) في مكان مهجور، فلولا القدر لقتله... فالمتهم لا يبرر ولا يخفي الحقيقة. هناك أسئلة عدة للشهود، بما فيهم المتهم (ز) وهذا المتهم (خ) لقبهما واحد، لكنهما ليسا من أسرة واحدة. صرح واتصل أمام المحكمة، فقد أجمع الشهود، أنه لو كان هذا عبارة عن سيناريو - كما يدعي المتهم - لكان هناك تناقض، ووجدنا الضحية محتجزا ومكبلا ...

يقول المحامي " إن الوسيلة الوحيدة التي استعملها المتهم -حضرة الرئيس- شفرة الحلاقة هي أداة الجريمة، يصرح الضحية أن المتهم ضربه بهذه الشفرة، وهدده على مستوى الرقبة، لكي يقيده، وهي دليل على هذه الجريمة.

والدليل الثاني: هو هروبه إلى العاصمة، لما أنه فك سراح المتهم (إ. ن) قال: ما علي إلا أن أهرب إلى العاصمة، بقي هناك ثلاثة وعشرون يوما، فعندما عاد من الجزائر العاصمة، ولما علم أن الأمر قد فضح، سلم نفسه.

تصريحات الضحية، الأداة المحجوزة، وهروبه، كذا أقوال الشهود تثبت إدانته، فالتهم ثابتة في حق المتهم والأدلة المدنية نقدمها في حينها...

يقول المحامي:

إذا تكلمنا بالمنطق -حضرة الرئيس- أن الضحية تعرضت للتعذيب، كبلت، وضربت بـ" الشاقور" لكن سيادة الرئيس الموجود هو شفرة الحلاقة. هل فعلا الضحية تعرضت للضرب؟ أين هي الشهادة الطبية؟ هل ارتكز دفاع الضحية على أنه مكبل ومقيد؟ اتفق (الشهود) على ذلك؟ هل رأوا أنهم يقتادونه أو أنهم يضربونه؟

الضحية (إ. ن) لم تؤذ (ي) ركب معه ووضع في المشتة، وما يظهر القراءة الجيدة بهذه الثقة، كيف يمكن لهذه الضحية أن تزيل الشريط اللاصق بلعابها، ونحن نعلم أن الشريط اللاصق لا يوضع على الفم، بل على مساحة الخد؟

سيدي الرئيس لو اقتادوا امرأة أو طفلاً لاستنجد، لماذا لم يستنجد؟ لماذا حتى خدره ووجد نفسه مكبلاً؟ يوجه المحامي الكلام للضحية: وأنت في كامل وعيك يربطك وحتى الأنين لا يوجد، فأضعف الإيمان أن تربط حيواناً يقوم بأشياء، حركات تدل على أنه مقيد، أما الضحية فقد رضي بذلك ولم يستنجد، وعرفت صوت زهير من الأصوات جميعها، لماذا الهرج؟

حضرة الرئيس:

شخص مقيد... لو أن (خ ع) هو الذي قام بالضرب، هو الذي فعل ذلك -سيدي الرئيس- بناء على كلام الضحية "أن فلانا من حجزني" لا يوجد هناك دليل يثبت ذلك ولكم واسع النظر وشكراً."

### نص المرافعة الثانية، المعنونة بـ: قتل أصول:

(من خلال هذه المرافعة سنركز على أقوال المحامي...)

المحامي: سيدي الرئيس، السادة الحضور، إن النفوس تشمئز من كلمة إزهاق، وكلمات نابية للوالدين، إلا أنه ضحية، فهناك من لم يأخذ بيده، فنشأ يتيماً لا يدري ماذا يفعل، صرح أنه عاش طفولة تعيسة، وهذا ما تخبر به عنه سيرته سيئة، وهناك أخ شقيق له -زاد الطين بلة- ولصغر سنه لم يغادر مسكنه أين تقطن أمه، وتأتيه الأخبار السيئة عن أمه، أدت به إلى الفعل الشنيع "قتل أمه"، وتبقى هذه الأخبار مجرد شك ما لم تتوج بدليل، ذلك إثبات في قوله تعالى: "وإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" نجد أن "سامية" خيط متصل بين الابن وأمّه-سيادة الرئيس- نحن نعلم أن كل غرفة فيها اثنين أو ثلاثة من النسوة تحدث مناوشات بينهن.

"الابن الوحيد، البنت تشرب الخمر، وتعمل الرذيلة، ذهبت للبيت فوجدتها (...) لا يقول ذلك الكلام لأمه؛ لكن الظروف أجبرته وليست المرة الأولى التي يجدها مخمورة، هذا الطفل يعيش في مجتمع يسمع فيه الألفاظ القاسية من الجيران، من خلال هاته المناوشات، فسمع منها السب والشتم الذي لا يسمح به القانون ولا العرف.

كان عمر هذا الطفل "21" سنة في سن المراهقة، وفي حالة غضب، يصرح أنه لم يكن يقصد القتل لكن الغضب "لا أدري ما أفعل"، فلا بد من مراعاة الدافع الذي أدى به

## الملاحق

إلى ارتكاب هذه الجريمة، ومراعاة الظروف التي عاشها ويعيشها، وكذا القضاة محلفون، إنه طفل صغير السن، فلتمنحوه فرصة ليعود إلى المجتمع ويحتضنه من جديد، ويبقى ما فعله بينه وبين الله، والحساب لله..."

### نص المرافعة الثالثة، المعنونة بـ: جناية الحريق العمدي: 26 جوان 2011م بسطيف وتم الفصل فيها يوم: 28 فيفري 2017م.

مقتطف من كلام النيابة العامة: "...كان المتهم في حالة سكر وقام بإحراق الحي الفوضوي كله، بقي يهدد بإحراقه كاملا

-هل لديك مشاكل مع الجيران؟ لا

وهو يقول- المتهم- في تصريحاته على الواحدة والنصف ليلا كنا نحتسي المشروبات الكحولية بعد برهة حمل المتهم البنزين، ليحرق الحي كله وخاصة بيوت الدعارة وسيارات الرجال الذين يأتون عند (ل..)

المحامي:

الجناية الموقرة، سيادة الرئيس، السيد النائب العام، الحضور الكريم، ملف هذا سيدي الرئيس، أدى سيادة الرئيس إلى نقطتين، السيد النائب المحترم، هذه التهم لا توجد في ملف المتهم، وقد تم تمحيصها، لا تختلف -إطلاقا- كل شيء احترق، وألصق بالمتهم.

هذه رائحة البنزين يشمها الكل، وإذا كانت منبعثة منه ليس هو من فعلها بل ألصقوه التهمة، فتصريحات الحدث، وتصريحات الشاهد إذا قلنا نبداً بالشاهد الرئيس، إن الذي كان يحمل قارورة البنزين و يستنشقها زميله، وقال إنه قام بطرده؛ إذن القرينة ليست في يد المتهم الحدث لا بد من الإتيان به، على أساس أنهم نساء سوء، هذا الإنسان سوي لدرجة كبيرة حتى يأتي هو ويحرق بيوتهن.

هذه القرينة أتى بها المتهم الحدث، ومشى عليها الملف سيادة الرئيس هو الذي أعطى للمتهم هذه الرائحة؛ لأنه أخذ القارورة لكي لا يحرق المنزل، فالرواية الثانية للتمحيص، يضيف لها النار لكي لا تشتعل.

قلنا هذه تصريحات المتهم أو الشاهد- أبدا -لا تؤكد أنه قام بالفعل، وأنه كان عمره (21 سنة) كان يشرب الخمر، بعد خمس سنوات في المؤسسة العقابية، حفظ ثلاثة عشر حزبا، وأصبح يصلي.



محكمة الجنايات محكمة اقتناع؛ لذا لا بد من التصريح ببراءته، خمس سنوات سجن من "واحد وعشرين" سنة إلى "السابعة والعشرين" سنة إذا قررت المحكمة هذه السنوات، نرجو من غرفة الجنايات أن تعطي له فرصة"

### نص المرافعة الرابعة: الحريق العمدي والتعدي بالعنف على رجال القوة العمومية 2015م تم الفصل فيها يوم: 06 مارس 2017م (لقد رافع في هذه القضية أربعة محامين)

المحامي: سيادة الرئيس، كيف اشتعلت هذه النار؟ ثم يخاطب المتهم: سمعنا بأنك أشعلتها بالغاز والبنزين، المتهم (م أ)، كيف اشتعلت هذه النار؟ هل القاضي من أشعلها؟ يرد المتهم: أردت حرق نفسي بعدما أفرغت البنزين على كامل جسمي، ثم أخذت الولاة، فتركت النار تمشي في الحوش(رواق الحوش).

-المحامي: هل عندما سقطت النار احترقت أختك والشرطي؟ المتهم: أختي سقطت في الرواق.

-المحامي: هل النار اشتعلت في المكان أم أحرقتة؟ المتهم: أنا حاولت الانتحار فانتقلت النار للجوار، كيف أحرقت الدار وأنا أسكن فيها؟

-المحامي: سيدي الرئيس: ما هو السبب الذي يجعله يشعل النار في نفسه وفي الدار؟ عندما رأى أمه مقيدة بالقيد، في أيدي الشرطة بالقوة، فمن حقهم أن يفعلوا ذلك est-ce-que نحن نريد الوقوف أمام الواقعة سيدي الرئيس سامحني...آه نسيت سؤالي ..

-القاضي: لا بأس عندما تتذكره اطرحه.

المحامي: سيادة الرئيس هل يمكن للمرأة حمل قارورة غاز ورفعها، ثم رميها؛ إذ إن وزنها تسعون غراما؟ في بداية شرح عملية الكراء، يقول صاحب المسكن، قد تماطلوا في الخروج هو وزوجته، وعملية الإخلاء إذا نظرنا دامت عشرون دقيقة، عائلة لديها رضيع وولدين صغار، والمرأة كانت بلباس النوم في فهمه\_ أن عملية إخلاء مسكن بالبيجامة، كم يتطلب من وقت؟ وجهة نظر، هل هذه كثيرة بالنسبة لصاحب المسكن؟ حكى لنا عن تفاصيل عملية إشعال النار كيف اشتعلت، وكيف تفاقمت؟ البنزين، وقارورة الغاز المفتوحة VINGHT MINUTE اشتعلت بعد ذلك النار، و وصلت قارورة الغاز إلى كامل الرواق، فالضحية لم ير (ب) ولا(س)،المجرم الذي قام بإشعال النار سألناه، هل يا محترم أشعلت النار في الرواق هل نويت أن تحرق المسكن؟ قال: لا، كنت أرمي في "ليسونس" لأحرق نفسي، كيف تحكمون عليه بعشر سنوات، أراد إزهاق روحه فقط لا حياة الناس؟ هي جناية، (على لسان المتهم) أشعلت النار وهربت.

كيف يشعل النار في المسكن وإخوته هناك، وأخته حافية القدمين -على الأقل- لو أراد ذلك لأعطاها مهلة لللبس حذائها، لكنها احترقت واحترقوا جميعا، قام (ب) بالتدخل لإنقاذ أخيه. لما رأى أمه مكبلة! حرام حرق الجسم(نيرة منخفضة) عشر سنوات لقتل نفسه، فعل ذلك؛ لأن الشرطة أخذت أمه، هل يعاقب المنتحر الفاشل؟

يكمل المحامي : الإهانة هي أن الشرطي احترق فروايته تبقى روايته، الشاهد أكرمكم الله- لا يكذب علينا فطريقة كلامه تنبئ عن بعض المزادات، وبعض المبالغة. قارورة أو قرعة غاز محجوزة عندكم، هل عليها أثر حريق، أو على فم القارورة؟ ليس فيها إنز القارورة أقحمت إقحاما، وجدت الشرطة قارورات غاز فارغة، أو مونوطوف له صناعة خاصة، سائل يبقى يسيل ولا ينطفئ مدة 24/24سا، لماذا لم تنفجر القارورة والمكان مغلق، وليس هناك ناس؟ الأمر فيه مبالغة، إذا أراد أن يصل البطولة، فليس على أكتاف الآخرين، أحد الأعوان دخل.. لا تؤدي إلى إدانة أناس أبرياء، هل ثبت أن أحد المتهمين قام بالفعل؟ أنت جئت تنقذني شكرا(صوت منخفض) آه نأتي لما هو فكر' أين التعدي؟؟ تحصلت على البطولة وتأخذ تعويض؟؟(بتحسر واستهزاء)، تنتظر عائلة بأكملها...موقف محزن.. تأخذ تعويض على أناس آخرين، مصلحة الجنايات، السؤال الاحتياطي -لاحقا- أرجو التصريح ببراءتهم.

المحامي: كيف وصل إلى محاكمة الحال، وكيف تم اتهامه؟ وكيف ضربت العجوز الطاعن في السن في ظهرها؟ الضحية المزعوم أخبروه أن القضية المنظورة والطرده تعسفي في معرض مرافعات في الحكم العقاري. ذلك النهج السليم، فقد سعوا إلى تنفيذ تسخير وكيل الجمهورية(2014م/2015م)، زعم أن لديه وكالة خاصة بعدما تم الاطلاع عليها، هذه الوكالة التي قدمها، وهذه الورقة لتسخير القوة العمومية، ها هي الوكالة تنفذ فسخ الإيجار، واعترضوا على هذا الإنسان، لكن بطريقة(محضر قضائي) لم يتم في(2014م) كان التبليغ أن يتم في مدينة باتنة.

إن هؤلاء المتهمين الآن، جاؤوا لدى أختهم، انطلاقة التنفيذ كانت خاطئة، مسكن الوالدة، المفتاح لشخصين، متى يتحقق الانتهاء طبقا للمادة(295) متى كان العرض الولوج إلى المنزل يكون المسكن شاغرا.

يوصل المحامي: سيدي الرئيس تعجبت، فسألنا الضحية ما هي طرق الاعتداء على رجال القوة العمومية؟ ما هي عبارات التهديد التي أتى بها كل متهم، فثلاث سنوات نافذة لكل متهم مع غرامة مالية(خمسون ألف دينار جزائري) لا نرمي الأحكام جزافا، عشر سنوات حبس نافذة، كل إنسان محاسب "و"لاتزر وازرة وزر أخرى" وخير دليل المتهم (م ل) يبكي متأثرا والعائلة متابعة بجناية هي وأولادها، بعد وفاة زوجها إرادة القدير، قبل أن يقوم هو بهذا الأمر، أربعة أولاد في جريمة لم يقتروها.

استغرق التنفيذ عشرون دقيقة كانوا يجهزون أمتعتهم للرحيل، ها هي الصور تثبت ذلك، راحلون لكن بعد عشرين دقيقة ما زعمت صاحبة المسكن، هل يمكن جرد أثاث المسكن في غضون عشرين دقيقة، أتحداك سيدي الرئيس...

لماذا نثير مشاعر الناس؟ ماذا يوجد؟ هل هناك قرار يقول بإخراج إنسانة بالبيجامة؟ حرمة الناس أين؟ الضحية نحن نحترمك(شرطي) طبقا لما ينص القانون-تحت ظل القانون- حرمة المساكن، حرمة الناس(عشرون) سيارة شرطية وتعرضت لحروق. العبرة بما يدور في الجلسة بكل طلاقة وارتياحية- علاوة على التناقض، قال: رمى، وهذه فتحت قارورة غاز، كان المكان مظلمًا والوجوه لا ترى؛ لكن حددت شخصا، عرفت أنه صندوق مونوطوف وتأكدت من وجه إنسان ولا يوجد هذا؟

نقولها (المحامي): أخذته العزة بالإثم، ندم وصحا، أشعل هذا المتهم البنزين في نفسه ضعيف رأى هذا الملجأ الوحيد، غرر ببيع هذا المسكن، فحاول حرق نفسه، تواجد الشرطي بالقرب منه وأمسكه، فانتقلت النار إليه، قال في الاعتراف الأول: سكب ورمى" ما أتى الله بها من سلطان"، كان بها بنزين، أو ربما لتضخيم الملف، لما يعالجه بحكمة، إذن نظلم هذه الأم الشجاعة، أولادها أربع سنوات في المؤسسة العقابية، ولا تزال تقف على قدميها، رغم أنه تركها زوجها، هل الذي يريد تنفيذ حريق يأخذ معه عائلته؟

المحامي:

بعد سماع المرافعات، كانت المرافعات بكل موضوعية وشفافية، والتحليل موجود ومقنع ومرص، ووضعية هؤلاء في ملف الهول الكبير، مسرح الجريمة، كيف حدثت الواقعة، والناس يتفرجون، وسيارات الشرطة والحماية، الهول العجيب الذي حدث في الواقعة من أجل إخلاء منزل. نبدأ بالخلاصة هي الشرطي المحترم أصيب بجروح، لا أقول مجاملة -بكل أمانة- تصرفه كان تصرف إنسان بطل.(نبرة استهزاء).

أصيب بجروح حقيقية ترى بالعين المجردة، أخذ خمس عشرة يوما عطلة مرضية، صدقوني في رجلي الفتاة أكبر بكثير، من تلك التي تعرض لها الشرطي، وكذلك بهاء الدين. القضية أخذت وقتا كبيرا، واليوم نفسه إثبات حالة تنفيذ القوات العمومية، ذهب إلى المحضر، سمع لهؤلاء، لذوي العائلة بالدخول إلى المنزل، وبعده تفقدوا أشياءه، بعد أن أخرجها صاحب المنزل. هو بطل لكن هي مأمورة قانونية أي عمله، ليست بطولة لدي زميل من باتنة، طبيعة أهل الشاوية من السلالة الأصيلة الطيبة كروموزوم معزة ولو طارت. الشاوية الأحرار معروفون بالفحولة ينفعل، يدافع عن نفسه. c'est la nature الواقعة كيف مشت؟ القوة العمومية تسخرونها لمن؟ أعطيك مهلة لجمع أغراضك، جنّت من باتنة، اقرؤوا فاتورة الكهرباء والغاز(نبرة عالية)، يعني أنه مستقر، الأولاد

متمدرسون في سطيف، هو في المنزل نائم ليس المنزل لك وزوجته، وطفله الصغير، أما الأولاد فقد ذهبوا للدراسة.

ببيجامة يقول له أخرج من داري، ولباس النوم وضع القيد في يدي المرأة، ويقول تماطلوا في الخروج، وهم ساكنين أصلا، فالدار التي بها سكن وعاش ليست مثل الفارغة، امرأة بالبيجامة في سيارة شرطة، كيف دخلت غرفتها؟ نعم دخلت وأهرعت لللبس ملابسها، ويقول: تماطلوا.. تماطلوا بعدما بقي عشرون دقيقة، ليس لديك صفة خروج، أول وآخر شيء اتصلت بالمحامي وقال: بالحكم الغيابي.

المحامي: سيدي الرئيس، السادة الكرام، أشرف سيدي المحترم أن أتولى الدفاع لأول مرة أمام هيئتك، وأنوه لكم الاستجواب عندما وجه إليكم...يؤخذ بالاستدلال كل دليل البراءة من مجمل ما حدث اليوم(نبرة حادة)، أعاتب الضحية فأقول: وجدت الجو آمن، المحاكمة سلسلة حتى الضغوطات لكي تقول الحقيقة لا توجد.

يوجه المحامي الكلام للمتهم الثاني: لماذا لم تقل من الأول حتى تتابع (س) بجناية، الشرطي، هل رأيت (ب و س) يحملان قارورة الغاز، الكلام كلام الشخصية والأداء يدل على شخصية الإنسان، نعم أنت مشكور على ما قمت به اليوم، اليوم برأت لنا (ب و س) كلام الشرطي اليوم، يقول لا يوجد أحد، لم أر أحدا دخل وأشعل النار، فقارورة الغاز لا يرفعها رجل، فكيف للمرأة فعل ذلك؟ (ب) و(س) لا ناقة لهم ولا جمل، كيف نجعل أناسا أبرياء، متابعين بجنحة اقتحام إما خلسة أو تهديد أو فجعة، عندنا المتابعة بالتهديد، هم متابعون. إذن أين هو الضحية؟ هددوه ودخلوا الدار، من جاء وقال تعرضت للتهديد، وقال افتحوا لي الباب، أين حراس العمارة أتوا وقالوا هددونا ولا يوجد، واقتحموا الباب ودخلوا، وبالتالي: جاءت التسخيرة بإخلاء المكان، ولا نقل من شأن الأحكام وتبرئة ساحة المتهمين، لا نقاش، كيف وصلت القارورة الثانية، وهو أغلق الباب؟ كيف وصلت؟ هل صاحب المسكن كان أيضا محتجزا معهم؟ بما أنك شرطي، تتدخل في إخماد الحريق، هل لديك تكوين في ذلك؟ في واقعة النار هذه - ما شاء الله- أظهر بطولته فهو يستحق تكريمه عليها، وهو يفعل كل هذا الشيء وحده، فهو الشرطي، ورجل الإطفاء وأين الحماية؟

سيدي الرئيس هو زدم، دهس، وفتح الباب للشرطة والحماية لماذا دخلت وحدك؟

يواصل المحامي مرافعته، موجهها الخطاب للمتهم... فتح الباب لماذا دخلت وحدك؟ هل هو وصل حتى غرفة الاستقبال بعدما فتحت قارورة الغاز، الباب مفتوح على مصراعيه بعد اقتحام للمنزل، دخلوا لغرفة الاستقبال، انظروا... لماذا دخلت وحدك لباب العمارة؟ لما كان داخلا هل كان الباب مفتوحا؟ يقول: الباب الخارجي للشقة ضربته بيدي كسرته.

كيف عرف من فعل ذلك، وكان الدخان والنار، كيف رأى إنسانا يحمل صندوق مونوطوف؟؟ هل رأيهم أو سمع زجاجات موضوعة؟ هل رأيت الذي رمى؟ لا لم أر لكن الذي رماني هو (ب) ولست متأكدا، شكرا.... من رأيت في الواقعة: الطفل، الأم أم المرأة؟ متأكد من هو (ل) لم ير لا امرأة ولا (ب)؟ أستطيع التمييز بين رجل وامرأة؟ هي من وضعت القارورة؟ امرأة؟ القارورة مشتعلة أصلا أو الغاز خارج منها أصلا؟ هي مشتعلة.

المحامي (دفاعا عن الضحية)

سنختصر على المحكمة الموقرة، فالتعدي على رجل من رجال القوة العمومية يقوم بمهامه، نتأسف بشدة في ملف قضية الحال المتهم (ف) تتجه للجهات المختصة للاستجواب، بتسخيرتين ليس لديها لا جمل ولا ناقة، والشهادة الطبية عشرة أيام عجز كافية، فقد أصيب جراء أفعال المتهمين، لولا حنكته لماتوا ضحايا آخرين. إذا كانوا يستحقون البراءة فامنحوهم البراءة.

لقد جاء أولادها من باتنة في حالة هلع ورعب، لا بد أن تشرح قلبها، ليست ضد النظام، ليس لديهم عداوة ضد الشرطة أو العدالة أو الحماية، كيف أخذوا السيارة؟ ربما قلقت تكلمت بما لا يليق، كيف لهذه العجوز تقيد بـ: بالأغلال جاءت تسأل انفعلت وضع لها القيد في يدها حتى صهرهم، أنا شرطي عندما أقول "اسكت.. اسكت". أصابهم القلق وهم محتجزون، كيف هو أراد حرق نفسه، أخذوا منه المنزل بعظمة لسانه قالها، و تهولت الأمور، والأم والابن في مركز الشرطة، أما الأخ الثالث فكان عاقلا، اذهب هدئه، إن أخاك لا يريد الخروج من الدار. يأخذ ليسونس فيفرغه على نفسه، ويأتي بالولاعة، انتوني بأي mal traité وإلا أحرقت نفسي، هو بطل لأنه أنقذ حياة إنسان، هو أشعل في نفسه هذا من باب الإنسانية je dis

وينتحر ثم يدخل جهنم، أنت سوفيت (حميت) حياة إنسان علاقة سببية بينك وبين الإصابة يا رجل سبحان الله عشرون شرطيا، من حقا أن تحمل معك سكيننا من واجبك، ولأنه يعمل في الحماية لديه لباس خاص!! لمحاربة الحريق أو النار QAUSE ET UNE VESTE INFLAMMABLE ابتعد عن النار، أنت تقتحم النار بعد ذلك تقول، تعد بالعنف على رجال القوة العمومية

GESTE HéORIQUE عشرون شرطيا ودخلت وحدك؟ لماذا دخلت وحدك؟ لتهدئة الناس الفضوليين. الناس فقط يرون تجمعاً يظنوه إرهابا، أين هي الحماية المدنية والشرطة؟ وأنت وحدك، اعرف البطولة لكن هكذا تريد أن تكون شجاعا لكن لا تلتصق بالتهمة بالآخرين، التهمة غير قائمة في حق الأطراف، فكل إنسان تحت الغضب يستطيع أن يشعل النار في نفسه هذا كان تصرفا انفعاليا لا نحاسبهم على هذه التهم.

الحمد لله لم تكن الحروق في وجهه أو في يديه. ألح وألتمس التصريح ببراءتهم ولكم واسع النظر وشكرا.

### نص المرافعة الخامسة: جناية محاولة وضع النار عمدا في مركبة مملوكة للدولة وجنحة إهانة أعوان القوة العمومية.

المحامي: سيدي الرئيس، السادة الأفاضل دفاعا عن المتهم (أ.م) بعد رجوع الدعوى، بعد نقض الحكم الجنائي وصدوره من محكمة الجنايات، قرار المحكمة العليا، التقيد به إلى حد ما على اعتبار حيادية محكمة الجنايات.

المتهم (ق) منابع بحريق العمد لمركبة مملوكة للدولة، فيه إهانة لها (الاستدلال بمادتي 193/194) من قانون العقوبات ما هو واقع اليوم ومناقشته (ل:بي) على غرار أعمال (ق ظ) خلال الجلسة الأولى، نعين أعمال محكمة الجنايات الموقرة ما تيسر لها إدارة مناقشات واستخلاص أي عناصر، فمحكمة الجنايات محكمة قناعات. تيسرت هذه المهمة، انطلاقا من اعتراف المتهمين، ولكم واسع النظر وشكرا.

المحامي: لاحظتم حدوث الوقائع ودورها في كيفية ارتكابها أما (ف) فقد تمسك بالقرارات وظل ثابتا على هذه القرارات في حكم المتعاون مع القضاء، كان يمكن له- لاحظتم ولاشك أقر بالوقائع- كان يمكن ألا يفصح أمام المحكمة، أظنكم سوف توظفون هذا الاعتراف حسب وجهة نظرنا، ينم عن سريرة طيبة، إنه بعيد كل البعد عن شبهة التهمة وسلوكه لم يكن ينم عن سلوكيات عدوانية.

نشارككم هذا الأسف حدوث وقائع لم نجد لها أي تفسير ولا سبب لقيامها، يبقى أن المحكمة تتوقف للحظات، ما تولى به من سلوكيات وأفعال هل ستحصل لها قناعة باتة؟ هل ستتوقف عن هذه التهم؟ مركبة كان يستعملها أفراد القوة العمومية لم نجد لها ما يفيد بتهمته، كانت إرادة باتة لم يكن نيته ذلك، المنطقة التي رش بها البنزين بعيدة عن هذه المركبة- مركبة الشرطة-

هناك أناس قالت: قام برش المركبة (ق ظ) وهو يقول: توجهت لذلك؛ لكن لم يسمع له من قاضي التحقيق، حتى أن الضحايا وسمع لهم من قاضي التحقيق، ويظل التساؤل يطرح نفسه للتكليف الصحيح بالقانون.

إذا تعلق الأمر بتصريحات (ق) برغم ما يحدث من أضرار ظل يقدم الأدلة لأوجه الدفاع لم ينو إحراق المركبة ودون إطالة- أن محكمة الجنايات لديها قناعة، أن هناك نية إجرامية واضحة، وأن هذا الفعل أضحى مستهجنا أخلاقيا واجتماعيا ودينيا، البحث عن الفاعل الأصلي نرجو معاينة ذلك، محكمة جنايات لديها رأي آخر محاولة أخذت لسبب خارجي،

## الملاحق

وهو إبعاده عن للسيارة، فأركان الحريق العمدي متوفرة، نتوقف عند مسألة الوضعية الجزائية(ق ع) خمس سنوات سجن مثلما تنص المادة(53) من قانون العقوبات.

إنه بتاريخ وقوع الحادث تجاوز سن الحادثة، بثلاثة أشهر تم الإجماع على أنه ذو سيرة حسنة، إن هذه العناصر وجدت في الملف كعنصر من عناصر الدعوى، تقضى بمراعاتها، (ق ع) قضى ثلاث سنوات بإعادة التربية ببجاية بعيدا عن محيطه العائلي، وتمثل هذه السنوات عقوبة سلب الحرية، فقد تم إدماجه لا أحد يزوره من شأنه أن يضاعف وطأة هذا المجتمع، وهذه السنين ورغم هذا فهو نادم، كيف يمكن له أن يقوم بهذه الأفعال؟ أكثر من ذلك(م ع) لم يتجاوز السنة ثانية متوسط والأخر سنة ثانية ثانوي.

وفي الأخير نحن لا نملك منكم إلا مراعاة هذه الظروف إما تحديد العقوبة أو عدم مضاعفة العقوبة لعشر سنوات. والتسامح المفرط لهذه العدالة فأنتم تسعون للتوفيق وبأخذ الاعتبار لظروفه وأترك لكم معالجة ذلك -ظروف التخفيف-

أما بالنسبة ل(ر ل)متابع بجناية إحالة ما قدم من أعباء ليس هناك أي إشارة ولو عرضية ولم ترد أي إشارة باتهامه بأي فعل فعناصر الضبطية القضائية كانوا موضوعيين -إلى حد بعيد- وأشاروا بوضوح إلى أن (ر ل) لم يصدر عليه لي فعل يشكل عليه أي جرم أي اعتداء على المركبة نحن نطلب من المحكمة تطبيق القانون وهو الطلب الذي نلتمس تقديمه لكم، ولكم كامل التقدير وشكرا.

المحامي: السلام عليكم ورحمة الله، شكرا لكم سيادة الرئيس، شكرا لهيئة المحلفين الموقرة، للزملاء، والحضور، في قضية الحال ل(ج و) جنائية محاولة حرق هذه المركبة، نحن سيادة الرئيس نناقش هذه المحاولة، فيما يخص الجناية سيادة الرئيس، نناقشها من الناحية الاجتماعية قبل الناحية القانونية، ننظر إلى دور الشرطة هو السهر علينا وحمائتنا، سيادة الرئيس الشيء المؤكد عوضا أن الشرطي يكون حاميا كان حراميا. زميلي، الوقائع تشير أن موكلي كان مراهقا هو لا يدري ماذا يفعل؟

نحن سيادة الرئيس قمنا بإنذار توقيف، حسب اعترافاته واعتراف صديقيه أن يقول رأيت الشرطة متجهة نحونا، ولم نكن واضعين موسيقى، لا مخدرات، لا كحول بمعنى(ولد عايلة)، وأول مرة يمثل لسوء حظه، كيف أن يضيع في جنائية لم يرتكبها؟ موكلي قضى ستة أشهر زورا في السجن، لم كل هذا؟ إعطاء كل ذي حق حقه، فالقضية أنه كان في السيارة مع صديقه لم يسمعا ما يقوله الشرطي، فارتكبا مخالفة.

يا سيادة الرئيس، المراهق مثل طفل صغير وتسبه، لكن عندما يستخرجه من السيارة ويسب له الوالدة-أكرمكم الله- لا بد أن تكون ردة فعل لأي فعل، هو لم ينزل لضربه، نزل ليعطيه وثائق السيارة في حالة عادية، فلا سكر ولا شيء آخر، الأمور جد واضحة، تدارك

صديقه الأمر - حسب أقواله - عندما رأيتهم يسبون والدته، أعطاه البنزين، بنزين السيارة، والبنزين سكبته هناك، بعيدا عن سيارة الشرطة، وعليه لا نعاقب شخص ما متهم على فعل ليس فيه قصد جنائي، وخاصة أنه قام بسكب البنزين بعيدا عن السيارة بخمس كيلو مترات، وبالتالي فأركان الجريمة غير متوفرة، نؤكد ونعيد أنه لم يشعل النار، أما عن تصريحات (ق) أن أشعل النار، صبيت (سكبت) البنزين عنوة، وأشعل النار لكي يقوموا بالهرب لا غير، ثم ذهب يجري وراح (ليتور).

ومنه، فإن النية الإجرامية، والقصد الجنائي غير موجودين في قضية إضرام النار عمدا. إنه أول مرة يمثل أمامكم، ليس لديه سوابق، ولم يسبق له أن مثل، فهو يستفيد من ظروف التخفيف، لا يمكن أن نعتبرها جريمة، بل جنحة إهانة، لعدم توفر جميع أركان الجريمة.

سيادة الرئيس:

هذا الطفل مراهق ساذج، أراد الاستعانة بوالده، لما غضب من الشرطي قال له: سأتيك بالشيخ (الوالد) في هذا الكلام سيادتكم لا توجد إهانة ولو بتلميح، ولم يتهمهم.. لا أركان و لا نية تلفظ بذلك. التهمة أنه كان يحمل معه سلاحا أبيض، وسيفا خاصا لكن ذلك السيف الذي أخذه معه لكي يعمل عمدا، لا يضرب ولا يجرح.

والتهمة الثالثة عدم الامتثال لإنذار التوقف للمتهم، فالقصد والنية من هذا الكلام أكدها (ب) عندما ارتكب مخالفة 2006م بمبلغ مالي قدره عشرون ألف إلى أربعين ألف لنكن على دراية أنه لم يكن شاربا ولا مخدرا، لكن لماذا هرب؟ فالذي يهرب يعني قام بجرم أو تحت البحث أو مخمور فهو كان يمشي على حسن نية، وقصد جنائي، ليست نيته الهروب من الشرطة.

نطالب ببراءة موكلي من هذه التهمة وشكرا.

المحامي:

سيادة الرئيس المحترم، السادة هيئة المحلفين الموقرة، السادة المحامين الزملاء والحضور، السلام عليكم ورحمة الله.

دفاعا عن المتهم (ب) بسرقة لمعدات الإعلام الآلي، والعمل على استحضار مركبة، دون تضییع للجوهر، وخير الكلام ما قل ودل، أن كل من اختلس شيئا تترتب عنه عقوبة. فهذا الظرف قائم لا جدال فيه، الشيء الذي لم أقبله، وأصر أنه غلط أخذت الحقيقة كما وقعت عبر مراحل التحقيق، فالكلام نفسه، فهو أول مرة يغلط، فإله سبحانه وتعالى - ويغفر، فاستعمال المركبة تهويل للقضية، فالسيارة تستعمل في العمل، وتوزيع السلع، فعملية الاختلاس، حدثت على مراحل عدة، ومرات عدة، فحينما يوزعها يحتفظ بشيء كيف



## الملاحق

يستطيع استحضار مركبة؟ هذا ظرف غير قائم لو جاء أشخاص وأخذوا السيارة و هو  
نعتبرها سرقة بينما يعمل عنده يأخذها لتوزيعها للزبائن. هذا وصف للقانون وينضبط على  
قواعد دعوى المحكمة العليا

الذي أستغربه في نهاية المطاف- أن يعمل في شركة دخلها عشرون مليون ديناراً،  
السلعة للاستيراد والتصدير، لا توجد مراقبة يومية، ماذا دخل للمخزن وما خرج منه مدة  
عامين، لا يوجد تنظيم، هم فتحوا المجال أن يكون ضعيف شخصياً.

هو اتصل به، قال: إني أخذت أظن أن هذا الإنسان نعيده إلى سيرته الاجتماعية، فهو  
لديه سلوك حسن، بقي سبع سنوات في السجن نافذة، نطلب من سيادتكم أقصى ظروف  
التخفيف؛ لأنه ليس لديه سوابق، فمن حقه الاستفادة، ارحموه، إنه اعترف، أعطوه فرصة  
أخرى، هذا الخطأ ليس خطأ وحده. وشكراً

### نص المرافعة السادسة: القتل العمدى مع سبق الإصرار

المحامي: سيادة الرئيس: ما بعد الواقعة، المتهم "ب" يتصرف تصرف الرجل العادل،  
يحاول مجتهداً (يرفع صوته مرتين) حتى لا تموت الضحية، حتى لا يموت ابن الحي  
بواسطة سيارته، إضافة إلى الجو الملبد والليل، وما بعد التاسعة ليلاً، هناك ثلج يتساقط،  
يحملة بسيارته إلى المستوصف، هم يقولون أخذه إلى الباركينغ، هو فار... لا لم يفر، لو  
أراد ذلك سيفعل، لماذا يأخذه إلى المستوصف؟

سيادة الرئيس:

المتهم (ب) هو الوحيد الذي اتصل بأصحابه وبعائلته، فعلى المؤسسة العمومية أن يكون  
فيها ضبطية قضائية، من يحمي هؤلاء الناس (ب ع) صرح بهذه الجريمة بأبسط تفكير-  
مباشرة - بالضبطية القضائية، أي الدرك الوطني.

أعتقد أن هذا هو التصريح الضمني للجريمة أخذه للمستشفى، بالعلمة في سيارة ابن عمه  
هو من قام بجميع الجرائم، على الساعة الثامنة صباحاً، وإرادة حرة يذهب للتبليغ عن  
الجريمة، هناك جملة من العوائق كالوقت المتأخر (السادسة صباحاً) فالظروف لا تسمح  
بالتبليغ، هذا ما هو متابع به (ب ع).

ذهب بمحض إرادته، ألتمس الحكم ببراءة موكلي، وألتمس أقصى ظروف التخفيف ولكم  
واسع النظر والتقدير وشكراً.

المحامي:

دفاعا عن موكلي المتهم، بل ويكون مقترنا هذا الجرم بالإصرار، الضحية غادر مع (ب) ع) مباشرة للاطمئنان وتقديم المساعدة، ولم تتجه إرادته لقتله، (م) ليس لديه أي علاقة من خلال الشهود وأم الضحية.

شكرا سيادة الرئيس، السادة المستشارين، زملائي زميلاتي، استعمل المرافعة تعزية للوالدة بهذا المصاب الجلل- قدر الله وما شاء فعل- تعددت الأسباب والموت واحد، أشير إلى الظرف الزمني والمكاني؛ لأن شخص كل شخص ينفذ أمام المحاكمة جناية كانت أو جنحة، أو مخالفة، معاملة الرجل العادي، فالمكان هو رزاية، هناك أربع أشخاص في سيارة، وكان بعضهم في حالة سكر، فر(س) ومتهمين آخرين، لكن(ب ع) حسب تصريحاته كان يقود السيارة، فالشيء الذي حدث هو سوء تفاهم، تشاجر بين اثنين، فلما وجد الشجار يزداد أوقف السيارة للصلح بينهما، خاطبوا الناس حسب عقولهم، هذا الفعل الذي قام (ب ع) ليس جنائية، إنما قام به تغيير للمنكر، فمن لم يستطع فبلسانه وهي موجودة في القانون، هل إذا لم يبلغ عن الجريمة هو متهم؟

هو لم يكن يعلم أنه أصيب بالسلاح الأبيض، فالعلاقة بينهما قرابة، والمؤسسة الاستشفائية بعيدة، والظروف لم تساعد للوصول به حيا، فقد تم تحويل تقرير الضبطية القضائية إلى المستشفى؛ لأن (ب ع) قام بأخذه للمشفى ثم عاد، لابد من وقوع الواقعة، فهو يقول " أنا لم يصبني الضرر، وأنا حاولت الصلح بينهما" هذا السكران حتى أهله لا يسألون عنه، لا نستطيع أن نحاسبه بما لا يعرف ولا الغيب، فكانت تلك الضربة التي سببت الوفاة.

فقد توفى في المستشفى بعد ذلك قاموا بإبلاغ موكلي، يعاقب بعشرة أشهر ليس لخمس سنوات؛ لأنه أراد الإصلاح بينهما. أعاقبه بعشرة أشهر لكي يتعلم، لماذا لا تعامل (س) كشاهد؟ والتصريح ببراءة منير هو التطبيق السليم للقانون، فهو فقد أعز صديق له، ولكم واسع النظر. وشكرا.

المحامي:

منذ بداية التحقيق نرى هذه الوقائع جاءت بصفة عرضية، نتأكد أن المتهم (ك) قد ذهب برفقة منير وآخر من أجل الاتفاق بعمل معين، شاءت الصدفة، أنه كانت هناك تلوج وظلام حالك.

المحامي للمتهم: هل شاهدتم الأشخاص؟ لا

سيدي الرئيس: ذهب معهم، وركب في السيارة من الخلف، الضحية استنفر المتهم كان يمارس عليه أفعال غير أخلاقية(اعتداء جنسي) الشيء الذي يؤكد ذلك، تصريحات المتهم الأول، والمتهم الثالث، حيث طلب رأس مال وقلل من نفسية الرجل.

وأدلى الشهود الأقرباء بدلوهم، أنه قام بتوجيه عبارات نابية سيئة، حضرة الرئيس: لكل فعل ردة فعل، نزل(ب) من السيارة لتفادي الشجار، لكن الآخر أصر على الرجوع إلى السيارة، لما دخل وجه له لكلمات عدة، وضربات داخل السيارة، فالإنسان طبيعي أن يدافع عن نفسه، وعن شرفه، بالانتحار أو بشيء آخر، فشرف الإنسان أعلى من شيء آخر، لا توجد خلفيات، فتواجهه معهم كان بالصدفة وبصورة مفاجئة، دون ترتيبات مسبقة، إزهاق روح الضحية بدليل ضربات القلب كانت عشوائية، فالسبب المباشر هو ضربة أصابت قلب الضحية، فعلا هذه الضربة كانت قاتلة، لكن النية لم تكن من قبل.

أم الضحية أدلت بتصريحاتها، أنه خرج في الظلام الحالك، وكان يذهب لسهرات خمر، وترعرع يتيما، فقد تزوجت أمه ولم يحض برعاية تامة، إضافة إلى ظروف بيئية، فهو يسكن في منطقة نائية ومنعزلة، على هذا الأساس لا بد أن نراعي الظروف القاهرة لموكلنا وشكرا.

### نص المرافعة السابعة: جناية تزوير محررات رسمية عمومية

المحامي: دفاعا عن موكلي(إ ب د) فعندما نكون مقتنعين بقرار فلا رجوع فيه، ملف القضية مشى وأخذ حقه(ب د) هو أصلا جاري وأعرفه جد المعرفة، فيما يخص التزوير، أو شيء من هذا القبيل؛ لأن الملف جاء كاملا: استعمال المزور، وهذا راجع للسلطة التقديرية وقناعاتها. كان صريحا واثقا في تصريحاته، اعترف أنه استلم البطاقة من (ب م) ولم يذكر اسم (خ) للأمانة هم يعرفونه باسم(فيصل) جاء يشتري سيارة "بولو" وكان يتكلم معه ثم ذهب للوكالة معه. فصورة البطاقة لا يوجد فيها تزوير، مستخرجة من الإدارة صورته، رخصة سياقة،(إ ب) هو من عرفه بهم، فهو على معرفة كبيرة بالسيارات إذا احتاجه في ذلك الملف، أين المفر؟ (إ ب) طالب يدرس سنة ثالثة اقتصاد، هو ابته بيع السيارات، فإذا اشتريت سيارة لا بد من إبقاء وثائق قيد النسخ، لما نسبت إلى(د ب) تقليد أختام الدولة هو تلقى بطاقة رمادية، لم يكن يدري أنها مزورة، نسبت لموكلنا باسمه، أن نقول: إنه زور(ب د) أمام محكمة جنائيات، سيكون من البدع .

نحن نطلب البراءة، ليس لديه شخصية إجرامية وشكرا.

# الملاحق

---

-	الإهداء
ب-هـ	مقدمة
1	الفصل النظري: مفاهيم عن الحجاج والمصطلح القانوني
5-2	1- مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا
6-5	2- الروابط والعوامل الحجاجية
8-7	3-1- مفهوم السلم الحجاجي وقوانينه
11-10	4- الروافد المعرفية للنظرية الحجاجية
16-11	4-1- الحجاج المنطقي-4-2- الحجاج اللغوي 4-3- الحجاج البلاغي
16	5- الأفعال اللغوية
19-16	5-1- الفعل اللغوي والقوة الإنجازية
20	6- في مفهوم القانون
21-20	6-1- في مفهوم اللغة القانونية
25-22	6-2- المصطلحات القانونية المتخصصة
29-26	6-3- خصائص المصطلح القانوني
31-30	7- نشأة اللسانيات القانونية
31	7-1- علم اللغة الجنائي
34-32	8- مفهوم المرافعة
34	8-1- خصائص المرافعة
35-34	8-2- أحكام المرافعة
37-35	9- شروط مرافعة ناجحة
39-37	9-1- افتتاح مرافعة
42-40	9-2- كيفية بناء مرافعة

42	9-3- مصطلحات المرافعة والعريضة
44-42	10- أشكال المرافعة
45-44	11- المرافعة خطاب

46-45	12-المحامي واللغة
51-46	13-كيفية التحدث
53	الفصل التطبيقي: آليات الحجاج في المرافعات الجنائية
53	1-تقديم المدونة
53	1-2-من حيث الشكل
55-53	1-3-من حيث المضمون
56	2-الروابط الحجاجية
73-56	3-العوامل الحجاجية
104-74	4-السلام الحجاجية
111-104	5-الأفعال اللغوية
115-111	الخاتمة
136-116	الملاحق
145-138	قائمة المصادر والمراجع
148-147	فهرس الموضوعات
150	ملخص الأطروحة

## الملخص:

يتناول هذا البحث كيفية توظيف المحامي الآليات والوسائل الحجاجية في المرافعة، ولأنها خطاب حجاجي، يسعى للتأثير في القاضي وإقناعه، حيث يسعى هذا البحث إلى التركيز على أهم الوسائل والأبعاد الحجاجية للغة العربية، والجمع بين موضوع الحجاج والمصطلح القانوني، وذلك في مقارنة حجاجية، تستكشف هذه الأبعاد داخل المرافعة، لذا استعدت الدراسة الحديث عن مفاهيم لها علاقة بالحجاج، والآليات الحجاجية، وطريقة اشتغالها داخل الخطاب، وكيف تناول المحامي هذه المصطلحات؟ وهل لهذا التوظيف أثر في نجاح المرافعة؟ هل للبصمة اللغوية دور في اختلاف النصوص القانونية؟ كل هذا قادنا إلى القول بأن المرافعة الجنائية خطاب حجاجي، يظهر من خلال استعمال الوسائل والآليات الحجاجية، والمصطلحات القانونية.

الكلمات المفتاحية: مقارنة-حجاج-قانون-مرافعة-مصطلح

## Résumé :

Cette recherche porte sur la manière dont l'avocat emploie les mécanismes et moyens argumentatifs dans sa plaidoirie ; Et parce qu'il s'agit d'un discours de argumentatif qui cherche à influencer et persuader le juge, comme cette recherche cherche à se focaliser sur les moyens et mécanismes argumentatifs les plus importants de la langue arabe, et à combiner le sujet des pèlerins avec le terme juridique, dans un pèlerinage approche, en explorant ces dimensions au Par conséquent, sein de la plaidoirie, l'étude a appelé à une recherche de concepts pour celle-ci l'étude a appelé à une recherche de concepts liés aux argumentatif et aux mécanismes argumentatifs, et à leur fonctionnement dans le discours, et comment l'avocat a-t-il traité ces termes ? Cet emploi a-t-il un impact sur le succès de la plaidoirie ? La différence de langue joue-t-elle un rôle dans les différents textes juridiques ? Tout cela conduit à dire que la plaidoirie pénale est un discours d'argumentation, et qu'elle apparaît à travers l'utilisation de moyens et de mécanismes argumentatifs, et de terminologie juridique.

**Les mots clés :** Approche -argumentation - loi - plaidoirie - terme